قال الامام علي بن ابي طالب [illegible] وجهه

ما من اية الا ولها اربعة معان الظاهر والباطن والحد والمطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع مراد الله تعالى من العبد

حكي عن جعفر بن محمد

انه قال القران على اربعة معان العبارة والاشارة واللطايف والحقايق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطايف للاوليا والحقايق للانبيا

الجزء الاول من الكتاب الواضح

النفيس في فضايل ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وارضاه تاليف الشيخ الفاضل ابي القسم عبد المحسن ابن عثمان بن غانم رضي الله عنه وارضاه بمنه وكرمه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
حدثنا الشيخ الفاضل أبو القاسم عبد المحسن بن عثمان رضي
الله عنه وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلث وثمانين
وأربع مائة فقال أما بعد. الحمد لله على جسيم نواله. وله
الشكر على عميم إفضاله. كما يستحق ذلك بعظيم جلاله
وصلواته على المصطفى محمد وآله. فإني لما جمعت لمالك بن أنس
رضي الله عنه فضايلا شرعية. ونصصت معها مناقب مروية.
قال لي قايل أبقوله تمذهبت وإلى نصر رأيه ذهبت فقلت كلا
ولا حرج في مدحه بل الأجر في نشر ذلك وشرحه لاجتهاده
في النظر واقتصاره بالأثر قال فبأي رأي تعتمد عليه وتهتدي.
قلت برأي أبي عبد الله الشافعي أقتدي. قال فهل جمعت له
فضايل بحسب ذلك كالذي شرحته في فضايل مالك
فقلت وما عساني أن أحيط بذكر ما له من الفضايل لتميزه.
بها على المشاكل له والمماثل لكني أوضح من ذلك ما هو متضح
من أمره وأذكر منه ما هو مستغن عن ذكره. لشرف محتده ونسبه

وعظيم زهده وأدبه وحفظه لكتاب ربه ومعرفته بواجبه
وندبه وتصرفه في أنواع العلوم وتمييز وجوه الخصوص
والعموم كما ذكر لنا أبو الفضل عبد الله بن الحسين بن الجوهري
أنه لما رأى الكعبة في ذات يوم بروية وقد زينت بالأستار
وأشرقت بالأنوار أنشد في ذلك

. ما علق الدر على نحرها إلا لما يخشى من العين.
. تقول والدر على نحرها من علق الشين على الزين.

فهذا الذي أوجب لي إهمال ذلك ولما رأيت قد تجدد لي فيه
سؤالك أوردت منه في هذا الكتاب ما يجب مقاله ولا يسع
شافعي جهله وإغفاله واعتمدت الإيجاز والاختصار فيه
ورجوت من الله تعالى الثواب فيما نقتضيه وإياه أسأل التوفيق.
لما يرضيه إن شاء الله تعالى

باب ذكر نسبه ومولده وشرف أصله ومحتده

أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن هاشم
المقرئ قال أخبرنا أحمد بن عبد الله بن رزيق البغدادي قال أخبرنا
أبو بكر محمد بن سفين بن سعيد قال أنبأنا الربيع بن سليمن قال حدثني

أبو الفضل حميد بن علي البغدادي قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد
ابن يوسف ببغداد قال حدثنا الحسين بن محمد العسكري قال
حدثني أبو أحمد بن دنورا عن أحمد بن موسى عن عبد الله بن محمد
البلوي قالا معاً الشافعي هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن
العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن
هاشم بن المطلب بن عبد مناف هذا آخر حديث بن هاشم المقري
وزادني أبو الفضل في حديثه زيادة على ذلك إلى لؤي بن غالب
فاقتصرت على ذكره وعن الحاقه بآدم صلى الله عليه وسلم لأنه
نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم لاشتهار نسبه وكثرة المعرفة
به ولأن نسب الشافعي لما بلغ إلى عبد مناف هذا لقي نسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ هو جد جده عبد المطلب لأنه
روي أن عبد مناف أعقب خمسة أولاد فأحدهم هاشم الذي
إليه ينتمي بنو هاشم وهو صاحب السقاية والذي هشم الثريد
لقومه وابنه عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والكافل له والولد الثاني فهو المطلب جد الشافعي

وإليه ينسب المطلبيون وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل سهمهم في الفيء كسهم بني هاشم دون بني أعمامهم وسأذكر
ذلك مشروحاً في موضعه من هذا الباب إن شاء الله والولد الثالث
عبد شمس جد عثمان ومعاوية ومروان وغيرهم من بني أمية وإلى
عبد شمس هذا يرجعون والولد الرابع نوفل بن عبد مناف
وإليه يرجع النوفليون وهو جد جبير بن مطعم وغيره والولد
الخامس يكنى أبا عمرو ولا عقب له فقد ثبت له بذلك أن إمامنا
أبا عبد الله الشافعي رحمه الله من صميم قريش وقد صح أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الأئمة من قريش وقال صلى الله
عليه وسلم خيار الناس قريش والخلافة فيهم وقال صلى الله
عليه وسلم قدموا قريشاً ولا تقدموها وعالموها ولا تعلموها
وقال صلى الله عليه وسلم إن قريشاً لأهل الله وخاصته
وقال صلى الله عليه وسلم قريش صفوة الله من خلقه فمن بغاها
الغوائل أكبه الله على منخريه وقال صلى الله عليه وسلم كل
سبب ونسب منقطع يوم القيمة إلا سببي ونسبي وقال صلى

الله عليه وسلم قريش أهل الأمانة ولا يزال هذا الأمر فيهم ما بقي
في الناس اثنان وقال صلى الله عليه وسلم من سب قريشا فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله عز وجل وفي رواية أخرى من سب قريشا
أو قرشيا كنت حجيجه يوم القيمة ومن كنت حجيجه خصمته وفي رواية
أخرى من أهان قريشا أهانه الله والذي نفس محمد بيده لا يدخل
قلب رجل الإيمان حتى يحب قريشا لله ولرسوله وقال صلى الله عليه
وسلم للقرشي مثل قوة الرجلين من غير قريش وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طبق الأرض علما اللهم كما
أذقت أولهم نكالا فأذق آخرهم نوالا وقال صلى الله عليه وسلم
اطلبوا الأمانة والفقه في قريش وقال صلى الله عليه وسلم الناس
تبع لقريش خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا
ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها خيارها عند الله وفي رواية أخرى
لأنبأتها بما لها عند الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم الناس
معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا
وقال صلى الله عليه وسلم الموالاة لقريش أمان لأهل الأرض

من الإختلاف فإذا خالفتها قبيلة صاروا حزب إبليس وروى أن
عبد الله بن العباس قال إن قريشا كانت نورا بين يدي الله
عز وجل قبل أن يخلق آدم بألفي عام يسبح الله ذلك النور وتسبح الملائكة
بتسبيحه قال فلما خلق الله آدم عليه السلم ألقى ذلك النور في صلبه
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهبطني الله تعالى
إلى الأرض في صلب آدم وحملني في صلب نوح في السفينة ثم
قذفني في النار في صلب إبرهيم ولم يزل ينقلني من الأصلاب الكريمة
إلى الأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين أبوي لم يلتقيا على
سفاح قط وقال صلى الله عليه وسلم خيار الناس قريش وخيار
قريش علماؤها وعلماء قريش خيار أهل الأرض وفي هذا المعنى
من الأخبار كثير وإذا كان الأمر في ذلك على هذه السبيل
فمعلوم خيار نسب الشافعي في الجاهلية وفضله وشرف محتده
فيهما وأصله فيهم ثم محله في الإسلام من الفقه والعلم والفضل
الراجح والفهم المحل المشهور موضعه الجليل موقعه ثم محل أجداده
أيضا في الإسلام المحل الذي خصهم به النبي صلى الله عليه وسلم

وذلك أنه جعل بني المطلب مع بني أبيه وهم بنو هاشم فخذا واحدا
وساوى بينهم في العطية تسوية سواء دون بني أخويهما
عبد شمس ونوفل كما روي لنا عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله
الحافظ عن أبي زكريا يحيى بن محمد قال قال أبو عبد الله محمد بن
إبراهيم البوشنجي الفقيه تصفحنا أخبار الناس فلم نجد أحدا بعد
الصدر الأول من هذه الأمة أوضح شأنا ولا أبين بيانا
ولا أفصح لسانا من أبي عبد الله الشافعي ولا أجمع منه إذا
جمع ولا أوجز منه إذا أوجز ولا ألحق فرعا بأصل من الكتاب
والسنة ولا أنظر لهما منه مع قرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورحمه الماسة منه وكان صلى الله عليه
وسلم قد جعل المطلب وهاشما فخذا واحدا وحيا واحدا فقسم
فيهم أسهم ذوي القربى ومنعه أخويهما نوفلا وعبد شمس
وأتيا عثمان بن عفان وجبير بن مطعم النوفلي رضي الله عنهما يسألان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسويتهما بني عميهما هاشم والمطلب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هاشما والمطلب

شيئا واحدا في الجاهلية والإسلام قال البوشنجي يعني والله أعلم
دخول بني المطلب مع أبي طالب وبني هاشم في الشعب حين كتبت
قريش الصحيفة على بني هاشم بترك مناكحتهم ومجالستهم ومخالطتهم
حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فأبى ذلك
أبو طالب وروي أن إدريس والد الشافعي رحمه الله كان
من حفاظ الأثر في زمانه وذوي الخير والصلاح مع شرفه
ومكانه وكانت أم الشافعي علوية من ولد أحد السبطين
السيدين وهو أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام كما أخبرني
أبو بكر محمد بن إسمعيل الكشي قال أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي قال
أنبأنا أبو نصر أحمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن إسحق بن خزيمة
قال كان يونس بن عبد الأعلى يقول لا أعلم من جمع الفضائل
قرشيا والدته قرشية مثل علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الشافعي
رضي الله عنه فأم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم وأم
الشافعي فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
رضوان الله عليهم يعني يونس والله أعلم بقوله لا أعلم قرشيا

والدته قرشية مثل علي عليه السلام والشافعي في جلالتهما في
العلم الراسخ ومحلهما في الفهم القادح وما سطره كل منهما في
علوم الشريعة والا فقد كان عثمان بن عفان رضي الله عنه
قرشيا من أبويه لأن امه أروى بنت كريز قرشية والحسن والحسين
امهما فاطمة سيدة النساء عليهم السلام وهما أفضل من
الشافعي في الحسب والنسب لكن لم يرد لهما مقالة في الفقه
لمعاندة من عاندهما في وقتهما وكل منهما امام عدل
عدل يقتدي به • ومعاوية كانت امه هند قرشية وكذلك
عبد الله بن الزبير امه أسما بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه
وكذلك عمر بن عبد العزيز امه أم عاصم بنت عاصم بن عمر رضي
الله عنه • وام يزيد بن عبد الملك قرشية • وام محمد الأمين زبيدة
بنت جعفر هاشمية وكل هؤلاء من الخلفاء سوى من لا يحصي
كثرة أمهاتهم قرشيات وهم كذلك لكنه أراد في موضعهما
من الامامة في العلم والرواية والله أعلم • وقد روي أيضا
أن ام الشافعي رضي الله عنه كانت اسدية من بني أسد

وأنه لما دخل مصر قال أريد ان أنزل على أخوالي الاسد بن والحديث
الأول أصح من هذا وأثبت وقد يمكن أن يصح قوله اريد ان
أنزل على أخوالي الاسد بن يريد بذلك في بني أسد كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي بني سعد بأخواله للرضاعة
في بني سعد ولا أعلم في ذلك اختلافا من أحد إذ مرضعته حليمة
السعدية • وقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول لبني سعد لا نقص الله لكم عددا ولا أظهر عليكم أحدا
وقد روي هذا الحديث من طريق اخرى في الانصار وهم أيضا
من شعبهم • وقد روي أن الشافعي كان يقول جدتي السفا الهاشمية
وهي بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أخت فاطمة ام علي عليه السلام
وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تخيروا لنطفكم
ولا تضعوها الا في الاكفاء وقد ذكرت من نسب أبوي الشافعي
ما فيه بلاغ وكفا وحسبه بقرابته من المصطفى شرفا وجميع ما
تضمنه هذا الكتاب من حذف الاسانيد فعن غير عذر للوجود
لكن خوفا من الملل والتقييد والله الموفق للتأبيد ۝

باب ذكر ولادته وعمره وبلده وصفته وهيئته ودهره وولده

أخبرنا أبو علي الحسين بن أحمد بن الحسين بن الحارث قال أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عثمان المعدل قال أنبأنا أحمد ابن أحمد بن خالد بن زيد قال أنبأنا الحسين بن الضحاك عن يونس بن عبد الأعلى قال ولد الشافعي في سنة خمسين ومائة وتوفي في سلخ رجب سنة أربع ومائتين وكان جميع عمره أربع وخمسون سنة رحمة الله عليه ، وأخبرنا أبو بكر محمد بن اسمعيل قال أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي بإسناده عن الربيع قال قال الشافعي ولدت بغزة وربيت بالحجاز وقال أبو عبد الله الحاكم سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع يقول مولد الشافعي بغزة أو عسقلان من أرض فلسطين وروي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول ولدت بغزة وحملت إلى عسقلان وربيت بمكة وفي البادية إلى أن ترعرعت واختلف أصحاب الشافعي في مولده بأي موضع هو لكثرة تنقله عن الأوطان وترداده إلى البدو والبلدان وهيبتهم إياه عن السؤال إلى أن بكتهم بالمقال ، وقد حدثني أبو منصور عبد المحسن

ابن محمد قال حدثنا أبو طاهر بن الصقر قال أنبأنا القاضي بن صخر قال حدثنا أبو أيوب الهاشمي عن اسمعيل الترمذي عن بعض أصحاب الشافعي قال سألت أبا عبد الله الشافعي عن سنه فقال لي أقبل على شأنك فإنه ليس من مروة الرجل أن يخبر بسنه ولم يكن سؤالهم إياه على الادرار والترداد إلا في علم حال دنيا أو معاد وقد روي عن عبد الله بن وهب أنه قال ولد الشافعي باليمن وأن أبا ابراهيم اسمعيل بن يحيى المزني قال ولد الشافعي بمكة ونشأ بها إلى أن ترعرع وصار إلى مالك ، وروي أن الشافعي ولد في الليلة التي توفي فيها أبو حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه وأنه عاش بعد ذلك في دهر أحيا الله تعالى به السنن وأمات بظهوره فيه البدع والفتن ، وروي عن ابن شهاب الزهري أنه قال أن الله تعالى يقيض للناس في كل مائة سنة رجلا من أهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم يعلمهم دينهم وأن الله تعالى من على هذه الأمة في المائة الأولى بعمر بن عبد العزيز وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه في سنة إحدى ومائة

وقال أبو عبد الله أحمد بن حنبل كان الشافعي في المائة الثانية
وقيل كان في المائة الثالثة أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي
وقيل أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج القاضي وهما معا شافعيان
المذهب قال وحدثني أبو محمد عبد الله بن الحسين البزاز قال
حدثنا إسمعيل بن علي التيمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ
قال أنبأنا حسان بن محمد قال قال شيخ من أهل العلم لأبي العباس
ابن سريج أبشر أيها القاضي فإن الله تعالى بعث عمر بن عبد العزيز
على رأس المائة فأظهر كل سنة وأمات كل بدعة ومن الله
تعالى على المسلمين على رأس المائتين بالشافعي حتى أظهر السنة
وأخفى البدعة ومن الله تعالى علينا بك على رأس الثلثمائة
حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وقد قيل في ذلك

قد مضيا فبورك فيهما عمر الخليفة ثم حلف السودد
الشافعي الألمعي المرتضى خير البرية وابن عم محمد
أرجو أبا العباس أنك ثالث من بعدهم سقيا لتربة أحمد

قال فبكى ابن سريج حتى علا بكاؤه ثم مات في تلك السنة

وقيل أيضا كان على رأس الثلثمائة أبو عبد الله الزبير بن أحمد
ابن سليمان الزبيري وكان شافعي المذهب وصنف فيه ما
هو مشهور به من الكتب ثم كان أيضا كذلك على رأس الأربعمائة
الشريف أبو القاسم علي بن محمد بن علي الحراني بها فنصر أهل الآثار
والسنن ورد على ذوي الإلحاد والفتن أخبرني عنه بذلك
أبو القاسم بن أعبرم ثم كان أيضا في هذا الأوان أبو عمر
البصري بها والله أعلم أيهما كان لكن اعتراني في ذلك شك
وسألت الله تعالى بيانه بغير شك فرأيت بشهادة الله الملك
العلام قائلا يقول لي في المنام أبو عمر الهاشمي بالبصرة فضرعت
إلى الله تعالى في أن يوزعني على ذلك شكره وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تحلم بما لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين
ولن يعاقد والله أسأل السلامة والتوفيق والاستقامة فأما
أبو عمر هذا فهو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي حدثنا عنه
أبو عبد الله محمد بن بيان الكازروني الفقيه وحدثني عنه
أيضا الحسين بن عبد الله بن الشوخ الفقيه ووصف دينه

وبنله وزهده وفضله وأنه أيضا شافعي المذهب قال وسمعت
شيخنا أبا القاسم هبة الله بن أحمد المقري يقول كان أبو
عمر القاضي الهاشمي وهو هذا المذكور من أجل أهل عصره وكان
له ولد مدرس في الفقه على مذهب الشافعي وله في ذلك
تصانيف كثيرة وكان قد لقب بالفقيه الابهادي المحاسن
وكل هؤلاء من حسنات الشافعي رحمه الله لانتسابهم في
العلم إليه ولقول النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة
في الإسلام كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من
أجورهم شيئا ولقوله صلى الله عليه وسلم خير ما يخلف الرجل
بعده علم ينشر عنه ومثل ذلك كثير يطول الشرح بذكره
والمقصود ذكر حال الشافعي وبيان أمره وقد روي عن أبي نعيم
عبد الملك بن محمد أنه قال ما نعلم قرشيا ولا غيره من أئمة المسلمين
جمع له من أنواع العلوم وأفاضل الأصحاب ما جمع للشافعي
لأن لكل من تقدمه منهم نتفا وقطعا من العلم وليس في كل
بلد من بلاد المسلمين مدرس ومفتي ومصنف على مذهب أحد

كالشافعي والدليل على صحة هذا القول والله أعلم أن أمصار الدنيا
ثمانية وهي الحجاز واليمن والشام ومصر والمغرب والجزيرة
والعراق وخراسان فأما الحجاز واليمن والشام ومصر والمغرب
يتمذهبون للشافعي ومالك دون من سواهما من الأئمة إلا القدر
القليل والجزيرة والعراق وخراسان فأهلها يتمذهبون أيضا
للشافعي ولأبي حنيفة وغيرهما فصار الأكثر للشافعي رحمة
الله عليه والعرب تقول نحن في الدنيا الأكثر وإذا كنا الأكثر
صرنا الأخير وقد قال بعضهم في هذا المعنى

ألست بالأكثر منه حظا وإنما القوة للكاثر

وأخبرنا أبو القاسم صدقة بن علي المصري بها قال أنبأنا عبد الرحمن
ابن عمر بن محمد قال سمعت الفضل بن وهب يقول سمعت الربيع
يقول كان نقش خاتم الشافعي رحمة الله عليه ثقة محمد بن
إدريس وروي عن يونس بن عبد الأعلى قال كان الشافعي
معتدل القامة واضح الجبهة رقيق البشرة في لونه سمرة وفي
عارضيه خفة وقال قتيبة بن سعيد رأيت الشافعي بمكة وهو

شاب تعلو وجهه سمرة وقال الحسن بن محمد الزعفراني كان الشافعي
خفيف العارضين وكان يخضب بالحناء وروي أنه كان للشافعي
رحمة الله عليه أربعة أولاد جميعهم مثله أنجاب أمجاد نقلة الفقه
وغيره منهم وروي ذلك بعده عنه وهم محمد ويكنى أبا الحسن
ومحمد ويكنى أبا عثمان وفاطمة وزينب وابنها أحمد بن محمد بن عبد الله
ابن محمد المكي وكذلك والده وهو صهر الشافعي أبو أحمد محمد
ابن عبد الله روى عنه أيضا ويذكر أن لولد أحمد هذا عقب
بمكة إلى الآن والله ولي الإحسان

باب ذكر الموصوف من مناقبه التي تجب معها الاقتدا به

فمن ذلك قول
النبي صلى الله عليه وسلم الأئمة من قريش ما إذا قالوا صدقوا
وإذا حكموا عدلوا وقوله صلى الله عليه وسلم قريش سادة العلما
إذا فقهوا مع ما قد تقدم ذكره من قوله في مثل ذلك حسب ما هو
مشروح في الباب الأول من هذا الكتاب والله تعالى يقول وقوله
شفاء ونور قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر
أولوا الألباب وقال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلما وقال

عز وجل وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
ومعلوم أن الله جل ثناؤه قد جمع للشافعي من العلم والأدب مع
جلالة المحتد والنسب وشريف الأخلاق والحسب ما ميزه به وحباه
ولم يجمعه لأحد بعد الصدر الأول سواه فالاقتدا به واجب والحائد
عن مذهبه ذاهب وقد أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ
بما ذكره فيه وهو قوله جمع في الشافعي خلال شتى منها مساواته في
النسب لبني عبد المطلب ثم ما كان عليه من الدين وحسن الطريقة
عند الموافقين والمخالفين وتصرفه في سائر أنواع علمه مع حسن ذكائه
وفهمه وفقهه بالسنن المنقولة وبصره بالصحاح منها والمعلولة ○
وكلامه في الأصول وحكم المرسل منها والموصول وتمييز وجوه النصوص
وذكر العموم منها والخصوص مع ما فيه من الدين والزهد والفضل
العظيم والرشد والرجحان الظاهر المبين والتقدم في المسلمين
بما فاق به النظرا وسما به على الأكفا فصار نسيج وحده وفريد
مجده وربيع دهره وواحد عصره إن ذكرت المفاخر فهو الغاية وإن
عدت المحاسن فإليه النهاية ذو القدم السابقة وصاحب البينة

الصادقة والفهم الراجح والفضل الواضح والمجد الشامخ
والسنا الباذخ والفطنة الدقيقة والقريحة العتيقة والعقدة
الوثيقة واستقامة الدين والطريقة وكرم الخليقة والرتبة
الشامخة العليا والتقدم في الفقه والفتيا تصرّف في سائر
العلوم بأفنان وحاز ما عجز عنه الإنسان وضبط ذلك
بحسن تصبّر وإتقان وفيه مناقب أكثر من أن تحصا وعدّ
ما جمع الله تعالى فيه لا يستوفى فلو عدّ المبالغون وأحصى
مناقبه المحصون لأدركهم السآمة في حسابها ولأعوزوا بعجزهم
عن استيعابها • وروي عن أبي عبد الله محمد بن إبرهيم البوسنجي
أنه قال لا نعلم أحدا أفقه من الشافعي مع شدة العقل
وصحة النظر والعلم بأحكام الكتاب والأثر والبعد من
التناقض والأصول الصحيحة التي لم ينطق بها غيره وقوله
في المجمل والمفسر والحتم والندب والفرض والنفل والإرشاد
والإباحة والحظر والإطلاق وتفريع وجوه البيان والقول
في مختلفات الأخبار وما منها يقاس عليه وما يمتنع القياس

عليه والقول فيما يقال فيه بإجماع واختلاف والسبب في ذلك
وبيان الاجتهاد وسبيل المجتهدين في النوازل والحوادث هذا
مع ما يحكى عنه من الأخلاق المشهورة والشيم المحمودة المذكورة
من حميدات أخلاق الدين والدنيا وسعة صدره فيما ينوب
وورعه عن الحرص المطلوب • وأخبرنا أبو الحسن مختار بن عبد الله
الميانجي قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن محمد قال أنبأنا
الربيع بن محمد الجيزي قال حدثني أبي قال حدثنا ابن عبد الحكم قال
ما رأينا مثل الشافعي كان أصحاب الحديث ونقاده يجيئون إليه
ويعرضون عليه فربما أعلّ نقد النقاد منهم ويوقفهم على غوامض
من علل الحديث لم يقفون عليها فيقومون وهم متعجبون منه ويأتيه
أصحاب الفقه الموافقون والمخالفون فلا يقومون إلا وهم مذعنون
له بالحذق والديانة ويأتيه أصحاب الأدب فيقرؤون عليه الشعر
فيفسره ويتكلم على معانيه ولقد كان يحفظ زائدا عن عشرة
آلاف بيت شعر من أشعار هذيل بغريبها وأدابها ومعانيها وكان
من أضبط الناس للسيرة والتاريخ وأعظمهم فراسة وذكاء

وكان بعينه على جميع أمره شيئان وفور عقل وصحة دين وكان
ملاك أمره إخلاص العمل لله تعالى ، وأنبانا أبو بكر عبد الوهاب
ابن عبد العزيز الدمشقي قال حدثنا محمد بن عبد السلام بن سعدان
قال حدثنا أبو بكر الميانجي قال سمعت أبا بكر بن الحداد يقول
سمعت أبا عبد الرحمن النسائي يقول سمعت عبد الله بن فضالة
يقول سمعت إسحق بن راهويه يقول الشافعي إمام ، قال وأخبرنا
أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى القاضي قال وجدت في كتابي عن شيخي
أبي حامد بن أبي الطاهر الأسفرايني أنه قال الشافعي تلج العلما
وسمعت أبا الحسن عبد الملك بن عبد الله بن مسكين يقول وقد جرى
ذكر الشافعي ومدحه وتمييزه على غيره فقال ذاك والله إمام
العلماء جميعا وزينهم ، قال وأنبانا أبو بكر محمد بن إسمعيل الجوهري قال
أنبانا أبو نصر أحمد بن محمد البزاز ببغداد قال حدثنا أبو بكر محمد
ابن جعفر الأدمي قال سمعت جعفر بن أبي عثمان الطيالسي يقول
الشافعي زمام العلم ، وحدثني أبو محمد بن طلحة قال ثنا إسمعيل
ابن علي بن بندار قال أنبانا أبو عبد الله المؤذن قال أخبرني القاسم

ابن غانم قال سمعت أبا عبد الله البوشنجي يقول سمعت قتيبة بن سعيد
يقول الشافعي إمام ، وأنبانا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
القزويني الواعظ قال أنبانا الحسن بن علي بن أحمد بن روح قال
حدثنا أبو طلحة محمد بن العوام قال حدثنا بكر بن يحيى قال حدثنا
داود بن علي قال سمعت إسحق بن راهويه يقول لقيني أحمد بن حنبل
بمكة فقال تعال أريك رجلا لم تر عيناك مثله فأراني الشافعي ،
وأخبرنا أبو الحسن بن الحسين بن عثمان القاضي قال أنبانا أبي قال أنبانا
عمر بن محمد الجمحي قال أخبرنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا ابن أبي حاتم
قال في كتابي عن الربيع بن سليمان قال سمعت أيوب بن سويد
الرملي لما رأى الشافعي قال ما ظننت أني أعيش حتى أرى مثل
هذا الرجل ما رأيت مثل هذا الرجل قط ، قال وأنبانا أبو بكر أحمد
ابن علي الخطيب قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال حدثنا الحسين
ابن سعيد البصري قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال حدثنا
الحسن بن الصباح الزعفراني قال حج بشر المريسي سنة من السنين
إلى مكة ثم قدم فقال لقد رأيت بالحجاز رجلا ما رأيت مثله ،

سنا بلا ولا مجيبا يعني الشافعي وروي عن أبي سعيد يحيى بن حسان
أنه قال ما رأيت مثل الشافعي وقال يحيى بن سعيد القطان وهو إمام
عصره ما رأيت أفقه من الشافعي وقال الحسين بن علي الكرابيسي
ما رأيت مثل الشافعي ولا رأى الشافعي مثل نفسه وقال الربيع
ابن سليمان لم يكن في الإسلام بعد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
مثل الشافعي وقال الحسن بن الصباح الزعفراني ما رأيت أعلم
ولا أفقه ولا أورع من الشافعي وروي عن أبي قدامة عبد الله
ابن سعيد أنه قال الشافعي أفقههم وقال إسحق بن راهويه ما تكلم
أحد من الفقهاء إلا والشافعي أكثر اتباعا للسنة وأقل خطأ منه
وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن علي بن خورة قال أنبانا أبو القاسم
الحسين بن محمد الأنباري القاضي قال حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن
محمد قال سمعت أبا عبد الله الزهري بالبصرة يقول سمعت أحمد بن
حنبل يقول كنا وأهل الرأي فقد اتفقنا على أنهم الأطبا ونحن
الصيادلة حتى قدم الشافعي فجمعنا الطب والصيدلة جميعا
وأخبرنا أبو الحسن مختار بن عبد الله البصري قال قرأت على أبي

محمد عبد الرحمن بن عمر بمصر حدثكم أحمد بن إسمعيل بن القاسم قال
حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي خلف
قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثنا الحارث عن يحيى
ابن سعيد القطان قال إني لأدعو الله تعالى للشافعي في كل
صلاة أو في كل يوم يعني بما فتح الله عليه من العلم ووفق للسداد
فيه وحدثنا أبو ابرهيم إسمعيل بن أحمد الطبري قال أخبرنا
الأصابعي قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا دعلج بن أحمد
قال حدثنا جعفر الشاماتي قال حدثنا جعفر بن أخي أبي ثور
يقول سمعت عمي يقول قال عبد الرحمن بن مهدي ما أصلي صلاة
إلا وأنا أدعو الله تعالى للشافعي فيها وروى أحمد بن الليث
قال سمعت أحمد بن حنبل يقول إني لأدعو الله تعالى في صلاتي
أقول اللهم اغفر لي ولوالدي وللشافعي محمد بن إدريس فما
كان في الفقها مثله وروي أيضا عن يحيى بن معين أنه قال
إني لأدعو الله تعالى لأبي عبد الله الشافعي وأخبرنا أبو الفضل
محمد بن أحمد بن عيسى العكبري قال حدثنا محمد بن أحمد الرزاز ببغداد

قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن شاذان قال حدثنا عبد الله بن
أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول لولا الشافعي ما عرفنا فقه
الحديث وكان يقول إذا جاءت مسئلة ليس فيها أثر فافت فيها
بقول الشافعي وروي أنه كان أيضا يقول كنا من المستضعفين
حتى قدم الشافعي وروي عن سفين بن عيينة أنه قال الشافعي
أفضل زمانه وكان الحميدي إذا ذكر الشافعي يقول حدثنا
سيد الفقهاء يعني الشافعي وروي عن عبد الله بن وهب أنه قال
كان محمد بن ادريس الشافعي من أئمة العلماء وقال داود الفقيه
لم يكن الشافعي دون التابعين في الفقه بل أفقه وروي أن
أحمد بن حنبل قال الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء الفقه
واللغة واختلاف الناس والمعاني وأنبأنا أبو عبد الله الحسين
ابن أحمد الحاسب بمصر قال أخبرنا محمد بن الحسين اليمني قال أخبرنا
خبلة بن محمد عن يونس بن عبد الأعلى قال الشافعي علم الفقها الحلم
وأخبرنا أبو اسحق ابرهيم بن محمد بن بندار السوي قال أخبرنا أبو يعلى
الحافظ قال حدثنا محمد بن ابرهيم بن علي قال حدثنا عبد العزيز بن أحمد

ابن أبي رجا قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول
كان محمد بن الحسن يقرا علي جزءا فإذا جاء أصحابه قرا عليهم أوراقا فقالوا
له إذا جاء هذا الحجازي قرأت عليه جزءا وإذا جئنا قرأت علينا
أوراقا فقال اسكتوا إن تابعكم هذا لم يثبتكم أحد وأنبأنا
أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أن علي بن أحمد الوراق أخبرهم عن علي بن محمد
الموصلي قال حدثنا أبو عبد الله الطائي عن القواريري عن عبد الرحمن
ابن مهدي قال سمعت مالكا يقول ما يأتيني أفهم من هذا الفتى
يعني الشافعي وروي أن مالكا قال للشافعي رحمة الله عليهما إن
الله تعالى قد ألقى على قلبك نورا فإياك أن تطفئه بالمعصية
وروي أن الشافعي كان ذات يوم راكبا على حمار ابطا على
يحيى فلما عاد إليه قال له يحيى كم هذا فقال لو كنت من جانبه الآخر
كان خيرا لك يعني لاقتباس الفائدة منه مع جلالة قدر أحمد
ابن حنبل ويحيى بن معين وفضل محلهما في أئمة المسلمين وقد استشهد
أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وهو امام أهل الحديث في
صحيحه بذكر الشافعي مع أئمة العلماء فقال وهذا قول أهل العلم

مثل يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن ادريس
الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحق وغيرهم وإنما ترك الرواية
عنه لقرب وفاته وكذلك مسلم أدرك الطبقة التي أدركها
الشافعي وروي أن وفاة الشافعي قبل رحلة مسلم بمدة طويلة
أنبانا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ وحدثني بذلك عنه أبو منصور
القطان البغدادي لفظا منه أن أبا القاسم هبة الله بن
الحسين الطبري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله ما تقول في صحيح البخاري فقال
لي صحيح كله أو جيد كله أو نحو هذا من الكلام لو أنه أدخل
فيه الشافعي وقد مضى في هذا الباب ما فيه كفاية والإيجاز
عين الهداية إن شا الله تعالى الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا
محمد خير خلقه وآله وصحبه وسلم آخر الجزء الأول يتلوه الجزء الثاني

الجزء الثاني من الكتاب الواضح النفيس في فضائل

أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه

تأليف الشيخ الفاضل أبو القاسم بن عثمان بن

ابن غانم رضي الله عنه وأرضاه بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر ما رآه وروي له من صالح الرؤيا التي

أوجبت بشراه في الآخرة والدنيا قد ثبت ما رويناه من طرق
عدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الصادقة
جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وقوله صلى الله عليه
وسلم لم يبق من المبشرات إلا الرؤيا الصالحة وقوله صلى الله
عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني لأن الشيطان لا يتمثل بي
وسئل صلى الله عليه وسلم عن الرؤيا يراها المرء أو ترى له فقال
تلك عاجل بشرى المرء المسلم وسئل صلى الله عليه وسلم ما كان
بدو أمرك فقال دعوة أبي ابرهيم ورأت أمي كأنه خرج منها نور
أضاءت منه قصور الشام ومثل ذلك كثير قال وأخبرني أبو بكر
محمد بن اسمعيل الكشي قال أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين قال
حدثنا أحمد بن محمد بن رمح قال حدثنا علي بن أحمد الحافظ قال حدثنا
أبو الحسن القرشي عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول
رأيت قبل حلمي فيما يرى النائم رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لي يا غلام قلت لبيك يا رسول الله قال من أنت قلت من
رهطك يا رسول الله قال ادن مني فدنوت منه ففتح فيّ وأخذ
من ريقه علي لساني وفمي وقال امضِ بارك الله فيك قال فما
أذكر أني بعد ذلك عييت عن جواب أو لحنت في خطاب ، وأخبرنا
أبو بكر عبد الوهاب بن عبد العزيز الوراق قال أنبأنا محمد بن عبد السلام
ابن سعدان قال حدثنا أبو بكر المياحي قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجي
قال حدثنا أحمد بن مردك عن حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي
يقول كنت صبيا بمكة فرأيت في النوم رجلا ذا هيئة يؤم الناس
في المسجد الحرام فلما فرغ من صلاته أقبل علي الناس يفتيهم ويعلمهم
أمر دينهم قال فدنوت منه فقلت علمني فأخرج ميزانا من كمه فأعطاني
فقال هذا لك قال الشافعي وكان بمكة معبر فعرضت ذلك
عليه فقال إنك تبلغ وتصير إماما في العلم وتكون بمنزلة الميزان
في الحق علي السبيل والسنة ، وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن المبارك
الشيرازي قال حدثنا الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث الحافظ
قال بلغني عن الربيع أنه قال رأيت أبا عبد الله الشافعي في النوم

بعد وفاته فقلت ما صنع الله بك فقال أجلسني علي كرسي من ذهب
ونثر علي اللؤلؤ الرطب ، وروي عن المزني أنه قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسألته عن الشافعي فقال من
أراد سنتي فعليه بالمطلبي فإنه مني وأنا منه ، وقال محمد بن نصر الترمذي
كتبت الحديث سبعا وعشرين سنة وسمعت قول مالك ومسائله
ولم يكن لي رأي في مذهب الشافعي فبينا أنا قاعد في مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ أغفيت إغفاءة فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله أكتب رأي أبي
حنيفة قال لا قلت أكتب رأي مالك قال اكتب منه ما يوافق حديثي
قلت أكتب رأي الشافعي فطأطأ رأسه شبيها بالغضبان وقال هذا
رأي ليس هذا بالرأي هذا رد علي من خالف سنتي قال فخرجت إلى
مصر وكتبت كتب الشافعي ، وروي عن ابن نواب الزاهد قال
سمعت الحسن بن عثمان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقلت يا رسول الله ما ترى في ما نحن فيه من الاختلاف
فما تقول في الشافعي قال بأبي ابن عمي أحيا سنتي ، وحدثنا أبو بكر

محمد بن اسمعيل قال أنبانا محمد بن الحسين النيسابوري بها بإسناد رواه
عن ابرهيم بن محمد الشافعي يقول سمعت أبا عبد الله الشافعي رحمه
الله يقول رأيت فيما يرى النايم كأني قاعد في شق الطواف فإذا
أنا بأمير المومنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فداني فقمت اليه
فعانقته وعانقني وصافحته وصافحني وخلع خاتمه من اصبعه ووضعه
في إصبعي قال فعبرت ذلك على جعد المعبر فقال أما المعانقة لعلي
عليه السلام فهي النجاة من النار وأما المصافحة فهي الأمان
يوم الحساب وأما الخاتم الذي جعله في إصبعك فإن صحت
روياك فسيبلغ اسمك كل موضع بلغ اسم علي بن ابي طالب رضي
الله عنه ٥ وروي عن الشافعي ايضا من طريق اخرى قال رأيت
كأني مصلوب مع أمير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال المعبر إن صدقت روياك اشتهرت وذكرت وانتشر أمرك
مثل ما انتشر أمر علي عليه السلام قال ابرهيم فما لبث الا يسيرا
حتى وضع الكتب وبلغ اسمه ما بلغ ٥ قال واخبرنا ابو بكر قال
أنبانا محمد بن الحسن قال سمعت عبد الله بن الحسن الوراق يحدث

عن معبد بن جمعة عن أبي زرعة المكي قال حدثني عثمان الانطاكي
أنه رأى فيما يرى النايم كأن القيامة قد قامت وقد برز الله تعالى
لفصل القضاء وكأن الخلايق قد حشروا ومناد ينادي من بطنان
العرش ألا ادخلوا الجنة أبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله
وأبا عبد الله قال فقلت لأحد الأملاك إلى جانبي من هولا فقال
مالك والثوري والشافعي وأحمد بن حنبل ٥ وروي عن الشافعي أنه
قال رأيت ذات ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي اكتب الى ابن حنبل بسلامي عليه وقل له إنك ستمتحن وتدعا
الى خلق القران فلا تجبهم الى ذلك فسيرفع الله لك علما الى يوم القيمة
وروي عن احمد بن محمد الرملي أنه قال لما دخلت العراق ورأيت
كثرة الاختلاف قلت اللهم بين لنا ما الحق فيه ثم نمت فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وكأنه قد دخل من باب بني شيبة وأسند
ظهره الى الكعبة وقعد على يمينه الشافعي واحمد بن حنبل وعن يساره
أبو حنيفة وبشر المريسي فتقدمت وقلت له يا رسول الله من كثرة
اختلاف هاولا ما أدري بأي شي آخذ فأومى النبي صلى الله عليه

وسلم وإلى الشافعي وأحمد فقال اوليك الذين آتيناهم الكتاب
والحكم والنبوة ثم أومى إلى النعمان وبشر وقال فإن يكفر بها هولاء
فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ثم أومى إلى الشافعي وأحمد
وقال اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قال ثم انتبهت
وتصدقت في غد بألف درهم واعتقدت مذهب الشافعي قال
وحدثني أبو محمد عبد الله بن الحسن قال أنبانا إسمعيل بن علي قال أخبرنا
أبو عبد الله محمد بن عبد الله قال سمعت علي بن أحمد الدينوري الزاهد
بمكة يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا
رسول الله بقول من آخذ فأشار إلى أمير المومنين علي بن أبي
طالب رضوان الله عليه فقال خذ بيد هذا فإنه ابن عمنا ليعمل
بمذهبه فيرشد ويبلغ باب الجنة وأشار إلى الشافعي ثم قال
الشافعي بين العلماء كالبدر بين الكواكب قال وحدثني أبو محمد
قال حدثنا إسمعيل قال حدثنا محمد بن عبد الله قال أنبانا أبو الطيب
عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا أحمد
ابن جعفر قال حدثنا محمد بن يحيى الباهلي عن عبد الله بن محمد بن يعقوب

وكان صدوق اللسان قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في
النوم فقلت يا رسول الله في نفسي حاجة إليك اريد اسالك اياها
قال قل فقلت احب أن انتحل أحد المذاهب فقال لي مذهب الشافعي
وقال أبو عبد الله المرعشي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله بمن أقتدي فقال عليك بالشافعي
وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد المقرئ قال أنبانا محمد بن
الحسين اليمني قال قال حبلة بن محمد سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول
رأيت أبا عبد الله يعني الشافعي في النوم بعد موته فقلت يا سيدي
ما فعل بك ربك فقال أسكنني دار قدسه وتوجني بتاج كرامته
ورأيت بالعلم الذي بثثته في الناس ما قرت به عيني من رحمة الله
عز وجل قال وحدثني أبو سعيد محمد بن الحسين الشيرازي عن شيخه
أبي سعيد عن شيخه أبي عبد الله الحاكم قال رأيت فيما يرى النايم شيخي
أبا الحسن بن عبدوس وهو يحدث قال فقلت لكم هاهنا مجالس
في الحديث قال نعم ما منا أحد إلا وله مجلس قلت أرأيت الشافعي
فقال نعم ذاك بحر لا ينزف وعنده مجمع القوم وقد جاء في الحديث

السلام فقال الشافعي المطلبي
الجنة او من اهل الجنة ور
عن احمد بن اسحق الدارمي قا
الى النبي صلى الله عليه وسلم

أن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء كما كانوا يحتاجون إليهم
في دار الدنيا. وفيما ذكرته في هذا الباب تشوّف للشافعي وحسن
مآب بتوفيق الله الملك الوهاب.

باب ذكر ما صنفه من كتبه الدالة على علمه ومذهبه

جاء في الحديث ثلث يستدل بهن
على عقل المرء كتابه ورسوله وهديته وقيل من صنف كتابا
فقد استهدف فإن أحسن فقد استشرف وإن أسا فقد استقذف
ومعلوم أن تصانيف الشافعي معدودة بالوصف والمدح بعيدة
من الذم والقدح. وقد روي عن الجاحظ أنه قال نظرت في كتب
هؤلاء الفقهاء فلم أر أحسن تأليفا من المطلبي كأنه ينظم درا
إلى در. وهذا مع ذكا الجاحظ ومعرفته وبصره بالتصانيف وصناعته
وروي أيضا عن أبي بكر بن أبي حامد قال كنا في مجلس الوزير ابن الفرات
وهناك أبو موسى الضبي وهو من شيوخ أهل الرأي فقال له ابن
الفرات أسألك عن رجلين تخبرني عنهما فقال يقول الوزير فقال هذا
يحيى بن أكثم ولا ينكر علمه ومحله عند السلطان حتى أن أمير
المأمون كان يدخل معه في الدواج وله فصاحة ومعرفة
لا تنكر صنف الكتب ولا أرى يجتمع على قوله اثنان. وهذا الشافعي
وافى العراق متلفف ببردين وما له عند السلطان محل صنف الكتب
فهي أنفق وأغلى والناس على قوله أجمع قال فأطرق أبو موسى ساعة
ثم قال أقول أن الشافعي أراد الله تعالى بعلمه فرفعه الله ويحيى بن
أكثم أراد الناس فهجره الناس وهذا كلام صحيح وقول فصيح
يصدقه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصلح فيما بينه وبين
الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس. وقوله صلى الله عليه وسلم
من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده من الناس له ذاما.
قال وحدثني أبو الحسن علي بن عمر الحراني بمصر وكان شيخا قد نيف
على المائة سنة قال حدثنا حمزة بن محمد الكناني الحافظ في سنة
سبع وخمسين وثلثمائة قال أنبأنا محمد بن عون الكوفي قال حدثنا
أحمد بن أبي الحواري قال حدثني أخي محمد قال قال علي بن الفضيل لأبيه
يا أبت ما أحلى كلام أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال يا بني
وتدري لم حلا قال لا قال لأنهم أرادوا به الله تعالى. وقيل
لإسحق بن راهويه وكان إمام في عصره كيف وضع الشافعي

هذه الكتب وكان عمره يسيرا فقال إسحق جمع الله له عقله لقلة
عمره وروي أن إسحق هذا ابن راهويه تزوج بامرأة كان عندها
كتب الشافعي بموروثها إياها من أب لها أو أخ أو ولد أو ما سوى
ذلك وأنه لم يتزوج بها إلا لأجل هذه الكتب وأخبرنا أبو الفتح
أحمد بن بابساد الواعظ قال أنبأنا أبو سعيد الماليني قال أنبأنا
أبو عبد الله محمد بن عبد الله الإمام قال حدثنا حسان بن محمد
قال سمعت أحمد بن شريح يقول سمعت زياد بن الخليل يقول كتبت
بمصر كتب الشافعي وكنت أرى كل ليلة في المنام كأنه
يدفع إلي درة حتى فرغت من كتب ذلك قال وأنبأنا أبو منصور
محمد بن علي النهاوندي قال حدثنا أبو يعلى الخليلي قال أنبأنا أبو
عبد الله الحافظ الإمام قال حدثنا محمد بن محمد بن يعقوب
قال حدثنا يحيى بن منصور عن أبي بكر محمد بن إسحق قال قلت له
هل تعرف سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلال
والحرام لم يودعها الشافعي كتبه قال لا وروي عن الربيع بن
سليمان أنه قال لم يكن في الإسلام كتب تشبه كتب الشافعي

وروي عن أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري أنه قال عكفت على
النظر في المؤلفات التي ألفها فقهاء الأمصار والمسلمون بها فألفيت
الشافعي أغزرهم علما وأفصحهم لسانا وأبرعهم بيانا وأوسعهم
خاطرا وقال الربيع ألف الشافعي كتابه المبسوط حفظا إذ لم
يكن معه حين ذلك كتب وقرأت كتاب السنن للشافعي على أبي
القاسم يحيى بن الحسين بن موسى المعدل عن الميمون بن حمزة الحسيني
عن أبي جعفر الطحاوي عن المزني قال أملاه علي الشافعي إملاء ثم
قال لنا شيخنا أبو القاسم هذا لم يبلغنا والله أعلم أن أحدا من
الأئمة حسن على إملاء من حفظه لجامع صحيح لم يطعن فيه طاعن غير
أبي عبد الله الشافعي رحمة الله عليه وحدثنا أبو إبراهيم إسمعيل
ابن أحمد الطبري قال حدثنا الأصاعي قال حدثنا الزجاجي
قال حدثنا دعلج بن أحمد الحافظ قال حدثنا جعفر الساماني
قال سمعت جعفر بن أخي أبي ثور يقول سمعت عمي يقول كتب عبد الرحمن
ابن مهدي إلى الشافعي وهو شاب يسأله أن يجمع له كتابا
فيه معاني القرآن ويجمع فيه الأخبار وحجة الإجماع وبيان الناسخ

والمنسوخ من القرآن والسنة فوضع له كتاب الرسالة وهي التي
أخبرنا بها أبو الفتح أحمد بن بابساد عن محمد بن أحمد بن علي البغدادي
عن الحسن بن حبيب الدمشقي عن الربيع عن الشافعي ولم أملك لها نسخة
إلى أن توفي شيخي هذا رحمه الله ثم ملكت نسخة جيدة لهذه الرسالة
فسمعتها من أبي الحسن علي بن عبد الصمد بن عثمان عن شيخنا هذا المقدم
ذكره احتياطا في ذلك واجتهادا ، وروي عن الربيع أنه قال سمعت
الشافعي يقول لولا أن نطول على الناس لوضعت في ذلك مسئلة
جزوا وحجا وبيانا ، وروي عنه أنه قال أنفقت على كتب محمد بن الحسن
ستين دينارا وحملت معي منها حمل جمل فلما تدبرتها وجدتها كالزبق
فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثا من أحاديث النبي صلى الله عليه
وسلم ردا عليه ، قال وجاءني رسول من أبي يوسف القاضي فقال
أبو يوسف يقرأ عليك السلام ويقول صنف كتبك ولا تتكلم
في مسألتين الواحدة منها أمهات الأولاد والأخرى يمين المكره
فإنهما هكذا من أمير المؤمنين هرون الرشيد وأشار إلى حلقه
يعني الذبح قال فلم أبال وتكلمت فيهما وقلت الحق فيهما ، وروي

عن أحمد بن القاسم صاحب أبي عبيد أنه قال أردت الخروج إلى مصر
فأتيت أحمد بن حنبل فقلت أريد الخروج إلى مصر فما تأمرني أكتب فقال
اكتب كتب الشافعي ولا يملك منها قال وسمعت بعض شيوخنا يقول
قيل إنه يتبين السنة في الرجل بأمرين حب أحمد بن حنبل وكتب
الشافعي رحمة الله عليهما ، وروي عن إبرهيم المزني أنه قال قرأت
كتاب الرسالة على الشافعي نحو خمسمائة مرة فما من مرة إلا واستفدت
فيها فائدة جديدة لم أستفدها منها قبلها وقال المزني رحمه الله
رحم الله أبا عبد الله يعني الشافعي فلقد أوضح الدليل وأنهج السبيل
وحسم عنا القال والقيل ، وروي أن الشافعي لما توفي خلف سلالا
مملوءة من أماليه وفيها أوراق كثيرة قد سودها بتراجم كتب كثير
عددها على أن يصنفها فجاءه أجله قبل أن يبلغ في ذلك أمله منها
كتب في العربية وأحكامها وسير الأمم السالفة وأيامها وكتب
في معاني القرآن وتفسيره وكتب في غريب الحديث وصحيح ماثوره وكتب
في الطب والفراسة وأقسام الحساب والهندسة وغير ذلك من العلوم
المختلفة لمع ما قد وضعه من ذلك وصنفه مما هو الآن موجود

غير معدوم ولا مفقود فمن ذلك الكتاب المبسوط وكتاب الأم وكتاب
الزعفراني وكتاب اختلاف الصحابة وكتاب تفسير البحيرة والسائبة
وكتاب الرسالة في أحكام القرآن وكتاب الرسالة في أحكام السنة
وكتاب اختلاف القرآن وكتب نهي النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب
إجماع العلما وكتاب بيان فرض الله تعالى وكتاب اختلاف الحديث
وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب السنن وكتاب فضائل قريش وبني هاشم
وصنف الكتب المصرفه في كل باب من الأبواب الفقهية وروى يحيى
ابن نصر الخولاني أنه صنف بمصر في مدة أربع سنين في كل باب
كتابا مجردا بذاته منها كتاب الطهارة وكتاب التيمم وكتاب الحيض
وكتاب المسح على الخفين وكتاب الأذان وكتاب في النية وكتاب
استقبال القبلة وكتاب الأوقات وكتاب صفة الإمام وكتاب الجمعة
وكتاب العيدين وكتاب صلاة الخوف وكتاب الكسوف وكتاب الاستسقا
وكتاب الجنائز وكتاب صلاة التطوع وكتاب الزكاة وكتاب الصيام
وكتاب الاعتكاف وكتاب الجهاد وكتاب الحج والمناسك الكبير
والأوسط والمختصر وكتاب البيوع وكتاب الصرف والتجارة

وكتاب الرهن الكبير والصغير وكتاب القراض وكتاب الشهادات
وكتاب الهبات وكتاب الإقرار وكتاب الصدقات وكتاب العمري
وكتاب الولا وكتاب العتق وكتاب المدبر وكتاب المكاتب وكتاب
النكاح وكتاب الطلاق وكتاب الظهار وكتاب الإيلا وكتاب عشرة
النساء وكتاب النشوز وكتاب العدد وكتاب النفقات وكتاب الرضاع
وكتاب الفرائض وكتاب الدعاوي والبينات وكتاب اليمين مع الشاهد
وكتاب الشروط وكتاب الأقضية وكتاب العارية وكتاب
الوديعة وكتاب الأيمان والنذور وكتاب قسم الفيء وكتاب الصلح
وكتاب حكم الساحر والساحرة وكتاب كرا الإبل والرواحل وكتاب
المزارعة وكتاب المساقاة وكتاب الوصايا وكتاب صدقة الحي
عن الميت وكتاب أم الولد وكتاب الجنايات وكتاب الحلف وكتاب
السعار وكتاب الاستبرا ومسألة المني وكتاب الأشربة وكتاب
أدب القاضي وكتاب الضحايا وكتاب العقيقة وكتاب التفليس
وكتاب اللقطة وكتاب اللقيط وكتاب القطع والسرقة وكتاب
الأسارى والغلول وكتاب قتال أهل البغي وكتاب الجزية وكتاب العصب

وكتاب السبق وكتاب القسامة وكتاب الكلام

وكتاب اللعان وكتاب المرتد الكبير والصغير وكتاب اقرار احد الورثة
وكتاب بيع المصاحف وكتاب خطا الطبيب وكتاب البيطار والحجام
وكتاب جناية معلم الكتاب وكتاب اصطدام المركبين والفارسين وكتاب
البلوغ والرشد وكتاب الحجر وكتاب الاستحقاق وكتاب الوليمة
وكتاب صول الفحل وكتاب الحوالة وكتاب الضمان والكفالة وكتاب
الاقالة وكتاب الشركة وكتاب الشفعة وكتاب السبق والرمي
وكتاب الرجعة وكتاب الديات وكتاب القرعة وكتاب جراح العمد
وكتاب كرا الارض وكتاب القسمة وكتاب المحاربين وكتاب اختلاف
الزوجين في متاع البيت وكتاب الحبس وكتاب العطايا وكتاب
احيا الموات وكتاب المواريث وكتاب الانفال وكتاب تفريق
الخمس وكتاب الكفارات وكتاب القصاص وكتاب العفو وجميع هذه
الكتب الفقهية قد شرحها اصحاب الشافعي رضي الله عنهم واتباعهم
رحمة الله عليهم الشروح الشافية وانتهوا فيها الى اقصى غايات
الحدود الوافية وكل واحد منهم امام بذاته كامل في جميع
حالاته بالعلم الراجح والفهم الواضح وسياتي ذكرهم في موضعه

من هذا الكتاب والله الموفق بمشيته للصواب ان شا الله

باب ذكر مكانه في النظر والفتيا وتميزه

بذلك على العلما اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الطفال
قال انبانا الحسن بن رشيق العسكري قال اخبرنا المصعبي قال
حدثنا عثمان بن وثيمة قال قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الشافعي
علم الناس الحجج واخبرنا ابو بكر محمد بن اسمعيل الجوهري قال حدثنا
ابو طاهر عبد الرحمن بن محمد بن محمد بسمرقند قال حدثنا عبد الله بن جعفر
قال حدثنا عمر بن عثمان المكي قال حدثنا احمد بن محمد بن بنت الشافعي
قال سمعت ابي وعمي يقولان كان سفين بن عيينة اذا جاءه شي من
التفسير والفتيا يسال عنهما التفت الى الشافعي فيقول سلوا هذا
واخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد المستوي قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن بندار المرتدي قال حدثنا ابو الطيب عثمان بن عمرو قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري قال سمعت الربيع بن سليمان
يقول سمعت الشافعي يقول ما ناظرت قط احدا فاحببت ان يخطي
وروي عنه ايضا انه قال ما ناظرت قط احدا ولم ابالي بين الله

الحق على لساني أو لسانه وأخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين النيسابوري
قال أنبأنا الحسن بن رشيق قال حدثنا عبد الله بن الحسن الإمام
قال حدثنا عمارة بن وثيمة قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لو رأيت
الشافعي يناظرك لظننت أنه سبع يأكلك، وأخبرني أبو الحسن علي
ابن حمزة بن مرسة قال أنبأنا أبو الحسن العتقي قال حدثنا أبو الطيب بن
جوتة ببغداد قال حدثنا محمد بن محمد الباعدي قال حدثنا الربيع
ابن سليمان قال سمعت الحميدي يقول سمعت مسلم بن خالد الزنجي يقول للشافعي
أفت يا أبا عبد الله فقد آن لك أن تفتي وعمره حين ذاك خمسة عشر سنة
وسمعت أبا القاسم يحيى بن الحسين بن موسى الفقيه يقول أحسن ما بلغنا
عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله أن رجلا من أصحاب
أبي حنيفة ناظره يوما في مسألة فأوضح الشافعي الحجة عليه فيها
من وجوه فأراد المناظر له أن يقطعه فبصق في وجهه فمسح الشافعي
بكمه وقال البصاق طاهر لا اختلاف فيه، ووجه آخر فيما كنا
فيه وهو كذا وكذا وروي أنه قيل للشافعي وهو دون البلوغ
لم لا تجلس للفتيا فقال ليس إلى ذلك من جلس خذل ومن أجلس وفق

وفي هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد لا
تسأل الإمارة فإنك إن سألتها وكلت إليها وإن جاءتك عن غير
مسلة أعنت عليها، وهكذا روي أيضا من قوله صلى الله عليه
وسلم لابن سمرة، وأنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن أبي ثابت أن محمد بن
أحمد بن رزق أخبرهم قال حدثنا محمد بن الحسن السراجي قال حدثنا
أبو نعيم الأستراباذي قال حدثني علي بن عبد الرحمن بن المغيرة قال سمعت
حرملة يقول سمعت الشافعي يقول أتيت مالك بن أنس وأنا ابن ثلث
عشرة سنة وكان ابن عم لي والي المدينة فكلم لي مالكا فأتيته
لأقرأ عليه فقال اطلب من يقرأ لك فقلت أنا أقرأ فقال فقرأت عليه
فربما قال لي الشيء قد مر عني أعد حديث كذا وكذا فأعيد عليه
حفظا وكأنه أعجبه ثم سألته عن مسلة فأجابني ثم أخرى فقال
يجب أن تكون قاضيا، وروي عن ابن عبد الحكم أنه قال ما رأيت أحدا
يناظر الشافعي إلا رحمته وقال بشر بن سعيد رأيت الشافعي مناظرا
محمد بن الحسن وكان محمد بن الحسن في يده مثل الكرة يديرها
كيف شاء، وقال هرون بن سعيد كان الشافعي يبين المسلة حتى

لو نظر الى اسطوانه فقال هذه من ذهب لاحتج على قوله حتى يقويه
وروي عن ابي الجارود انه قال ما رايت احدا الا وكتبه اكثر
من مشاهدته الا الشافعي فان لسانه اكثر من كتبه وقال
الربيع سمعت الشافعي يقول اذا تناظر اثنان في مسلة فكان
احدهما يناظر ويضحك ظنت العامه انه هو المصيب فقضوا له
على صاحبه وروي ان الشافعي قال ما ناظرت قط احدا على
الغلبه ويودي ان جميع الخلق تعلموا كتبي على ان لا ينسب الي منها
شي وقال المزني لو كنا نفهم عن الشافعي كلما يقوله لاتيناكم
عنه بصنوف العلم ولكنا لم نكن نفهم ذلك وقال يونس بن عبد
الاعلى الفاظ الشافعي كانها سكر واخبرنا ابو الحسن محمد بن
الحسين بن محمد المقري قال انبانا ابو محمد العسكري قال انبانا
المصعبي عن عمارة بن وثيمة قال سمعت بن عبد الحكم يقول سمعت الشافعي
يقول قال محمد بن الحسن يوما لا ينبغي لاحد يدعو في الصلوة الا
بنظير ما في القران قال فقلت له ما تقول في رجل قال في صلاته
اللهم ارزقني قثا وعدسا قال لا يجوز قلت فهذا في القران

وروى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الربيع بن سليمان قال كان
الشافعي يوما بين يدي مالك فجا رجل الى مالك فقال يا ابا عبد الله
اني بعت قمريا فلما كان العشا اتاني المشتري فقال ان قمريك لا
يصيح فتشاجرت انا وهو الى ان حلفت بالطلاق ان القمري ما يهدا
من الصياح فقال مالك طلقت امراتك فانصرف الرجل مغموما فقام
اليه الشافعي وهو يوميذ بن اربع عشرة سنه فقال اعد مسلتك
يرحمك الله فعاد عليه فقال ايما اكثر صياح قمريك او سكوته
فقال صياحه قال امض فلا شي عليك ورجع الشافعي الى الحلقة
فدخل الرجل الى مالك فقال يا ابا عبد الله انظر لي في مسلتي بحصه
يكون لك فيها الثواب قال ما اعرف لك جوابا غير ما اجبتك قال فان
في حلقتك من قد افتاني بان لا شي علي قال من المفتي رحمك الله قال هذا
الفتى واومى الى الشافعي فزبره مالك وقال من اين لك هذا قال
لاني سالته ايما اكثر صياح قمريه او سكوته فاخبرني بصياحه
فقال مالك وهذا اعظم اي شي في سكوته وفي صياحه مما يكون
مخرجا للفتيا قال لانك حدثتنا عن الزهري عن ابي سلمة عن ام

سلمة أن فاطمة بنت قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا
رسول الله إن أبا جهم ومعاوية خطباني فأيهما أتزوج فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أما معاوية فصعلوك لا مال له وأما أبو جهم
فرجل لا يضع السوط عن عاتقه وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم
أن أبا جهم يأكل ويشرب وينام ويستريح فقال لها لا يضع سوطه
على المجاز والعرب تجعل أغلب الفعلين كمداومته فلما أخبرتني صياح
قمريه قسته على ذلك وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم خاطب العرب
على قدر عقولهم قال فتعجب مالك بن أنس من قوله وضرب مسلم بن خالد
بين كتفي الشافعي وقال أفت فقد آن لك والله أن تفتي ◦ وروى
الحميدي أن الشافعي قال قال لي محمد بن الحسن ما تقول فيمن غصب
من رجل عمودا فبنى عليه قصرا ثم جاء مستحق فاستحقه قلت يخير بين
العمود وبين قيمته فإن اختار العمود هدم القصر وأخرج العمود
فدفع إليه قال فما تقول في رجل غصب من رجل خشبة فبنى عليها
سفينة ثم لجج بها في البحر ثم جاء صاحبها فاستحقها قال قلت تقدم
إلى أقرب مرسى فيخير بين الخشبة وبين قيمتها فإن أخذ قيمتها

وإلا نقض السفينة ورد الخشبة إلى صاحبها قال فما تقول فيمن غصب
من رجل خيطا من إبريسم فخاط به جرحه ثم جاء صاحب الخيط فاستحقه
قلت له قيمته فكبر وكبر أصحابه وقالوا تركت قولك يا حجازي
قال فقلت له أرأيت لو أن صاحب القصر أراد أن يهدم قصره
ويرد العمود إلى صاحبه أكان السلطان يمنعه من ذلك
قال لا قلت أرأيت صاحب السفينة لو أراد أن ينقض سفينته
ويرد الخشبة إلى صاحبها أكان السلطان يمنعه من ذلك
قال لا قلت أرأيت الخيط الذي خاط به صاحب الجرح لو أراد
أن ينقض جرحه ويخرج الخيط ويرده على صاحبه أكان السلطان
يمنعه من ذلك فقال نعم قلت وكيف ما هو محظور بما هو غير ممنوع ◦
وروي أن المأمون سأل الشافعي فقال لأي علة خلق الله الذباب
قال فأطرق ثم قال مذلة للملوك قال فضحك المأمون وقال رأيته
وقد سقط على جسدي فقال نعم ولقد سألتني عنه وما عندي جواب
فأخذني من ذلك فلما رأيته سقط منك بموضع لا يناله أحد فتح
فيه الجواب فقال لله درك ◦ وروي أن أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

سأل الشافعي وهو في الجامع ببغداد على سبيل العبث فقال ما
تقول في رجل أخصا ديكا فقال عليه أرشه ⁕ وقال قتيبة بن سعيد
رأيت محمد بن الحسن بين يدي الشافعي وهو يقول له إن ناظرتني
بقولك خصمتني وإن ناظرتني بقولي خصمتني ⁕ وروي عن أبي ثور الفقيه
قال لما ورد الشافعي العراق جاءني الكرابيسي فقال قد ورد رجل
من أصحاب الحديث يتفقه فقم بنا إليه نسخر به فدخلنا عليه فسأله
الحسين عن مسألة فلم يزل الشافعي يقول له قال الله تعالى وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أظلم علينا البيت فتركنا
بدعتنا واتبعناه ⁕ وروي أن الشافعي قال دخلت أنا ومحمد بن
الحسن على الرشيد للمناظرة بين يديه فقلت له ما تقول في القسامة
فقال استفهام فقلت كفر والله يا أمير المؤمنين يزعم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحتاج أن يستفهم يهودا قال فدعا هرون
بالسيف والنطع لمحمد بن الحسن قال فهالني ذلك فقلت يا أمير المؤمنين
لئن جحدها في هذا الموضع لقد قال بها في غيره ولكن إذا وقعت
المناظرة دفع كل واحد عن نفسه ما يقوم له به الحجة على صاحبه

فصفح عنه قال فلما خرجنا من عنده قال يا أبا عبد الله دخلت في
دمي قال لئن فعلت فقد خلصتك ⁕ وروي أن الشافعي سئل عن رجل
لأعقل أهل بلده فقال يعطي ذلك أزهدهم في الدنيا فإنه لا عقل
لمن أحب ما يبغضه الله تعالى وهي الدنيا ⁕ وروي عن الربيع قال
كنت عند الشافعي فجاء رجل إليه فقال ما تقول فيمن حلف أن ما في
كفي أكثر من ثلاثة دراهم فعبدي حر وكان في كفه أربعة دراهم
قال لم يعتق العبد قيل لم قال لأنه استثنى في جملة ما في يده دراهم
ودرهم لا يكون دراهم ⁕ فقال الرجل آمنت بمن فوهك هذا العلم
قال وحدثني أبو محمد عبد الله بن الحسين قال حدثنا إسمعيل بن علي
التميمي قال أنبأنا أبو عبد الله الحاكم عن أبي الوليد عن الحسن
ابن سفيان عن حرملة قال سئل الشافعي عن رجل وضع تمرة في
فيه وقال لامرأته إن أكلتها فهي طالق وإن طرحتها فهي طالق
قال الشافعي يأكل نصفها ويطرح نصفها ⁕ وروي الحميدي
أن الشافعي لما حبسه الرشيد للسبب الذي سيأتي ذكره في
موضعه من كتابي هذا إن شاء الله قال حبسني في دار العامة

الا محمد بن الحسن

فكنت لا أرى أحدا آنس به وكنت أميل إليه للفقه وأمل أن يشفع لي فحضرني يوما فأقبل يذم المدينة ويضع من أهلها ويرفع أصحابه ويذكر أنه وضع على ذم أهل المدينة كتابا فقال الشافعي في أمرين إن رددت عليه ازداد على السلطان غضبا ولا يشفع لي محمد بن الحسن وبين أن أسكت فاسود وجوه المهاجرين والأنصار فاخترت رضا الله تعالى في ذلك الموضع على كل شيء قال فجثوت على ركبتي ثم قلت له أراك قد أصبحت تهجو المدينة وتذم أهلها فإن كنت (أردتها) فإنها حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمنه ودار هجرته وفيها نزل الوحي ومنها خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها تربته وقبر أهله وصحابته وسماها طابة وبها روضة من رياض الجنة وإن كنت أردت أهلها فهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصهاره وأنصاره الذين مهدوا الإيمان وحفظوا الوحي وجمعوا السنن ولئن كنت أردت من بعدهم فأبناؤهم والتابعون بإحسان والأخيار من هذه الأمة ولئن كنت أردت من القوم رجلا واحدا وهو مالك بن أنس فما عليك لو سميت من أردت ولم تذكر المدينة بما ذكرت فقال ما أردت إلا مالك فقلت قد قرأت كتابك الذي وضعته عليهم فوجدت ما بين قولك بسم الله وصلى الله على محمد خطأ ووجدتك تردد فيه من كتاب الله تعالى مائة وثلثين موضعا وشرحت له الرد من ذلك ومن قال وكان على الدار يومئذ هرثمة فكتب الخبر فقال الرشيد وما أنكر محمد بن الحسن أن يقطعه رجل من بني عبد مناف أخرج إلي الشافعي فأبدء برضائي عنه قبل السلام واقرأ عليه مني السلام وعجل له الجائزة قال فابيضت وجوه أهل دار الهجرة لما أتاهم مني من النصر وعلت محمد بن الحسن وأصحابه الفترة. وهذا الحديث من أقوى الأدلة على تبرير الشافعي رحمة الله عليه وقيامه بنصرة الحق والسيف بين يديه لما أخذ الله تعالى في أحكام العلم على أخوانه ليبيننه للناس ولا يكتمونه. ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رويناه من طريق من أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس ومن أرضى الله تعالى بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس. وقال صلى الله عليه وسلم

من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده من الناس له ذاماً
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رسالته إلى أبي موسى التي أخبرنا
بها أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحصري عن أبي بكر محمد بن عبيد الله بن
جابر عن الحرجيري عن بكر بن سهل باسناده إليه إلى قوله منها فان الحق
في مواطن الحق يعظم الله به الأجر ويحسن به الذخر فمن صحت نيته وأقبل
على سريرته كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تخلق للناس بما يعلم الله
أنه ليس من شانه شانه الله وقد بقي من أجوبته ونظمه وفتاويه ما
يقتضي هذا الباب نصه فيه واختصرته عن الإطالة خوفاً من الضجر
والملالة حسب ما شرطته في الابتداء ولم أخرج في ذلك عن الاعتدال
والله الموفق للصواب بمنه ولطفه إن شاء الله تعالى آخر الجزء الثاني

الجزء الثالث من الكتاب الواضح النفيس في فضائل

أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه وأرضاه
تاليف الشيخ الفاضل عبد المحسن بن عثمان بن غانم رضي الله عنه

باب ذكر ورعه وزهده وما دل عليه من

فضله ومجده روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

قال بعض الصوفيه
من تزين للناس
بما ليس فيه سقط من
عين الله

يقول الله تبارك وتعالى ما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت
عليه وقال صلى الله عليه وسلم كن ورعاً تكن أعبد الناس
وقال صلى الله عليه وسلم الورع سيد العمل وملاك دينكم
الورع وقد كان للشافعي رحمة الله عليه في ذلك الرتبة
العليا والنصيب الأوفى وسأذكر منه ما هو مشهور عنه
فمن ذلك ما أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى القاضي قال أنبأنا
أبو سعيد الهروي قال أنبأنا محمد بن علي الحافظ قال حدثنا عمر بن
علاق قال حدثنا أحمد بن بيان عن ابن عبد الحكم عن عمر بن نباتة قال
والله ما رأيت قط أورع ولا أدين من أبي عبد الله الشافعي رحمة
الله عليه وأخبرنا أبو بكر محمد بن إسمعيل الصانع قال أخبرنا محمد
ابن الحسين النيسابوري بها قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي
قال سمعت بلال الخواص يقول كنت في التيه في طريق الحجاز
فإذا رجل يماشيني فتعجبت منه ثم ألهمت أنه الخضر فقلت له بحق الحق
من أنت قال أخوك الخضر فقلت له أريد أن أسألك قال سل
قلت ما تقول في الشافعي فقال هو من الأوتاد فقلت له بأي

وَسِيلَةٍ رَأيتُك قَالَ بَرَكَ امِّكَ • وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ
سَلَّامٍ أَنَّهُ قَالَ مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحْسَنَ صَلَاةً مِنَ الشَّافِعِيِّ وَقَالَ
ابنُ عَبدِ الحَكَمِ مَا رَأيْتُ أَحَدًا أَقَلَّ صَبًّا لِلْمَاءِ مِنَ الشَّافِعِيِّ فِي تَمَامِ الطَّهَارَة
وَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ
وَرَوَى حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ مَا كَذَبْتُ قَطُّ وَلَا حَلَفْتُ
بِاللهِ أَبَدًا قَطُّ • وَقَالَ الْمُزَنِيُّ قُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ تُدْمِنُ امْسَاكَ الْعَصَا
وَلَسْتَ بِضَعِيفٍ قَالَ لأُذَكِّرَ أَنِّي مُسَافِرٌ عَنِ الدُّنْيَا • وَرَوَى
أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ كَانَ
فِي عُنُقِ الشَّافِعِيِّ خَيْطٌ فِيهِ رُقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا عَاهَدَ اللهَ مُحَمَّدُ
ابْنُ ادْرِيسَ أَنْ لَا يَرَى مُنْكَرًا إِلَّا غَيَّرَهُ • وَرُوِيَ عَنِ الرَّبِيعِ أَنَّهُ
قَالَ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ مَا شَبِعْتُ مُنْذُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا
شَبْعَةً وَاحِدَةً طَرَحْتُهَا مِنْ سَاعَتِي • وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَحْفُوظٍ قَالَ قَالَ لِي الشَّافِعِيُّ لَسْتُ وَاللهِ أَطْلُبُ الدُّنْيَا
بِهَذَا الْعِلْمِ وَإِنَّمَا يَطْلُبُهَا الرَّجُلُ لِأَحَدِ أَمْرَيْنِ لِبَطْنِهِ أَوْ لِفَرْجِهِ
وَمَا أَقْدِرُ عَلَى النِّسَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ بِهِ نَاسُورٌ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ

آخر ما روي عن الشافعي وقال هرون بن سعيد الأيلي ما رأيت مثل الشافعي قط

وَكَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْأَكْلِ بِالاسْتِيفَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ فَاسِدَ الْمَعِدَةِ
كَثِيرَ الْقَيْءِ وَكَانَ يَقُولُ مَا شَبِعْتُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً • وَرُوِيَ أَنَّهُ
كَانَ لَا يَتَطَيَّبُ بِالْمَاءِ وَرْدِ وَيَقُولُ هِيَ حُمْرَةٌ أَكْرَهُهَا وَقَالَ الْحَارِثُ
ابْنُ سُرَيْجٍ دَخَلْتُ مَعَ الشَّافِعِيِّ عَلَى بَعْضِ خَدَمِ الرَّشِيدِ وَهُوَ فِي بَيْتٍ
مَفْرُوشٍ بِالدِّيبَاجِ فَلَمَّا وَضَعَ الشَّافِعِيُّ رِجْلَهُ عَلَى الْعَتَبَةِ أَبْصَرَ فَرَجَعَ
وَلَمْ يَدْخُلْ وَقَالَ لَا يَحِلُّ هَذَا فَقَامَ الْخَادِمُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتًا قَدْ فُرِشَ بِالأَرْمَنِيِّ
فَدَخَلَ الشَّافِعِيُّ وَقَالَ هَذَا حَلَالٌ وَذَاكَ حَرَامٌ وَهَذَا أَحْسَنُ
مِنْ ذَاكَ وَأَكْثَرُ ثَمَنًا مِنْهُ • وَرُوِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ وَدِدْتُ
أَنْ لَوْ جَمِيعُ مَا أَعْلَمُهُ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَمَا أُحِبُّ أَنْ يَحْمَدَنِي عَلَى تَعْلِيمِهِ
مِنِّي إِنَّمَا أُحِبُّ الْأَجْرَ • قَالَ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْكِسِّيُّ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
السُّلَمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَرْوِي عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ لِلشَّافِعِيِّ إِنْ عَزَمْتَ أَنْ تَسْكُنَ مِصْرًا فَلْيَكُنْ
لَكَ قُوتُ سَنَةٍ وَمَكَانًا مِنَ السُّلْطَانِ تَعَزَّزُ بِهِ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ
يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَنْ لَمْ تُعِزَّهُ التَّقْوَى فَلَا عِزَّ لَهُ وَلَقَدْ رُبِّيتُ وَمَا عِنْدَنَا
قُوتُ لَيْلَةٍ وَمَا بِتْنَا جِيَاعًا قَطُّ • وَأَنْبَأَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ السَّمِيعِ

العناسي أن إسمعيل بن علي بن بندار أخبرهم عن أبي عبد الله الحاكم
قال أخبرني أبو تراب المذكر قال سمعت محمد بن المنذر يقول سمعت
أحمد بن محمد بن بنت الشافعي يقول سمعت أمي زينب بنت الشافعي
تقول دخلت ظئر لنا على أبي ومعها ابن لها وأبي نائم إذ بكا الصبي
وكانت لها به هيبة شديدة فوضعت يدها على فمه مخافة أن
يستيقظ أبي وخرجت تبادر به الباب حتى كاد الصبي أن يتلف
قالت فلما استيقظ أبي قلت له يا ابن ادريس كدت تقتل صبيا في هذا
اليوم قال وما ذاك فأخبرته الخبر فقال الآن لا يقتل زمانا من زمانه
أو يطحن الرحا عند رأسه ۰ وكان اذا قال احضرت الرحا وطحنت
عند رأسه قال وحدثني أبو الفضل هاشم بن عبد الله الجازري
إملا قال أنبانا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر المعدل قال أنبانا أبو
العباس الفضل بن وهب قال أنبانا يونس بن عبد الأعلى قال قال
لي الشافعي يا أبا موسى لو جهدت كل الجهد على أن ترضي الناس كلهم
لم تتصل إليه فاذا كان ذلك كذلك فأخلص عملك لله ونيتك
لديه ۰ قال وسمعته يقول وقد حضر ميتا فلما نظر إليه قال

اللهم بغناك عنه وفقره إليك اغفر له ۰ وروي عن المبرد أنه
ضعف الشافعي ضعفا شديدا فقال اللهم ان كان لك في هذا
رضا فزدني منه ۰ وروي عن المزني أنه قال دخلت على الشافعي
ذات يوم وهو مريض فقلت له كيف أصبحت فقال أصبحت بين أمر
ونهي آكل رزقي وانتظر أجلي ۰ وقال أيضا كان الشافعي اذا
دخل شهر رمضان يقوم الليل كله فاذا مرت به آية تصلح لباب
من أبواب الفقه تسلم وأسرج وأثبتها ثم يطفي السراج ويعود الى
الصلاة يفعل ذلك في الليل مرارا كثيرا ۰ وروي انه كان يقول
السراج يشغل قلبي ۰ وروي انه كان قد جزا الليل ثلثة أجزا
الثلث الأول يكتب والثاني يصلي والثالث ينام بعضه ثم يقوم
فيقرا القرآن ۰ وكان يقول أنفع الذخاير التقوى وشرها العدوان
وروي عن الربيع قال قال لي الشافعي يا ربيع عليك بالزهد فان
الزهد على الزاهد أحسن من الحلي على المراة الناهد ۰ وروى حرملة
قال سمعت الشافعي يقول يا أخي إنك قد اوتيت علما فلا تدنس علمك
بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم تسعد أهل العلم بنور علمهم ۰ وقال

المزني سمعت الشافعي يقول من غلبت عليه الشهوة بحب الدنيا لزمته
العبودية لأهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع • وقال
ابو ثور سمعت الشافعي يقول رحم الله تعالى نبيه ورفع قدره فقال
وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك أن الناس في التوكل على احوال
شتى متوكل على نفسه أو على ماله او على جاهه أو على سلطانه او على
صناعته أو على غلته او على الناس وكل مستند إلى حي يموت
أو فاني ذاهب يوشك أن ينقطع فرحم الله تعالى نبيه عن ذلك وامره
أن يتوكل على الحي الذي لا يموت • وروي أن الحارث بن شريح
قرأ ذات يوم بمحضر من الشافعي رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فاضطرب الشافعي ثم بكا بكاءً
شديدًا وقال اللهم إني أعوذ بك من مقال الكذابين وإعراض
الغافلين إلهي لك خضعت قلوب العارفين وذلت هيبة المشتاقين
إلهي هب لي جودك وخللني بسترك واعف عن تقصيري بكرم وجهك
يا أرحم الراحمين • وحدثني عبد الله بن الحسن ابو محمد قال انبانا اسمعيل
ابن علي العنبري قال انبانا ابو عبد الله الحافظ عن ابي الفضل الحافظ

قال حدثني أحمد بن يعقوب عن أحمد بن خالد قال حدثني بعض ولد الفضل
ابن الربيع عن أبيه أنه قال بعث إلي الرشيد فقال علي بالحجازي المطلبي
يعني الشافعي فدخلت عليه فقلت أجب أمير المؤمنين فاغتسل وارتدا
وانطلق فلما بلغ الباب قلت له اجلس يا ابا عبد الله حتى أدخل فلعله
قد نام أو سكن غضبه قال فدخلت على الرشيد فقال لي يا فضل
ما فعل الحجازي قلت هو بالباب قال أدخله فانطلقت فقلت ادخل
فقام وهو يحرك شفتيه فلما دخل قام له أمير المؤمنين فاعتنقه
وقال لم تزرنا حتى بعثنا إليك قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم
فلما خرجنا وسكن عنه الرعب قلت سألتك بالله ما الذي قلت
عند دخولك قال هو الذي حدثني به مالك عن نافع عن ابن عمر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الأحزاب على قريش
فقال اللهم إني أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة
جلالك من كل آفة وعاهة ومن طوارق الليل والنهار إلا
طارقًا يطرق بخير يا رحمان اللهم أنت غياثي فبك أغوث وأنت
ملاذي بك ألوذ وأنت عياذي بك أعوذ يا من ذلت له

رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بك من خزيك
ومن كشف سترك ومن نسيان ذكرك والانصراف عن شكرك
أنا في حيرتك ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني وأسفاري ذكرك
شعاري وثناؤك دثاري لا إله إلا أنت تعظيما لوجهك وتكريما
لسبحاتك أجرني من خزيك ومن شر عقابك وعبادك واضرب علي
سرادقات حفظك وأدخلني في حفظ عنايتك وعد لي بخير منك يا أرحم
الراحمين قال الفضل بن الربيع وكتبت هذا الدعا وحفظته
فما دخلت على أحد أخاف سطوته إلا كشف الله عني سطوته وذلك
من بركة الشافعي رحمة الله عليه وروي عن الربيع بن سليمان
أنه قال ما رأيت عالما أزهد في الدنيا من الشافعي وذلك
أنه لم يكن يبالي بها أقبلت أم أدبرت ولقد عرض عليه السلطان
غير مرة كثيرا من الولايات كالقضا بين المسلمين وولاية الثغور
والمحارس والنظر في الخراج والنظر في الصدقات والصلات
وكل ذلك يمتنع منه ويتبرا عنه وسمعت شيخنا أبا القسم يحيى
ابن الحسين الفقيه يقول أخبرنا شيوخنا رحمهم الله أنه نالهم

بمصر في سنة خمسين أو ستين وثلثمايه الشك مني مسغبة شديده
وطما في النيل سنة على سنه وأنهم خرجوا إلى الصحرا يستسقون
فمنهم من استسقا بقبر الشافعي وأصحابه بني عبد الحكم والمزني عنهم
رحمهم الله لما كانوا عليه من الزهد والورع ولا سيما الشافعي
ثم بعده المزني وقال شيخنا هذا وأنا فما نالني شي أكرهه إلا
صليت الصبح في جماعة في المسجد الجامع بمصر ثم صعدت الكهف
فصليت هناك ركعتي الضحى ثم نزلت إلى قبر الشافعي فترحمت عليه
وسألت الله تعالى هناك كشف ذلك الشي المكروه إلا
استجيب لي وأنا أوصيكم بذلك رحمه الله وإياه أسال أن ينفعنا
بهذه الوصيه وأن يدفع عنا كل بليه بمنه وكرمه ولطفه

باب ذكر ما انفرد به عن نظرايه من جوده

وكرمه وسخايه جا في الحديث أن السخي قريب من الله قريب
من الناس قريب من الجنة بعيد من النار وأن السخا شجرة في الجنة
من تعلق بغصن من أغصانها قادته إلى الجنة وأن السخي الجهول
أحب إلى الله من العابد البخيل وأن الله تعالى يحب الأسخيا الأنبيا

وتحب مكارم الأخلاق ومثل ذلك كثير من الأخبار وقد كان
للشافعي من هذا من حميد الآثار ما يخرج ذكره به إلى حد الإكثار
وسأذكر منه ما ينبي عنه بالاختصار فمن ذلك أن أبا علي الحسن
ابن أحمد بن الأبح أخبرنا أن الحسن بن علي بن جعفر الديلي أخبرهم
قال علي بن محمد بن عندوس قال أنبانا محمد بن يوسف الهروي قال سمعت
الربيع يقول قال لي الشافعي يا ربيع والله لو قدرت أن أطعمك
العلم لأطعمتك إياه قال وكان يقول مروة الرجل أصر عليه
من دينه وحدثني أبو الفضل حميد بن علي البغدادي قال حدثنا
محمد بن أحمد بن يوسف ببغداد قال حدثنا الحسين بن محمد العسكري
قال حدثني أبو أحمد بن زورا قال حدثني أحمد بن موسى عن محمد بن
سهل قال لما دخل الشافعي على الرشيد أجازه بألف دينار فقبلها
فما زال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه
إلا قبضة واحده فدفعها إلى غلام له وقال استمتع بها وأخبر
الرشيد بذلك فعجب منه قال وحدثنا شيخنا أبو عبد الله الحسين
ابن عتيق بن الحسين بن الرواس مذاكرة من حفظه قال بلغنا أن

الشافعي لما دخل مدينة تنيس وكان فيها ضيف لأبي سعيد يحيى بن
حسان في الدار المعروفة الآن بدار الزقي وأنه ركب بها في
بعض الأيام دابة فسقطت المقرعة من يده فناوله إياها رجل
فأعطاه جزاء لذلك صرة معه فيها دنانير أو دراهم الشك مني
واعتذر إليه إذ لم يحضر سواها هكذا حدثنا إن شاء الله أو نحوه
وحدثني غيره من شيوخنا بتنيس رحمهم الله وقد جرى ذكر مروة
الشافعي أنه لما نزل على يحيى بن حسان التنيسي بها حسب ما تأدى
عنه في ذلك أن يحيى وكان من ذوي اليسار تقدم إلى غلام له
طباخ أن لا يعيد اللون الواحد من الطعام في الأسبوع إلا مرة
واحدة فقدم إلى الشافعي لونا استطابه فدعا بالغلام وقال له
سرا من مولاه إذا كان في غد فأعد إصلاح هذا اللون الفلاني
فقال عهد إلي سيدي بكذا وكذا فقال له الشافعي لا بأس
عليك فأعاد اللون فلما وضع بين يديه على المائدة تغير وجه يحيى
ابن حسان فقال الشافعي أنا انبسطت إدلالا وأمرته بذلك
ففرح يحيى بانبساط الشافعي ومروته في ذلك وقال لغلامه أنت

حُرٌّ لوجه الله تعالى شكرًا لقبوله من الشافعي فيما خالف به سيّده
يحيى ، وروي عن الحارث بن سُرَيج أنه قال أسلم الشافعي إلى قصّارٍ
ثيابًا له فاحترقت دكّان القصّار وفيها هذه الثياب فجاء القصّار
إلى الشافعي ليغرم له قيمة ثيابه لاحتراقها فقال الشافعي قد
اختلف العلماء في تضمين القصّار ولست أضمّنك شيئًا فاذهب لسبيلك
آمنًا من ذلك ، وأنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أن أبا العلاء محمد
ابن علي بن يعقوب حدّثهم عن الدارقطني قال حدّثنا أبو العباس الدمشقي
قال حدّثنا ابن رمضان قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول
كنا عند الشافعي وبين يديه طبق تمر فدخل عليه رجل من أعوان
الشُّرَط قال فجبذ الرجل التمر فأكله حتى أتى عليه ثم قال يا أبا
عبد الله أيش عندك في طعام الفجاة فضحك وقال كان ينبغي
أن يكون سؤالك هذا والتمر في موضعه ، وروي أن الشافعي كان
يقول والله لو علمت أن الماء البارد ينقص من مروءتي شيئًا ما شربته
إلا حارًّا ، وروي عن أبي ثور قال كان الشافعي من أجود الناس
وأسمحهم كفًّا وأطلقهم وجهًا وكان يشتري الجارية الصانعة

في الطبخ والحلوى ويشترط عليها أن لا يقربها ويقول لنا اشتهوا
ما أحببتم فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون قال فيقول لها
بعض أصحابنا اعملي لنا اليوم كذا وكذا فكنا نحن الذي نأمرها
وهو مشهور بذلك وقلّ ما يمسك الشيء من سماحته وكرمه ، وروي أن
الشافعي رضي الله عنه قال أفلست في دهري بعد الكبر ثلاث مرات
فكنت أبيع قليلي وكثيري حتى حُلِيّ ابنتي وربما أكلت التمر بالسمك ولم
أرهن قط ولم أسأل قط ، وقال الحميدي قدم الشافعي من اليمن ومعه
عشرون ألف دينار فما برح حتى فرّقها خارج مكة وكان ربما
ألقى المسألة عليَّ وعلى أبيه أبي عثمان ويقول من أصاب منكما فله
دينار وكان يقول إنما السخاء في اليمن ، وروي عن عمرو بن سوادة
أنه قال كان الشافعي أسخى الناس بالدينار والدرهم والطعام
قال وسمعت أبا الحسن عبد الملك بن عبد الله بن محمود يقول سمعت
والدي يقول بلغنا أن الشافعي كان لا يطأ الجارية مرتين ولا
يشرب من كوز واحد مرتين ولا يساوم شيئًا من البضائع ولا يشتق
سوقًا ولا يسب أحدًا ولا يقبل عطية من أحد دونه ، وروي

أنّ الرشيد أمر للشافعي ذات يوم بمال على يد هرثمة صاحب بيت المال
وأنّ هرثمة قال لولا أنّ الخليفة لا يساوي في عطيّته لأمرت لك
بمثلها ولكن هذه كذا وكذا يعني دونها هي من مالي فقال الشافعي
جزاك الله خيرًا لولا إني لا أقبل جائزة إلّا ممن هو فوقي لقبلت جائزتك
وروي عن الحميدي قال سمعت أبا عبد الله يعني الشافعي يقول أنا
على العيد وليس عندي نفقة فقال لي أهلي إنك قد عوّدت قومًا أن
تصلهم فلو استلفت شيئًا قال فبعت شيئًا يعز عليّ بيعه بسبعين درهمًا
فبينا أنا كذلك إذ أتاني رجل من قريش فشكا إليّ الحاجة
فأخبرته خبري وقلت له خذ ما تحب فقال ما أحب إلّا أكثر من
هذه الدراهم فقلت خذها وبتّ وما معي دينار ولا درهم
وروي أنه كان يقول لا يستوحش أحد لم من الإفلاس فإني
قد أفلست مرارًا ثم أيسرت ، وروي عن الربيع بن سليمان أنه قال
تزوجت امرأة على مهر مبلغه ثلثون دينارًا أقبضتها منه ستة
دنانير وأخبرت الشافعي بذلك فدفع إليّ صرّة فيها أربعة وعشرون
دينارًا وكان الربيع على نفقة الشافعي بمصر قال فخرجت معه

يومًا من الجامع فانقطع شسع نعله فأصلحه له رجل فقال يا ربيع
كم بقي معك من النفقة قال فقلت سبعة دنانير فقال ادفعها إلى
هذا الرجل قال وأخذ يومًا بركابه رجل فقال يا ربيع ما معك
قلت أربعة دنانير قال ادفعها إليه واعتذر عنده عنّي ، قال
وجاءه سائل يومًا يستميحه شيئًا فدفع إليه دينارًا كان معه فقال
له بعض جلسائه لو أعطيته درهمًا أو درهمين كان كثيرًا فقال إني
أستحي أن يطلب الرجل منّي شيئًا ومعي مقدرة فلا أعطيه قال الشيخ
وأخبرني أبو القاسم حمزة بن عفيف الورّاق قال أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن
ابن عمر بن محمد التجيبي قال أخبرنا الربيع بن محمد الجيزي قال حدثنا أبي عن
الربيع بن سليمان قال خرجت مع الشافعي إلى جنازة فمر بعرض الرماة
فنزل يرمي معهم ثم قال لي معك شيء فقلت نعم أربعة دنانير قال
ادفعها لهم فقلت أربعة دراهم تكفيهم فقال أسكت فلو
كان معك أكثر من ذلك لدفعته إليهم ، وروي أن الشافعي كان
يقول أنست بالفقر حتى صرت لا أستوحش منه ، وقال أيضًا من
جاد ساد ومن بخل رذل وما نقص رجل بقميص أزين من السخا

وهو خلق من أخلاق الأنبياء وله في أسفاره مقامات في الكرم
مذكورة وحالات فيه مروته مشهورة وسأذكر ذلك في
موضعه من كتابي هذا إن شاء الله تعالى **باب ذكر
علمه بعلوم القرآن ودرسه** إياه في أكثر الأحيان
روينا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهل القرآن
أهل الله وخاصته وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن
وعلمه وقال صلى الله عليه وسلم أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن
وما تقرب العبد إلى الله تعالى بشيء أفضل مما خرج عنه من كلامه
ومن قرأ القرآن فقد ألبس والديه تاجا ضوؤه أحسن من نور الشمس
وكان له بكل حرف عشر حسنات ومثل ذلك كثير وقد كان
الشافعي رحمة الله عليه من الرتبة في ذلك مما هو منسوب
إليه فمن ذلك ما أخبرنا أبو الفضل حميد بن علي بن حمزة قال أخبرنا
أبو بكر محمد بن أحمد بن الصياد ببغداد قال حدثنا الحسين بن
محمد العسكري قال حدثني أبو أحمد قال حدثني أحمد بن موسى
عن محمد بن سهل عن عبد الله بن محمد البلوي في محنة الشافعي

أن الرشيد قال له كيف بصرك بكتاب الله عز وجل فقال له الشافعي
عن أي كتاب تسألني فإن الله عز وجل أنزل ثلاثة وتسعين كتابا
على خمسة أنبياء وأنزل كتابا موعظة لبني إسرائيل فمن ذلك
آدم صلى الله عليه وسلم أنزل عليه ثلاثين صحيفة كلها أمثال
وأنزل على أخنوخ وهو إدريس عليه السلام ستة عشر صحيفة
كلها حكم وعلم الملكوت الأعلى وأنزل على إبرهيم صلى الله عليه
وسلم صحايفا كلها حكم مفصلة منها فرايض وندب وأنزل على
موسى التوراة وكلها تخوف وموعظة سوى الصحايف وأنزل على
عيسى عليه السلام الإنجيل تبيانا لبني إسرائيل عما اختلفوا فيه من
التوراة وأنزل على داود عليه السلام كتابا كله دعا وموعظة
لنفسه حتى يخلصه الله تعالى به من خطيئته لا حكم لنا فيه بل هو اتعاظ
لداود وأقاربه بعده وأنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه
وسلم القرآن وجمع فيه ساير الكتب فقال عز وجل تبيانا لكل شيء
وهدى وموعظة كتاب أحكمت آياته ثم فصلت منه ما هو
الصحف الأولى صحف إبرهيم وموسى قال الرشيد قد أحسنت

في تفصيلك أو كلّ هذا علمته فقال نعم يا أمير المؤمنين قال الرشيد فابدأ بكتاب الله تعالى الذي دعانا إلى قبوله وأمرنا بالعمل بمحكمه والإيمان بمتشابهه فقال الشافعي عن أي آية تسلني عن محكمه أم عن متشابهه أم عن تقديمه أم عن تأخيره أم عن ناسخه أم عن منسوخه أم عن ما ثبت حكمه وارتفع تلاوته أم عن ما ثبت تلاوته وارتفع حكمه أم عن ما ضربه الله مثلا أم عن ما جعله الله اعتبارا أم عن قصص الأمم السالفة أم عن ما حذرنا الله تعالى من فعلهم تحذيرا فما زال حتى عدّ ثلثة وسبعين حكما في القرآن فقال له الرشيد يا شافعي أو كل هذا محيط به علمك فقال يا أمير المؤمنين إن الامتحان على العالم كالنار على الفضة تخرج جيّدها من رديّها فها أنا فامتحن فقال له الرشيد ما أحسن أن أعيد ما قلت بل أنا أسلك عنه بعد هذا المجلس إن شاء الله وحدثني أبو محمد عبد الله بن الحسين البزاز قال أنبانا إسمعيل بن علي بن بندار قال أنبانا أبو الحسن الطبي قال أنبانا أبو نعيم الجرجاني قال سمعت الربيع يقول قال الشافعي قرأت القرآن على إسمعيل بن عبد الله وأخبرني إسمعيل أنه قرأ على

شبل وأخبره شبل أنه قرأ على عبد الله بن كثير وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرنا إسحق ابن ابرهيم بن محمد بن بندار السوي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن بندار المرندي قال حدثنا أبو الطيب عثمن بن عمرو بن المنتاب قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري قال سمعت الربيع بن سليمان يقول كان للشافعي في كل شهر ثلثون ختمة وفي شهر رمضان ستون ختمة سوى ما يقرأ في الصلاة وأنبانا القاضي أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن محمد بن إسحق قال أنبانا أبو عبد الله الحسن بن الحسن بن إسمعيل أن عبد الرحمن البزاز المعروف بابن الحارث قال أخبرنا أبو علي أحمد بن علي بن أبي الحسن قال أنبانا الربيع ابن سليمان قال كان الشافعي يختم القرآن في شهر رمضان ستين مرة كل ذلك في صلاة وأخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد الحاسب قال أخبرنا محمد بن الحسين اليمني قال أخبرنا جبلة ابن محمد قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول كنت أجالس

أصحاب التفسير وأناظر عليه وكان الشافعي في ذلك كأنه
شهد التنزيل • وروي أن الشافعي لما أراد أن يصنف كتاب أحكام
القرآن قرأ القرآن مائة مرة • وروي عنه أنه قال قرأت القرآن في
يوم وليلة ثلث مرات بسبب مسألة سئلت فيها عن الدليل من
كتاب الله عز وجل على أن اتفاق الأمة حجة حتى وجدت قوله
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
المؤمنين نوله ما تولى الآيه • وروي عن المبرد أنه كان يقول
رحم الله أبا عبد الله الشافعي فإنه كان من أعرف الفقها بالقرآن •
وقال الربيع بن سليمان ما كنت أدخل على الشافعي إلا والمصحف بين
يديه يتتبع أحكام القرآن • وروي عن حرملة بن يحيى قال رأيت
الشافعي يقرئ الناس القرآن في المسجد الحرام وهو ابن ثلث عشرة
سنه • وروي أنه لما خرج إلى مالك من مكة إلى المدينة ختم
في طريقه ستة عشرة ختمه حسابا لكل يوم ختمه ولكل ليلة
ختمه • وروي عن يحيى بن نصر الخولاني قال كنا إذا أردنا نبكي قال
بعضنا لبعض قوموا بنا إلى هذا الفتى المطلبي نسمع منه القرآن • بلغ مقابلة

فإذا أتيناه استفتح القرآن حتى تتساقط بين يديه ويكثر عجيجنا بالبكا
من حسن صوته وتلاوته فإذا رأى ذلك منا أمسك وروي أن
الشافعي كان يقول القرآن اسم وليس بمهموز فإذا قلت قرأت
القرآن فاهمز قرأت ولا تهمز القران وقال أبو العباس ثعلب قال
الشافعي في قوله عز وجل ذلك أدنى أن لا تعولوا أي تكثر
عيالكم قال ثعلب ما أحسنه في اللغه وروي أن الشافعي سئل
أي آية أرجى في القرآن فقال قوله تعالى يتيما ذا مقربة أو مسكينا
ذا متربه وروي يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول ما
بعد عشرين ومائة آية من سورة آل عمران نزلت في أحد يوم الجمعة
وسورة الأنفال نزلت في بدر وسورة براءة نزلت في تبوك وسورة
الأحزاب نزلت في الخندق وسورة الحشر نزلت في بني النضير قال وأخبرنا
أبو بكر أحمد بن عبيد الله حدثني محمد قال أنبأنا الحسن بن إسمعيل قال
حدثنا أحمد بن علي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت
الشافعي يقول في قول الله عز وجل وأنتم سامدون قال السمود
كما حدثت الرجل فلهى السامع عنه ولم يستمع إليه فذلك السمود

وانبانا ابو الفتح احمد بن بابشاد الواعظ وحدثنا عنه ايضا ابو الحسن
علي بن الصمد ان احمد بن محمد البغدادي اخبرهم قال انبانا الحسن بن
حبيب قال انبانا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي في قول الله تبارك
وتعالي ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام قال وشطره
جهته في كلام العرب وكذلك تلقاه جهته قال خفاف بن ندبه الا من
مبلغ عمرا رسولا وما تغني الرساله شطر عمرو يريد جهته وقال
ساعدة بن جوبه اقول لام زنباع اقيمي صدور العيس شطر بني تميم
وقال لقيط الايادي وقد اظلكم من شطر ثغركم هول له ظلم
تغشاكم قطعا وقال اخر
ان العسيب بها داء مخامرها فشطرها بصر العينين مسحور
قال الشافعي يريد تلقاها بصر العينين ونحوها وتلقا جهتها قال
وهذا كله مع غيره يعني ان شطر الشي قصد عين الشي اذا كان معاينا
فبالصواب فاذا كان مغيبا فبالاجتهاد وروي عن الشافعي انه
قال الامة في كتاب الله عز وجل علي ثلثة اوجه امة زمان وامة
دين وامة انفراد فاما امة الزمان فقوله تعالي وادكر بعد امة

يعني بعد زمان واما امة الدين فقوله تعالي انا وجدنا اباءنا علي
امة اي علي دين واما امة الانفراد فقوله تعالي ان ابرهيم كان
امة قانتا لله وروي عنه انه قال في قوله تعالي ولا تؤتوا السفها
اموالكم قال هم النسا والصبيان وروي الربيع قال سمعت الشافعي
يقول ذكر الله تعالي الطلاق في كتابه بثلثة اسما الطلاق والفراق
والسراح وقال وسمعته يقول في معني قوله تعالي حتي يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون قال الصغار ان يجري عليهم حكم الاسلام وفي
قوله عز وجل ايحسب الانسان ان يترك سدي قال السدي الذي
لا يومر ولا ينهي وروي عن المزني قال سمعت الشافعي يقول في قوله
تعالي ولنبلونكم بشي من الخوف قال خوف العدو والجوع قال الجوع
شهر رمضان ونقص من الاموال الزكوات والانفس الامراض
والثمرات الصدقات وبشر الصابرين علي اداءها قال وقال ايضا
في تفسير البحيرة والسايبه والوصيله قال البحيرة كان الرجل اذا اعفي
علي ظهر الدابه عشر تنايج لم تركب ولم يعرض لها والسايبه عن السايبه
والوصيله اذا دخلت الشاه والناقه خمس ابطن فما فضل لا يكون

لاحد عليه سبيل ولا ثكب ولا يعرض لها فابطل الله عز وجل ذلك
في الاسلام وجعل في الرقيق خاصه الولا لمن اعتق وقد شرح ذلك
في كتاب مفرد قد تقدم ذكره في ذكر تصانيفه وانبانا ابو الفتح احمد
ابن بانشاد بكتاب رساله الشافعي التي حدثنا بها عنه بعد وفاته الحسن
علي بن عبد الصمد العسقلاني ان محمد بن احمد الكاتب اخبرهم عن الحسن بن
حبيب الدمشقي قال انا الربيع قال نا الشافعي الى قوله منها فكل
ما انزل الله تعالى في كتابه رحمة وحجة علمه من علمه وجهله من جهله
لا يعلم من جهله ولا يجهل من علمه فحق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم
في الاستكثار من علمه الصبر على كل عارض دون طلبة واخلاص النية
لله تعالى في استدراك علمه نصا واستنباطا والرغبة الى الله عز وجل
في العون عليه فانه لا يدرك خيرا الا بعونه فان من ادرك احكام الله
عز وجل في كتابه نصا واستدلالا ووفقه الله للقول والعمل بما علم
منه نال الفضيلة في دينه ودنياه وانتفت عنه الريب ويورث
في قلبه الحكمه واستوجب في الدين موضع الامامة وقال الشافعي
ايضا ليست تنزل باحد من اهل دين الله تعالى نازلة الا وفي كتاب

الله عز وجل الدليل على سبيل الهدى فيها وقد كان الشافعي رحمة الله
عليه من الراسخين في العلم الذين هم اعلم الخلق بكتاب الله جل ثناؤه
والذين ذكرهم فيه بقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم وانبانا احمد بن بانشاد قال نا محمد قال انا الحسن بن حبيب
قال انا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي ومن جماع علم كتاب الله
تعالى العلم بان جميع كتاب الله تعالى انما نزل بلسان العرب دون غيره
لانه لا يعلم من ايضاح جمل علم الكتاب احد جهل سعة لسان العرب
وكثرة وجوهه وجماع معانيه وتفرقها ومن علمه انتفت عنه الشبه
التي دخلت على من جهل لسانها فكان تنبيه العامه على ان القران نزل
بلسان العرب خاصه نصيحة للمسلمين والنصيحة لهم فرض لا ينبغي تركه
او نافلة خير لا يدعها الا من سفه نفسه وترك موضع حظه وكان
يجمع مع النصيحة لهم قياما بايضاح حق وكان القيام بالحق ونصيحة
المسلمين طاعة لله تعالى وطاعته جامعة للخير وقال ايضا ومن
جماع علم كتاب الله تعالى المعرفة بناسخه ومنسوخه والفرض في تنزيله
والادب والارشاد والاباحة والمعرفة بالموضع الذي وضع

الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من الابانة عنه فيما احكم فرضه
في كتابه وبينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وما اراد بجميع
فرايضه ومن اراد كل خلقه ام بعضهم دون بعض وما افترض الله تعالى
على الناس من طاعته والانتهاء الى امره ثم معرفة ما ضرب من الامثال
الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته وترك الغفلة عن الحظ
والازدياد من نوافل الفضل فالواجب على العالمين ان لا يقولوا الا
من حيث علموا وقد تكلم في العلم من لو امسك عن بعض ما تكلم فيه منه
لكان الامساك اولى به واقرب من السلامة له وقال الشافعي
ايضاً قال الله تعالى في خبر عام يريد به الخاص ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم انما اراد به ابا سفيان وقال تعالى في خبر عام لا خاص
فيه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال تعالى في خبر
خاص يريد به العام يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن
الاية وفي القران نظاير لذلك كثير وقد شرح الشافعي رحمة
الله عليه في رسالته وغيرها من كتبه بيان ما نزل في كتاب الله
عز وجل مما يراد به العام وتدخله الخصوص وبيان ما يراد به الخاص

ويدخله العموم وبيان ما نزل عام الظاهر وهو يجمع العام والخصوص
وبيان ما نزل عام الظاهر يراد به الخاص دون العام وبيان ما يدل
لفظه على باطنه دون ظاهره وبيان ما نزل عاماً ودلت السنة
على انه يراد به الخاص وبيان ناسخه ومنسوخه وبيان ما يدل سياقه
معناه وبيان فرايض الله تعالى في كتابه واتباع سنة نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وبيان فرض طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقرونة بطاعته ومذكورة وحدها فيه وبيان ما هو ناسخ ومنسوخ
يدل الكتاب على بعضه والسنة على بعضه وبيان ما يزول عنه الفرض
بالعذر وعلى من لا يكتب عمله بالمعصية وغير ذلك من معانيه وصحيحه
مما يجول معنا هذا الباب باطالة نشر وجه مع وجود جميع ذلك ووضوحه
وقد ذكرت من ذلك ما يستدل على صحته والله الموفق للصواب

الجزء الرابع من الكتاب الواضح النفيس

في فضايل ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه
تاليف القاضي الجليل عبد المحسن بن عثمان بن غانم رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر تقدمه في علوم الآثار ونصرته

بوجوه السنن والأخبار جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلفاى الذين يحيون سنتي وآثارى ما أحدث الناس من بعدى وقال صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها حتى يبلغها غيره وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما ومثل ذلك كثير ومعلوم ان الشافعي رحمة الله عليه نصر الآثار والسنن واخفا الأهوا والفتن وكان لاهل الحديث زماما وفي جميع احكامه اماما قال شيخنا أبو بكر احمد بن علي الحافظ وقد تم الله تعالى للشافعي من علوم الآثار مطالعة العلوم المقتبسة من جميع الأمصار معا قد اضافه اليه من علوم القرآن ووجوه الفصاحة والبيان ما لم يتمه لأحد غيره ممن تقدمه ومن اهل عصره فهو دوا المحتد الكريم والفتوة الوارث لجل العلوم وأخبرنا ابو رجا هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي الحافظ قال أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن محمد قال حدثنا القاسم بن راشد الدينوري قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد القاضي قال نا الفضل بن زياد قال سمعت أحمد بن حنبل يقول ما أحد يمس محبرة ولا قلما الا وللشافعي في رقبته منة وقال أحمد بن حنبل ما عرفنا ناسخ سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخها ولا خاصها من عامها ولا مجملها من مفسرها حتى جا الشافعي وانبانا ابو بكر عبد العزيز بن عبد الوهاب ابن حمرون قال حدثنا محمد بن عبده السلام بن سعدان قال نا ابو بكر الماجي قال حدثنا علي بن احمد الجرجاني قال نا ابي قال سمعت الحميدي يقول حدثنا امام أهل العلم يعني الشافعي قال واخبرنا ابو الحسن مخار بن عبد الله المراجي قال اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر قال انا الربيع بن محمد الحبري قال حدثني ابي قال نا ابن عبد الحكم قال ما رأينا مثل الشافعي كان اصحاب الحديث ونقاده يجيئون اليه ويعرضون عليه فربما اعل نقد النقاد منهم ويوقفهم على غوامض من علل الحديث لم يقفوا عليها فيقومون وهم متعجبون واخبرنا ابو نصر معروف بن محمد الاردبيلي قال اخبرنا رضوان بن محمد الدينوري قال حدثنا الحسين بن محمد العزي قال حدثنا المهنى بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد القزويني قال سمعت ابا زرعة الرازي يقول ما عندنا للشافعي حديث غلط فيه قال

واخبرنا ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى العكبري قال اخبرنا احمد بن محمد
الهروي قال حدثنا عبد الله بن علي قال حدثنا عبد الله بن محمد القزويني
قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي يقول سمعت الموطا من
محمد بن ادريس الشافعي لاني رايته فيه ثبتا وقد سمعته من
جماعة قبله وانبا ابو الفضل قال اخبرنا احمد قال ثنا عبد الله
ابن عدي قال سمعت يحيى بن معين يقول للشافعي صدوق لا باس به
وانبا ابو بكر محمد بن اسمعيل الجوهري قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا
محمد بن ابرهيم بن علي قال ثنا الحسن بن داود قال سمعت الحسين بن محمد
ابن الصباح يقول قال محمد بن الحسن ان تكلم اصحاب الحديث يوما فبلسان
الشافعي وانبا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ان محمد بن احمد بن يعقوب حدثهم
عن محمد بن نعيم النيسابوري قال سمعت ابا زكريا العنبري يقول سمعت ابا
جعفر العمري يقول سمعت الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقودا
حتى جا الشافعي فايقظهم فتيقظوا قال واخبرنا ابو منصور محمد بن علي
الهمذاني قال ثنا ابو يعلى الخليل بن عبد الله قال ثنا ابن بنداد الفقيه قال
احمد بن روح قال حدثنا الحسن بن الصباح قال كنت مع يحيى بن معين في جنازة

ثنا يحيى بن زكريا قال سمعت هاشم بن مرثد يقول صح

فقال له رجل يا ابا زكريا ما تقول في حديث الشافعي فقال دع عنك هذا
لو كان الكذب مطلقا لكانت مروته تمنعه من ان يكذب وحدثنا ابو محمد يحيى
الحسين بن علي البخاري قال احمد بن علي بن عمرو قال ثنا احمد بن ابي جعفر القطيعي
قال ثنا علي بن عبد العزيز قال اخبرنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال سمعت ابي يقول
محمد بن ادريس صدوق صدوق قال وحدثني ابو منصور عبد المحسن بن علي قال
حدثنا احمد بن علي الامام قال انا عبد الله بن ابرهيم قال ثنا ابرهيم الحربي قال
سالت احمد بن حنبل عن الشافعي فقال حديث صحيح وراي صحيح قلت فما تقول في
ابي حنيفة قال لا حديث ولا راي واخبرني ابو الحسين يحيى بن عبد السميع الهاشمي
باجازته اياي ان ابا سعيد الواعظ حدثهم ان ابا عبد الله الحاكم اخبرهم قال انبا
ابو زرعه الرازي قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول موت احمد بن حنبل تظهر
البدع ومات الشافعي وماتت السنن وروي عن هلال بن العلا انه قال
من الله عز وجل على هذه الامة باربعة نفر الشافعي تفقه في اخبار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلم ذلك للناس وابي عبيد القسم بن سلام فسر غريب
اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحيى بن معين نفى الكذب عن اخبار رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا هولا الاربعة

ابي حدثنا عبد الكريم قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يزيد صح

هلك الناس وروي عن علي بن معبد انه قال ما عرفنا الحديث حقا ولا
فقهه حتى جا الشافعي وكان ابو حاتم الرازي يقول الشافعي شيخ
المحدثين وقال هلال بن العلا الشافعي فتح لاصحاب الحديث الاقفال
وهم عيال عليه وروي عن الربيع بن سليمان قال سال رجل الشافعي
عن مسلة فقال الشافعي روي في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذي وكذي فقال له السايل يا ابا عبد الله تقول بهذا قال
فارتعد الشافعي وحال لونه وقال ويحك اي ارض تقلني واي سما
تظلني اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا فلم اقل به نعم
على الراس والعينين على الراس والعينين وقال الربيع وسمعته يقول كل
مسلة تكلمت فيها وصح عند اهل النقل فيها حديث خلاف ما قلت
فانا راجع عنها في حياتي وبعد موتي وقال حرملة بن يحيى كان الشافعي
بالعراق يسمى ناصر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرنا ابو بكر
احمد بن عبيد الله بن محمد القاضي قال اخبرنا ابو عبد الله بن الحارث
بمصر قال اخبرنا احمد بن علي بن ابي الحسن قال سمعت المزني يقول
سمعت ابا عبد الله يعني الشافعي يقول صحف مالك في عمر بن عثمان

وانما هو عمرو بن عثمان وفي جابر بن عتيك وانما هو جبر بن عتيك وفي عبد
الملك بن قريب وانما هو عبد العزيز بن قريب وزادني في ذلك عوض
الاسم الرابع فقال وانما هو عبد الملك بن قريب الاصمعي وحدثنا
ابو عبد الله الحسين بن عتيق بن الرواس قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد
ابن اسحق بن زيد الحلبي قال ثنا ابو عمرو بن شاذان بالرملة قال ثنا احمد
ابن عثمان قال حدثني محمد بن محمد قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت
الشافعي يقول لا يصلح لطلب الحديث الا المفلس قلت وان كان مكتفيا
قال وان كان مكتفيا قال واخبرنا ابو بكر بن حرور (اصل) الدمشقي قال حدثنا
محمد بن عبد السلام قال ثنا ابو بكر المياحي قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجي
قال ثنا احمد بن مردك عن حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول لا
يطلب هذا العلم احد بالتملك وعزة النفس فيفلح ولكن من طلبه بذلة
النفس وضيق العيش وخدمة العلم افلح واخبرنا ابو علي الحسين بن احمد
ابن الحسين القاضي قال انا ابو علي الحسن بن علي بن جعفر قال انا ابو
القاسم بن عبدوس الكوفي قال حدثني محمد بن يوسف الهروي قال
اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لا يصلح

في هذا الامر الا من احرق البر قلبه يعني في طلب العلم وروى الحميدي
قال سمعت الشافعي يقول كنت في الصغر اطلب الشعر فبينا انا امشي
يوما في ناحية من مكة اذ سمعت هاتفا يقول يا محمد بن ادريس
عليك بطلب العلم فالتفت فلم ار احدا فرجعت فكنت اطلب الحديث
واكتبه على الخزف وكنت يتيما في حجر امي ولم يكن معنا ما نعطي للمعلم
وكان المعلم قد رضي مني ان اخلفه اذا قام فلما ختمت القران دخلت
المسجد فكنت اجالس العلما واحفظ الحديث والمسايل وكنت انتبع
العظام والاكتاف واكتب ذلك فيها حتى جمعت من ذلك في دارنا
حبين وفي رواية الربيع قال سمعت الشافعي يقول لم يكن لي مال
فكنت اطلب الحديث في الحداثة فكنت اذهب الى الديوان استوهب
الظهور واكتب فيها وروي عن مصعب بن عبيد الله قال كان الشافعي
في ابتدا امره يطلب الشعر والادب وايام الناس فبينا هو يسير يوما
وهو يتمثل ببيت شعر وخلفه كاتب لابي قال فقرعه الكاتب بمقرعة
ثم قال له مثلك يذهب في مثل هذا اين انت عن العلم قال فهزه ذلك
فقصد لمجالسة مسلم بن خالد الزنجي وكان مفتي مكة ثم قدم على

مالك بالمدينة وسار الى البلاد واخبرنا ابو الحسن سهل بن محمد القاضي
المعروف بالخشاب قال ثنا ابو منصور محمد بن احمد القايني وانبا ابو عبد الله
الحاكم قال سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب قال سمعت الربيع يقول سمعت
الشافعي يقول مثل الذي يطلب العلم بلا حجة مثل حاطب ليل يحمل حزمة
حطب فيها افعى تلدغه وهو لا يدري وفي رواية اخرى مثل الذي
يطلب الحديث بلا اسناد قال وحدثني ابو محمد طلحة قال اخبرنا اسمعيل بن
علي التيمي قال اخبرنا ابو عبد الله الحاكم عن محمد بن اسحق قال حدثنا
يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي يقول اذا رايت رجلا من
اصحاب الحديث فكاني رايت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وروي ان الشافعي كان يقول اذا قرات على العالم فقل اخبرنا واذا
قرا عليك فقل حدثنا وكان يقول لا تحدث عن حي فان الحي لا يومن
عليه ان ينسى واذا رايتم كتابا فيه الحاق او اصلاح فاشهدوا
له بالصحة وروي ان الشافعي كان ذات يوم في مجلس سفين بن
عيينه فمر بهم حديث وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ذات يوم مع زوجته صفية بنت حيي فمر به رجل فقال صلى الله عليه وسلم

ان هذه امراتي صفيه وروي ايضا عمتي صفيه ام الزبير بن العوام فقال
الشافعي عند ذلك اذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا كيلا يظن بكم ظن السو
فقال سفين بن عيينة جزاك الله خيرا وانا ابو عمرو رفاعة بن عمرو بن
رفاعة قال انا عبد الكريم بن احمد بن ابي جدار قال نا محمد بن موسى بن
النعمان قال نا يونس بن عبد الاعلى قال قال لي محمد بن ادريس الشافعي
تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على مكاناتها قال كان
الرجل في الجاهلية اذا اراد الحاجة اتى الطير في وكرها فنفرها فان
اخذ ذات اليمين مضى لحاجته وان اخذ ذات الشمال رجع فنهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك واخبرنا ابو القاسم يحيى بن الحسين
المعدل بمصر قال اخبرنا الميمون بن حمزة الحسيني قال انا ابو جعفر الطحاوي
قال سمعت المزني يقول وذكر نحو هذا الحديث وزاد فيه وقال
الشاعر يمدح نفسه ولا انا ممن يزجر الطير همه اصاح غراب ام
تعرض ثعلب ٥ وقال الحطيئة يمدح ابا موسى الاشعري
لا يزجر الطير شحا ان عرضن له ولا يفيض على قسم بازلام يعني
انه سلك طريق في الاسلام في التوكل على الله عز وجل

وترك زجر الطير قال الشافعي فتفسيره قول النبي صلى الله عليه وسلم
اقروا الطير على مكاناتها اي لا تحركوها فان تحريكها وما تعملون به من
الطيرة لا يصنع شيئا وانما يصنع فيما توجهون له قضا الله عز وجل
وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال انما ذلك
شي يجده احدكم في نفسه فلا يصدنكم وانا ابو القسم يحيى بن الحسين العطار
قال انا الشريف بن حمزة قال انا ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة قال
حدثني المزني قال سمعت ابا عبد الله الشافعي يقول في تفسير الفرعة والعتيرة
قال هو شي كان اهل الجاهلية يطلبون به البركة في اموالهم وكان احدهم
يذبح بكر ناقته او شاته رجا البركة فيما ياتي بعده فسالوا النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال فرعوا ان شيتم اي اذبحوا قال الشافعي
وروي عنه انه صلى الله عليه وسلم انه قال لا فرعة ولا عتيرة قال
الشافعي ومعنى ذلك لا فرعة واجبة ولا عتيرة واجبة فاما ان يذبح
او تغذيه الى ان يصير ابن لبون وتعطيه ارملة ان شا واما العتيرة
فهي ذبيحة كان اهل الجاهلية ينحرونها في رجب فقال اذبحوا في اي
شهر ما كان وبروا الله عز وجل ان شيتم والعقيقة كان ذبح يذبح

في الجاهلية عن المولود فأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام
وقد كره منه الاسم فقال لا احب العقوق فكانه انما كره منه الاسم من ولد
له مولود فاحب ان ينسك عنه فليفعل في كلام طويل اختصرته وروي أن
الشافعي سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اشترطي لهم الولا
معناه اشترطي عليهم الولا قال الله عز وجل اوليك لهم اللعنه يعني عليهم
اللعنة وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله المختفي والمختفيه قال
اراد به النباش وفي قوله صلى الله عليه وسلم نهي ان تصبر البهايم
قال هي ان ترمي بعد ان توخذ وفي قوله صلى الله عليه وسلم من أسلم
عن شي فهو له قال الشافعي معني ذلك من أسلم على شي يجوز له ملكه فهو
له وقوله صلى الله عليه وسلم لا يكلف المملوك من العمل الا ما يطيق
قال الشافعي يطيق الدوام عليه وروي عن الربيع قال سالت الشافعي
عن قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يتغن بالقران فليس منا وقول
من قال يستغني به فقال ليس هذا معناه بل يقراه حدرا وتحزينا
وروي عن ابن عبد الحكم قال سالت الشافعي عن رجا حديث في المومنين
فقال حدثني ابو موسى اذا كان يوم القيمه دفع الى كل مسلم رجلا من

الكفار فيذهب به الى النار واخبرنا ابو الفتح احمد بن بابساد قال انبا ابو
مسلم البغدادي قال انبانا الحسن بن حبيب عن الربيع بن سليمان قال قال
الشافعي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا ألفين احدكم متكيا على
اريكته قال الشافعي الاريكة السرير وفي قوله صلى الله عليه وسلم
ألقي في روعي قال الشافعي في روعه سنته وهي الحكمة التي ذكرها
الله تعالى قال الشافعي وما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ليس لله فيه حكم فبحكم الله سنه وكذلك اخبرنا به في قوله تعالى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله فكل ما سن الزمنا الله
اتباعه وجعل في اتباعه طاعته وفي العنود عن ذلك معصيته
التي لم تعذر بها خاطيا ولم يجعل له من اتباع سنن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مخرجا وقد صنف الشافعي رحمة الله عليه في كتبه
شرح سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الاستدلال
بسنته على الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل ثم ناسخ
السنة ومنسوخها ثم ذكر الفرايض المنصوصة والفرايض المجمل
كالحتم والندب والحظر والاباحة وما اريد به الخاص وهو عام اللفظ

ومما أريد به العام منه وهو خاص وتقديم ذلك وتأخيره ومعانيه
وتفسيره وبعيده وقريبه وأصوله وفروعه وأقرانه ومجموعه
واختلاف الناقلين له ومعرفة الطرق إليه وفيه ونص في ذلك
ما لم ينصه سواه ووافق به جميع نظرائه وأغنى وجوده عن شرحي
إياه إذ قد تضمن هذا الباب من جمل ذلك ما فيه كفاية والله أعلم

باب ذكر براءته من البدع والأهواء وذمه

لأهل الكلام والآراء أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن سعدون
قال ثنا محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال ثنا عبد الله بن إسحق
المدائني قال سمعت العباس بن محمد يقول سألت أحمد بن حنبل عن
الشافعي فقال قد جالسناه وأخلينا إليه فما رأينا إلا خيرا قال
وأنبا أبو الفضل محمد بن أحمد السعدي قال ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد
البزاز ببغداد قال ثنا عبد الله بن جعفر بن شاذان قال سمعت أبي
يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول لأن يلقى الله تعالى
العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله عز وجل خير من أن يلقاه بشيء
من الأهواء ورأيت في رواية أخرى حدثني بها بعض إخواني بلغ مقابلة

من طريق المزني قال سمعت الشافعي يقول لأن ألقى الله ربي بكل
كبيرة من الكبائر خلا الشرك بالله أحب إلي من أن ألقاه بشيء من
الكلام في البدع والأهواء وفي رواية أخرى أن الشافعي
قال لأن يبتلى الرجل بكل ما خلق الله تعالى من المعاصي خير له من
أن يبتلى بالكلام حدثني أبو الفضل هاشم بن عبد الله المصري بها إملاء
من أصله قال أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر الصفار قال أنا الربيع
ابن محمد بن الربيع الخشاب قال أبي أبي عن يونس بن عبد الأعلى قال
قلت لأبي عبد الله يعني الشافعي إن صاحبنا الليث بن سعد يقول
لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلته فقال الشافعي أما إنه
قصر لو رأيته يمشي في الهواء ما قبلته وروي أن أبا ثور الفقيه
قال سمعت الشافعي يقول ما دخل قط أحد في الكلام فأفلح قال
وكان يقول الكلام يجر إلى الزندقة وروي عن الربيع قال سمعت
الشافعي يقول وقد قيل له لو تكلمت كما يتكلم فلان وفلان فقال
رأيت أهل الكلام يكفر بعضهم بعضا ورأيت أهل الحديث يخطئ بعضهم
بعضا فلأن أخطئ أحب إلي من أن أكفر وقال سمعته يقول

لو يعلم الناس ما في الكلام من الهوا لفروا منه كما يفر من الأسد حدثنا
عبد المحسن قال أخبرنا أبو علي الحسين بن مسافر الحوطي قال أخبرنا
أبو بكر بن عضن بدمياط قال ثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن مبشر قال
سمعت احمد بن سنان القطان يقول سمعت الشافعي يقول ما شبهت راي
ابي حنيفة الا بخيط السحارة يمده فيخرج اصفر ويمده فيخرج احمر واخبرنا
عبد المحسن قال اخبرنا ابو الحسن على بن حمزة الامشاطي قال ثنا ابو الحسن
العبسي قال اخبرنا محمد بن العباس الجار قال ثنا البا عيدكي عن الربيع
ابن سليمان قال كنت بين يدي الشافعي ذات يوم فاتته رقعة من الصعيد
فيها مسئلة وهي ما يقول الشيخ رضي الله عنه في قول الله عز وجل
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال الشافعي اذا حجب الكفار
بالسخط دليل على ان المومن غير محجوب بالرضا قال الربيع فقلت له
ايها الشيخ انت تقول بهذا فقال والله العظيم لو لم يوقن الشافعي
انه يرى الله تعالى ما عبده وروي عن ابي عثمان بن الشافعي انه
قال سمعت ابي يقول للحميدي ذات ليلة ما يحتج على اهل الارجا
باية ارجح من قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له

الدين حنفا ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة وذلك دين القيمة قال
الشيخ واخبرنا ابو اسحق بن ابرهيم بن علي قال ثنا عبد العزيز احمد قال
ثنا علي بن سهل الرملي قال سالت ابا عبد الله الشافعي عن القران فقال
كلام الله عز وجل غير مخلوق قلت فمن قال مخلوق قال كافر قلت فان
قيل لي غدا لم قلت كافر اقول ان الشافعي قال لي كافر قال نعم قال
الشيخ وحدثني ابو محمد عبد الله بن الحسن قال اخبرنا اسمعيل بن علي الواعظ
قال اخبرنا ابو الحسن الطيبي قال ثنا ابو نعيم الجرجاني قال سمعت الربيع يقول
قال الشافعي لرجل قال القران مخلوق فقال له الشافعي كفرت
والله بالله العظيم قال وكان يناظر الشافعي رجل منهم يقال له
حفص الفرد وكان الشافعي يسميه حفص المنفرد وكان الشافعي
يقول لان يلقا الله تعالى العبد بذنوب مثل جبال تهامة خير له من
ان يلقاه بحرف من اعتقاد هذا الرجل واصحابه يعني حفص كان يقول بخلق
القران والتمثيل وروي ان بشر المريسي كان يقول لاصحابه ما
اخاف على مذهبنا هذا الا من الشافعي قال الشيخ واخبرنا ابو علي بن
الحسين بن احمد بن الاخ قال ثنا ابو محمد عبد الله بن ابي بكر الطبري

الفارسي قال انا ابو نعيم الحافظ قال ثنا محمد بن ...

الحنبلي قال ثنا محمد بن محمد الطوسي بهمدان قال ثنا عبد الرحمن بن محمد بن
حامد البلخي قال سمعت محمد بن عقيل بن الازهر يقول جا رجل الى المزني
فسأله عن شي من الكلام في التوحيد فقال اني اكره هذا وانهى عنه
كما نهى عنه الشافعي ولقد سمعته يقول قال مالك بن انس محال ان يظن
بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم امته الاستنجا ولم يعلمهم التوحيد
وذكر الحديث قال الشيخ واخبرنا ابو علي قال قال ابو محمد الكاوذاري
روي عن الشافعي انه قال حكمي في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد
ويحملوا على الابل ويطاف بهم في العشاير والقبايل وينادى هذا جزا
من ترك الكتاب والسنه واخذ في الكلام والبدعه وقال ايضا
قال الشافعي القران كلام الله عز وجل وهو حبل الله وهو حجة الله
يحتج به المسلمون في الحلال والحرام غير مخلوق بل هو صفة من صفات
الله تعالى وكيف يجوز ان تكون صفات الله مخلوقه وروي ان الشافعي
كان يقول لحفص الفرد انت نصفك مومن ونصفك كافر وقال الربيع
سمعت الشافعي يقول يوما اعلم بان سع ان الله عز وجل اعلم خلقه
ان المشيه والاراده له دونهم فقال جل وعز وما تشاون

وقال قال لي الشافعي
الايمان قول وعمل يزيد وينقص

الا ان يشا الله رب العالمين وروي ان الشافعي كان يقول القدرية
اذا الزموا علم الله تعالى فقد خصموا وقال حرملة بن يحيى سمعت الشافعي
يقول لم ار احدا اشهد بالزور من الرافضة وقال يونس بن عبد الاعلى
سمعت الشافعي اذا ذكر الرافضة عابهم اشد العيب ويقول هم
شر عصابه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول الخلفا
خمسة على الترتيب ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رحمة
الله عليهم قال الشيخ واخبرني ابو محمد الحسن بن الحسين الحمار المقري
قال ثنا ابو محمد الحسن بن عمر السمسار قال ثنا محمد بن جعفر الخزاعي قال سمعت
الحسن بن سعيد يقول سمعت رعبه يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى
يقول قال سمعت الشافعي يقول ما ارى ابتلوا بشتم اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ليزيدهم الله تعالى بذلك ثوابا عند
انقطاع عملهم وروي عن الزعفراني انه قال سمعت الشافعي يقول
لم يجد الناس تحت اديم السما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا من ابي بكر الصديق فولوه رقابهم وروي ان عبيد الله الحجبي
قال للشافعي ما رايت هاشميا يفضل ابا بكر على علي غيرك فقال له

الشافعي رضوان الله عليه علي بن عمي طالب رضوان الله عليه بن عمي وبن
خالي وانا رجل من بني عبد مناف وانت رجل من بني عبد الدار ولو كانت
هذه مكرمة لكنت اولى بها منك ولكن ليس الامر كما تحسب وروي
انه قيل للشافعي ما نقم الناس من علي بن ابي طالب الا انه كان لا يبالي باحد
فقال الشافعي مهلا ان كان الامر كذلك فقد كان فيه اربع
خصال لا يكون منها خصلة واحدة في احد الا حق له ان لا يبالي باحد
ان عليا رضوان الله عليه كان زاهدا والزاهد لا يبالي باحد
وكان شجاعا والشجاع لا يبالي باحد وكان شريفا والشريف
لا يبالي باحد وفي رواية اخرى قيل له كان فيه عجب فقال
كان فيه اربع خصال من كان فيه واحدة منهن حق له ان يعجب بنفسه
وذكرهن قال الشيخ نا ابو الحسن محمد بن الحسين النيسابوري قال نا
الحسن بن رشيق العسكري قال اخبرنا المصعبي عن عمارة بن وثيمة
قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول قال لي الشافعي ليس الى السلامة
مما يقول الناس سبيل فانظر ما فيه صلاحك والزمه قال الشيخ
واخبرنا ابو بكر احمد بن عبيد الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن الحسين

ابن اسمعيل قال نا احمد بن علي بن الحسن قال نا المزني قال سمعت الشافعي
يقول ليس يخلو احد الا له محب ومبغض فاذا كان لا بد من ذلك فليكن
المرء مع اهل طاعة الله عز وجل او في طاعة الله عز وجل وروي عن عبد
الحكم انه قال كان الشافعي يقول السلامة كل السلامة لزوم
الكتاب والسنة وله رحمة الله عليه ابيات منظومة في الاعتقاد
والرد على ذوي البدع والالحاد سياتي ذكرها في موضعها ان شا الله تعالى

باب ذكر معرفته بالنحو والعربية

وتهذيبه في اللغة او في تهذيب روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تعلموا العربية فان الله تعالى يخاطبكم بها يوم القيمه وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه رحم الله امرا اصلح من لسانه وروي انه كان
يضرب ولده على اللحن ويقول لان اقرا فاغلط احب الي من ان اقرا
فالحن لاني اذا لحنت افتريت وقد ثبت ان الشافعي رحمة الله عليه
كان اماما في العربية واحكامها واللغة واقسامها وقد روي انه
قال لزمت هذيلا في البادية اتعلم كلامها واخذ طبعها فبقيت فيهم
ثلاث عشرة سنة ارحل برحيلهم وانزل بنزولهم قال فلما رجعت الى مكة

مرّ بي رجل فقال يعزّ عليّ أن لا تكون مع هذه الفصاحة فقيها فتكون قد
سُدت أهل زمانك فقلت من بقي نقصد فقال لي مالك ثم ساق الحديث
قال الشيخ وانا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن شداد السوسي قال اخبرنا ابن
حكمان قال نا ابو الحسين احمد بن فارس اللغوي قال للشافعي رحمة الله
عليه مكان حيد من اللغة قال الشيخ وانا ابو الحسن مختار بن عبد الله
البصري قال اخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن محمد قال اخبرنا الربيع بن محمد
قال نا ابي عن ابن عبد الحكم قال ما راينا مثل الشافعي كان يا تيه اصحاب
الادب فيقرون عليه الشعر فيتكلم على معانيه وتفسيره ولقد كان يحفظ
زايدا عن عشرة الاف بيت شعر من اشعار هذيل بغريبها واداتها ومعانيها
قال الشيخ واخبرنا ابو القسم حمزة بن القسم الوراق قال اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن
ابن عمر بن النحاس قال نا احمد بن عبد الله العدوي قال نا عتيق بن
رمضان قال قال الاصمعي قرات ديوان الهذليين على فتى من قريش يعني
الشافعي قال وقال الرياشي كنت مع الاصمعي حين صحح على الشافعي
ديوان الشنفري وغيره قال الشيخ وانا ابو بكر احمد بن علي بن
ثابت قال انا محمد بن احمد بن رزق الله قال نا احمد بن كامل

القاضي قال حدثني ابو الحسين القواس قال حدثني ابن بنت الشافعي قال سمعت
الزبير بن بكار يقول قال لي عمي مصعب كتبت عن فتى من بني شافع من اشعار
هذيل ووقايعها وقال لم تر عيناي مثله قال قلت يا عمي انت تقول لم
تر عيناي مثله قال نعم يا بني لم تر عيناي قال الشيخ واخبرنا ابو الفيض
ذو النون بن احمد العصار قال اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد الماليني
قال انا ابن ابي عدي قال نا يحيى بن زكريا قال سمعت ابا سعيد القرباي
يقول سمعت محمود النحوي يقول سمعت ابن هشام النحوي يقول طالت مجالستنا
مع محمد بن ادريس الشافعي فما سمعت منه قط لحنة ولا كلمة الا وغيرها
احسن منها وروي عن الربيع بن سليمان أنه قال لو ان الشافعي صنف
كتبه هذه على ما كان يتكلم به من اللغة والغريب لم يقدر احد على
قراءتها ولو انهم لعلمتم ان هذه ليست كتبه اذ كانت دون لسانه
وقال ابو بكر بن الانباري حدثني ابي عن ابي عثمان المازني انه قال الشافعي
عندنا حجة في النحو وقال ابو العباس محمد بن يحيى ثعلب تاخذون
على الشافعي وهو من بيت اللغة يجب ان يوخذ عنه وروى عن ابو عبيد
القسم بن سلام أنه قال الشافعي ممن يوخذ عنه اللغة وقال هشام

اللغوي الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة وروي أن أبا العباس المبرد
كان يقول رحم الله أبا عبد الله الشافعي فلقد كان من أدبا الناس
وقال أبو عمر النحوي كلام الشافعي صحيح كله وروي أن أحمد بن حنبل كان
يقول الشافعي فيلسوف في اللغة والمعاني والفقه واختلاف الناس
وقال نفطويه لم يكن في الفقها المذكورين أعرف من الشافعي باللغه
وقال أبو عبيد ما رايت رجلا قط افصح من ابي عبد الله الشافعي
وقيل من فصاحة الشافعي ما روي عنه من قوله في الطهارة وقد
يحرق بالكثير فلا يكفي ويرفق بالقليل فيجزي ومثل ذلك كثير من فصيح
عبارته وبليغ كلامه واشارته واليسير منه يغني عن الكثير ويقوم
الاصدار منه مقام التفسير ولقد سمعت شيخنا ابا القسم عبد الرحمن
ابن مطرف النحوي يقول لشيخنا ابي عبد الله الحسين بن عبد الله الفقيه
ما رأيت أفصح من كلام الشافعي رحمه الله عليه ولا أوجز من
ألفاظه مع بلاغته فيها فقال له شيخنا أبو عبد الله صدقت
لقد سمعت انه لم يكن بعد امير المومنين علي بن ابي طالب سلام الله
عليه في الفصاحة كالشافعي وأنشدني بعض اخواني لابي بكر محمد بن

الحسن بن دريد في الشافعي رحمة الله عليه ورضوانه ٥ ج

وهذب حتى لم يشر بفضيلة … اذا التمست الا اليه الاصابع
ممن يك علم الشافعي امامه … فمرتعه في ساحة العلم واسع

ولما كان ذلك من قول أبي بكر بن دريد مع تقدمه في الآداب
لم يسع ذكره من اهمال هذا الباب لان مدايحه سياتي ذكرها
في غيره ان شا الله تعالى اخر الجز الرابع يتلوه الجز الخامس ان شا الله

الجز الخامس من الكتاب الواضح النفيس

في فضايل ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه تاليف
الشيخ الفاضل عبد المحسن بن عثمان بن غانم رضي الله عنه وارضاه

باب ذكر ما كان عليه من الذكا

والفراسة الكامل له بها أحكام الرياسه وقد ثبت ما رويناه
من قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر
بنور الله وقوله صلى الله عليه وسلم ظن المومن كهانه ومعلوم انه
لم يكن في الاسلام بعد الصدر الاول عليهم السلام أصح فراسة
من أبي عبد الله الشافعي واياس بن معاوية القاضي وساذكر بعض

هذان البيتان من قصيدة طويلة
لابن دريد اولها تملكته بالشيب
مطالع دراية عش ورد المتصابي
مدح فيها الامام الشافعي طوالع

ماهو مشهور للشافعي من ذلك منه ما أخبرنا به ابو اسحق ابرهيم
ابن محمد بن سنداد قال ثنا الحسين بن عبد الله بن ابي كامل قال ثنا
يحيى بن عمار الشيباني قال ثنا محمد بن الحسين بن عاصم السجستاني قال
كان الشافعي رحمة الله عليه صاحب فراسه وكان من صحة فراسته
انه دخل عليه يوم وعانه ابو ابرهيم المزني ومحمد بن عبد الله بن عبد
الحكم والربيع بن سليمان وابو يعقوب البويطي فنظر الي وجوههم ثم
أقبل على المزني فقال كاني بك ولو ناظرت الشيطان لقطعته واقبل
على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فقال كاني بك وقد رجعت الى مذهب
ابيك واقبل على الربيع فقال كاني بك ثبت علي وكنت انفعهم لي
وقال للبويطي كاني بك وقد امتحنت ومت في الحديد ثم توفي الشافعي
من يومه بعد ان قال للربيع يا ربيع قم الى الحلقه فناد باهلها
الحلقة لابي يعقوب فمن شا فقعد ومن شا فام وقال للبويطي قم
يا ابا يعقوب لتسلم الحلقه فوجد من ذلك محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم فرجع الى مذهب ابيه مذهب مالك وعاش المزني حتى بلغ ما بلغ من
النهايه في العلم وعاش الربيع حتى بث كتب الشافعي بمصر والشام

والعراق

والعراق والمغرب واما البويطي فامتحن في ايام المحنة وابي ان يجيب
الى ما دعوه اليه من خلق القران فقيد باربعين رطلاً ثم حمل فمات
وهو في قيوده قال الشيخ واخبرنا ابو الحسن مختار بن عبد الله المراغي
قال اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر البزاز قال انا محمد بن الربيع
الجيزي قال حدثني ابي قال ثنا ابن عبد الحكم قال كان الشافعي من اعظم
الناس فراسة وذكا قال الشيخ وانا ابو بكر احمد بن عبيد الله
ابن محمد القاضي قال انا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن اسمعيل
البزار قال اخبرنا ابو علي احمد بن علي بن ابي الحسن قال انا الربيع
ابن سليمان قال كنت عند الشافعي جالسا في الحلقه اذ جاه
رجل فساله عن مسئلة فقال انت من اهل صنعا قال نعم قال فانت
حداد قال نعم وجاه رجل اخر من اهل مصر فجلس في يوم جمعه فساله
عن مسئلة فقال له انت نساج فقال عندي اجرا وفي روايه
اخرى عن الربيع ايضا قال راى الشافعي ذات يوم اخي في
وسط الضحى فقال لي يا ربيع ذاك اخوك ولم يكن راه
قبل ذلك اليوم قلت نعم اصلحك الله فلما حضر قال له ارتفع

فجلس قال وجاءه اي في حاجة فقيل هذا ابو الربيع فقال قد عرفته
ولم يكن راه قبل ذلك وقال الربيع بن سليمان اشتريت للشافعي
بدينار طيب فقال لي ممن اشتريته فقلت من الرجل العطار الذي
قباله المصاه قال ممن قلت من الاشقر الازرق قال اشقر ازرق
قلت نعم قال اذهب فرده وروي عن حرملة بن يحيى قال سمعت
الشافعي يقول كل احول او كوسج واعور واعرج واحدب واشل
واشقر وكل ذي عاهة فاحذره فانه شيطان وهم اصحاب مكر وخب
ومعاملتهم عسر وما اتاني منهم خير قط وقال الربيع وقال لي يوما
اشتري بدرهم عنبا ابيضا فلما راه استحلاه فقال لي ممن اشتريت هذا
فاسميت له البايع فنحى الطبق من بين يديه وقال لي اردده عليه
او تصدق به واشتري من غيره فقلت وما شانه فقال لي الم انهك
ان لا تصحب اشقر ازرق فانه لا يصحب فكيف اكل ممن انهاك عن صحبته
قال فرددت العنب على البايع واشتريت من غيره قال الشيخ واخبرنا
ابو بكر محمد بن اسمعيل الجوهري قال انا محمد بن الحسين السلمي قال
نا منصور بن عبد الله قال نا المغازلي عن المزني قال كنت مع الشافعي

اذا رايت كوسجا فاحذره وما رايت من
ازرق خيرا قط قال ونسخة بعون صح

في المسجد

في المسجد الجامع اذ دخل رجل يدور بين النيام فقال الشافعي
للربيع قم فقل له اذهب لك اسود مصاب باحدى عينيه قال
الربيع فقمت اليه فقلت له فقال هو عبدي فقال له الشافعي
مر فانه في الحبس فمر الرجل فوجده في الحبس قال المزني فقلنا له
سالنا بالله الا اخبرتنا فقد حيرتنا فقال نعم رايت رجلا
دخل من باب المسجد يدور بين النيام فقلت يطلب هاربا ورايته
يجي الى النيام السودان فقلت اسود ورايته يجي الى ما يلي العين
اليسرى فقلت مصاب باحدى عينيه قلنا فالحبس كيف علمته قال
تاولت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الحبش
اذا جاعوا سرقوا واذا شبعوا شربوا وزنوا فتاولت انه فعل
احدهما فكان الامر كذلك وروي عن الحميدي قال خرجت
مع الشافعي من مكة فلقينا رجلا بالابطح فقلت للشافعي ما صنعة
الرجل فقال نجار او خياط فسالته فقال كنت نجارا وانا اليوم
خياطا وقال الربيع مر الشافعي برجل فقال الشافعي لا يخلو هذا
الرجل من ان يكون حائكا او نجارا قال فدعوناه فقلنا ما صناعتك

فقال نحارا وعندي غلمان يعملون الحياكة وروي في فراسة الشافعي
أنه قال ما يقتلني الا الأزرق فقضي ان يوسف بن عمر عضه وكان ازرقا
وروي ان الشافعي قال كنت باليمن فانتهيت الى قرية لا ادخلها
وقد جن الليل فتصفحت وجوه اهلها لاستعمل الفراسة فرايت كوسجا
له شعرات في ذقنه وهو ازرق العين ناتي الوجه جالس على بابه
فلما بصرت به ركضت دابتي وقلت لاخي عنده فلما راني ناداني من خلفي
ايها الراكض جنك الليل فما لك لا تنزل قلت اي ارتاد للنزول
فقال انزل بنا فنظرت فلم اجد فيه شيا من اسباب الخير لكن غلبني على
رايي ودهمني الظلام فنزلت فامر ببيت ففرش وامر بقضيم للدابة
وعشا لي وامر بوقود فلما اخذت مضجعي قلت لارمين كتب الفراسة
ولادعن هذا العلم خاصة فلما اصبحت تناولت لاركب دابتي
ثم قلت للرجل اذا قدمت مكة فاسل عن ذي طوي وعن منزل
محمد بن ادريس الشافعي لاجازيك ببعض فعلك ان شا الله قال انا
مولا لابيك قلت لا قال فنعمة سبقت منك الينا قلت لا
قال فما لك لا تزن ما انفقنا عليك البارحة قلت ما انفقت

قال درهمين

قال درهمين لطعامك ودرهمين لادامك ودرهمين للقضيم
ودرهمين للوقيد ودرهمين للجوخ ودرهمين لكري المنزل فاني صنعت
على نفسي ووسعت عليك قلت يا غلام زن له فلما وزن قلت هل من
حاجة قال امضي اخزاك الله فما رايت اشر منك فحين ذا حققت
الفراسة وروي عن الشافعي انه مرت به جنازة رجل فقال ان
صاحب هذه الجنازة في حال الحياة لم يمت فوضعوا النعش وامتحنوا
ذلك فوجدوا الرجل حيا فسيل عن ذلك الشافعي فقال رايت قدميه
منصبتين والميت لا تنتصب قدماه وروي عن يونس بن عبد الاعلى
انه قال كان في الشافعي من القيافة والفراسة ما لم نعلمها في غيره
ولم يكن في الفقها اذكا منه رحمة الله عليه وقد ذكرنا في
هذا الباب ما فيه كفاية لاولي الالباب ان شا الله تعالى

باب ذكر فهمه وحضوره وكمال عقله

ووفوره قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني
عقلا وقال عز وجل انما يتذكر اولوا الالباب يعني العقول ومثل
ذلك في القران كثير قال الشيخ واخبرنا ابو القسم عبيد الله بن المظفر

ابن اعين قال انبا ابو العباس احمد بن الحسين القاضي بنهاوند قال
نا ابو جعفر محمد بن عبد الله قال اخبرنا الحارث بن ابي اسامة قال اخبرنا (حدثنا)
داود بن المحبر قال نا عباد بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما تعبد العباد بعبادة اجل من العقل وقال
النبي صلى الله عليه وسلم انما ترتفع العباد في الدرجات على قدر
عقولهم وما اكتسب احد مكتسبا مثل فضل عقل يهدي صاحبه
الى هدى ويرده عن ردى وما تم ايمان عبد ولا استقام دينه حتى
يكمل عقله وقال ابن عباس ذرة من العقل افضل من اجتهاد
الجاهل عمر الدنيا ومثل ذلك كثير يطول به الشرح ومعلوم ما
كان عليه الشافعي من العقل الراجح وحضور الفهم الواضح
بما نصبه في الشرع من علم اصل وفرع ثم قياسه الصحيح بحسن لفظه
الفصيح وقد جاء في الحديث ان الله تعالى اتخذ ابرهيم خليلا لوفور عقله
الذي جعله لمعرفته اياه دليلا حسب ما نطق به القران الكريم
فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب
الافلين الى قوله تعالى وهو اصدق القائلين اني وجهت وجهي
الذي

للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فدله عقله
بصحيح القياس على معرفة وحدانية رب العالمين وقد وفق الله
تعالى عبده الشافعي لنصرة شريعة رسوله النبي صلى الله عليه وسلم
توفيقا ابان به مجده واطلع معه سعده واظهر بذلك امره واجزل
له به اجره لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة
في الاسلام كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص
من اجورهم شيئا قال الشيخ واخبرنا ابو عبد الله الحسين بن احمد الحاسب
قال انبا ابو عبد الله محمد بن الحسين اليمني قال اخبرنا حبلة بن محمد
قال انبا يونس بن عبد الاعلى ان الشافعي رحمه الله كان من اعقل
الناس ولو ان الخلق القوا في عقله لغرقوا فيه قال الشيخ وانبانا
ابو محمد الحسن بن الحسين بن عثمان القاضي قال اخبرني ابي قال نا ابو بكر
احمد بن محمد بن ابي الموت قال نا علي بن عبد العزيز قال سمعت ابا نعيم
الفضل بن دكين يقول ما راينا ولا سمعنا باعقل عقلا ولا احضر فهما
ولا اجمع علما من الشافعي وروي عن يحيى بن اكثم انه قال ما رايت
رجلا اعقل من الشافعي كان كثير الدماغ وروي عن ابي عبيد

ابن سلام انه قال ما رأيت رجلاً قط أعقل من الشافعي وقال يحيى
ابن سعيد القطان ما رأيت رجلاً قط أعقل من الشافعي قال الشيخ
واخبرني أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد الكوفي قال نا ابو بكر محمد بن
علي بن يحيى بن السري قال نا محمد بن الحسين بن زيد الكوفي قال سمعت
نصر الخولاني يقول سمعت الشافعي وكان أعقل اهل زمانه وساق
الحديث وروي عن الشافعي انه قال لما اردت الخروج الى مالك
وانا دون البلوغ استعرت الموطا من رجل بمكة فحفظت جميعه ظاهراً
في تسع ليال ثم ذكر دخوله على مالك وقراته اياه عليه واعجابه
به وسياتي شرح ذلك في موضعه ان شا الله وروي عن الشافعي
أيضاً انه قال لما دخلت العراق نزلت على محمد بن الحسين اخرج
الكتاب الاوسط تاليف ابي حنيفة فنظرت في اوله واخره ثم
ابتدات بالكتاب في ليلتي الى ان اصبحت احفظه فاتيت على حفظه
ومحمد بن الحسين لا يعلم بشي من ذلك وكان المشهور بالكوفة
بالفتيا والمجيب في النوازل فانا ذات يوم قاعد عن يمينه اذ سيل
عن مسلة فاجاب عنها تقليداً وقال هكذا قال ابو حنيفة فقلت

الجواب من قول الرجل كيت وكيت تحتها المسئلة الفلانية وفوقها
المسئلة الفلانية في الكتاب الفلاني فامر محمد بن الحسن باحضار
الكتاب فتصفحه ونظر فيه فاصاب القول كما قلت فرجع عن جوابه
ولم يخرج لي كتابا بعدها وقال لي لقد اتعبت النظر فقلت اتيت
على حفظ الكتاب ولو اخذ علي ما سقط علي منه الف ولا سين ○
وروي عن حرملة بن يحيى أنه قال سمعت الشافعي يقول كلما قلت
لكم من قول ولم تشهد عليه عقولكم وتراه حقاً فلا تقبلوه فان العقل
مضطر الى قبول الحق ولا سيما اذا كان موافقاً للكتاب والسنة
او يستدل على شي منه بحكم منهما او من احدهما وكان يقول
ان للعقل حداً ينتهي اليه كما ان للبصر حداً ينتهي اليه قال
الشيخ واخبرنا ابو بكر احمد بن عبيد الله بن محمد قال انا ابو عبد الله
ابن الحارث المصري بها قال اخبرنا احمد بن علي ابو علي قال حدثنا
يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي يقول ليس العاقل الذي
يدفع بين الخير والشر فيختار الخير ولكن العاقل الذي يدفع بين
الشرين فيختار ايسرهما وروي عن الربيع بن سليمان انه قال سمعت

الشافعي يقول لا يكون دين الا من علم ولا يكون علم الا من عقل
وقد قيل لاسحق بن راهويه كيف وضع الشافعي هذه الكتب وكان
عمره يسيرا فقال جمع الله له عقله لقلة عمره وكفا دليلا على عقل
الشافعي وفهمه ما هو موجود غير مفقود من قوله وعلمه وقد اردت
ان اذكر ها هنا شيئا من حججه وفضله فخفت ان اخرج هذا الباب
بذلك عن حده فنسال الله حظا فيه وعملا بما يقتضيه انه ولي
ذلك ومولية ان شا الله عز وجل

باب ذكر معرفة بالطب واقسامه وما ورد عنه من صحيح كلامه

جا في الحديث
العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان وايضا لكل دا دوا فاذا
وافق الدوا الدا برا باذن الله تعالى ثم ما هو ما ثور ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قوله الذي جمع فيه علم الطب وهو
المعدة بيت الدا والحمية راس الدوا وعودوا كل جسد ما
اعتاد الى غير ذلك من الفاظه صلى الله عليه وسلم فيه ما يغني عن
شرح تفصيله وقد كان للشافعي في ذلك اعلا طبقة واسناها
واوفى رتبة واقصاها قال الشيخ وحدثني ابو الفضل هاشم بن عبد الله

الجابري املا قال انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر قال انا الفضل بن
وهب عن الربيع بن سليمان قال ما راينا اعلم بصناعة الطب من
الشافعي ولا احسن من رده على اهل الطب وتسليمهم ذلك اليه
وكان يقول العلم علمان فقه الاديان وطب الابدان قال
الشيخ وانا ابو الحسن علي بن عمر بن علي الحربي قال انا ابو محمد عبد الله
ابن بكر بن حميد قال انا ابو الطاهر احمد بن محمد بن عمرو المديني قال
اخبرنا يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي يقول اثنان اغفلهما
الناس العربية والطب وروي عن حرملة بن يحيى انه قال سئل
الشافعي كيف علمك بالطب فقال اعرف قول ابقراط وسقراط ○
وافلاطون وجالينوس والروم والهند وغير ذلك قال وكان
يقول ما اعرف علما بعد الحلال والحرام انبل من الطب الا ان اهل
الكتاب قد غلبوا عليه قال الشيخ سمعت شيخي ابا الفتح عبد العزيز
ابن احمد يقول بلغنا ان مصر لما فتحها المسلمون قال بعض حكما
القبط لبعضهم انا على هذه الارض قد غلبنا ولكن علموا اولادكم علمين
يتوارثوهما وتحتاج اليهم فيهما وهما الطب والحساب وروي

عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول ذات يوم انا والله ضعيف قال فقلت
قوى الله ضعفك قال يا بني ان قوى الضعف علي قتلني فقلت والله
ما اردت الا الخير لكن كيف اقول قال قل قوى الله قوتك واضعف
ضعفك ثم قال يا ربيع اما علمت ان الله تبارك وتعالى ركب في
العبد اعضا ساكنة فاذا تحركت اذنبه وركب فيه اعضا متحركة
فاذا سكنت اذنبه حدثنا الشيخ اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن عبيد الله
ابن محمد قال اخبرنا ابو عبد الله بن الخازن البزار قال انبا ابو علي
احمد بن علي قال حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول
الفول يهدي في الدماغ والدماغ ماوى العقل قال وسمعته يقول
اصاب غلاما لي غشا في بصره فلم يكن يبصر باب الدار فاخذت له
زيادة الكبد فكحلته بها فابصر قال الشيخ وانبا ابو بكر قال انبا
ابو عبد الله قال ثنا ابو علي قال ثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال سمعت
حرملة يقول سمعت الشافعي يقول عجبت ممن يتعشا بالبيض وينام
عليه كيف لا يموت حدثنا الشيخ قال حدثني ابو محمد بن طلحة بن ابرهيم
قال ثنا اسمعيل بن علي بن سنباد قال اخبرنا ابو عبد الله الحاكم قال

حدثني الربيع بن عبد الواحد قال ثنا الحسن بن سفين قال حدثنا حرملة
قال سمعت الشافعي يقول لا تاكلوا بيضا مصلوقا بليل فقل ما اكله
احد بليل فسلم حدثنا الشيخ قال حدثني ابو محمد قال انبا اسمعيل قال
انبا ابو عبد الله المؤذن عن محمد بن منده قال ثنا محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم قال سمعت الشافعي يقول عجبا لمن يخرج من الحمام ثم لا ياكل كيف يعيش
وعجبا لمن يحتجم ثم ياكل كيف يعيش وزادني غيره فيه عن الشافعي وعجبا
لمن ياكل ثم يدخل الحمام كيف لا يموت وعجبا لمن يخرج من الحمام وياكل كيف
يموت وروي عن يونس بن عبد الاعلى انه قال سمعت الشافعي يقول
احذر ان تشرب لهولا الاطبا دوا الا دوا تعرفه قال وكان الشافعي
يقول لا تسكنن في مدينة ليس فيها عالم ينبيك عن امر دينك وطبيب
ينبيك عن حال بدنك وروي ان الشافعي لم يكن يغتسل في شتا
ولا صيف الا بالما الحار وكان يقول اقلوا العشا فما اوتي اهل
مكة الحدة من الجوع وكان يوصي بالكحل في كل يوم وقال الفول
يوافق اهل مكة ولا يوافق من سواهم لاختلاف الهوا وقال عليكم
بقصب السكر فلولاه ما اقمت ببلادكم هذه يعني مصر وكان يقول

ما افلح سمين قط قيل ولم قال لانه لا يعدو العاقل من احدى خلتين اما ان
يهتم لآخرته ومعاده او لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد فاذا
خلا الرجل من هذين الوجهين صار في جملة البهايم وعقد الشحم وقال
وكان في الزمان الاول ملك كثير اللحم لا ينتفع بنفسه من ذلك
فجمع الاطبا ليحتالوا له حيلة يخف بها لحمه فلم يقدروا على ذلك فجاء
رجل منهم عاقل فقال اصلح الله الملك انا رجل متطبب منجم دعني انظر
في طالعك وآتي بدوا يوافقك فاسقيك اياه قال افعل ثم غدا عليه
فقال لي الامان قال نعم قال رايت طالعك يدل على ان عمرك شهرا
واحدا فما عسى ان اداويك قال فرفع الملك جميع الملاهي واحتجب
عن الناس وخلا بنفسه وصار مغتما مهموما حتى هزل وخف لحمه الى
ان مضى ثمانية وعشرين يوما فدخل اليه الرجل فقال لا باس
عليك ايها الملك والله ما اعرف عمري فكيف عمرك ولم يكن عندي
دوا لذلك الا الغم لانه يذيب شحم الكلى فاجازه واحسن اليه
وقال الشافعي ما رايت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن وروي
ان الرشيد قال للشافعي بلغني انك تباكر الغدا قال نعم يا امير المؤمنين

قال ولم قال لانه ~~يذيب شحم الكلى~~ لاربع خصال برد الما وطيب الهوا
وقلة الذباب ثم اقطع شهوتي واحسم طمعي عن مايدة غيري فقال الرشيد
هذا بيت القصيد وفي اخرى انه قال باكروا الغدا فانه يطيب
النكهة ويقطع الشهوة ويزيل النهمة حدثنا الشيخ قال اخبرنا ابو بكر
احمد بن عبيد الله بن محمد بن اسحق قال انا ابو عبد الله الحسن بن الحسين بن عبد الله
البزار قال انا ابو علي احمد بن علي بن ابي الحسن قال نا محمد بن عبد الحكم
قال سمعت الشافعي يقول الناس يقولون ما العراق ومالي في الدنيا
للرجل مثل ما مصر لقد قدمت مصرا وانا مثل الخصي ما احرك فتزوج
بمصر وولد له من جاريته ولده ابو الحسن وروي ان الشافعي كان
يقول اياكم والكتابة من بعد العصر وبالليل فانها تضعف البصر
وكان الشافعي يقول الوراق ياكل من دية عينيه وكان يقول
اياكم وشرب ما لم تعتادوه من الادوية او ادخال الطعام على الطعام
فانه الدا الذي لا دوا له وقال ايضا ثلثة اشيا هن دوا لمن لا
دوا له العنب ولبن اللقاح وقصب السكر وسيل الشافعي ايما
الذ من الطعام المبلوع او الممضوغ قال الممضوغ الذ من المبلوع

فقيل له وكيف ذلك قال القطايف الذي الفالوذج وكذلك ما في
معناه وقال ابو عثمان بن الشافعي كان ابي اذا اخذته الحمى
طلب الاترجة فعصر ماءها وشربه خوفا على لسانه وكان يقول اخذ
اللبان الكندر سنة فاعقبني صب الدم سنه ولم ار شيئا انفع من
دهن البنفسج يدهن به او شرابه يشرب وروي عن الربيع انه قال
لما كان في الليلة التي توفي فيها الشافعي وكان ذلك في
شتا شديد استسقا ما فقال له ابرهيم بن محمد الشافعي وهو بن
عمه الا نسخن لك بالما المسخن فقال الشافعي لا بل برب السفرجل
قال وكان يقول ثلاث من ادمن اكلهن على الريق امن من جميع
الادوا السفرجل والرمان والزبيب وما رايت نقله انفع من ورق
الهندبا والتمر على الريق يقتل الدود وروي عنه ايضا انه كان
يقول ما كنا نستشفي من الادوا بمثله الا بالزبيب والعسل والحجامة
في الراس وفي هذا المعنى كلام كثير للشافعي وقد ذكرت هاهنا
منه ما يجري والخيرة بيد الله تعالى فيما يقضي ان شا الله تعالى

باب ذكر حذقه بعلم النجوم وما في الارض

قال حدثنا الشيخ

من الآثار والرسوم انبانا ابو الحسين يحيى بن عبد السميع الهاشمي
ان اسمعيل بن علي التيمي اخبرهم قال انبا محمد بن علي الحافظ قال ثنا
حسان بن محمد عن الحسن بن سفيان عن حرملة قال كان الشافعي
يديم النظر في كتب النجوم وكان له صديق وعنده جارية قد حبلت فقال
الشافعي له انها تلد في سبعة وعشرين يوما ولدا يكون على فخذه
الايسر خال اسود ويعيش الى اربعة وعشرين يوما ثم يموت فجابت به على
النعت الذي وصفه وانقضت مدته فمات فاخذ الشافعي تلك
الكتب بعد ذلك وما عاد النظر في شي منها وروي عنه ايضا
قال كنت في حال الحداثة قد جلست احسب لامراة تلد فقلت
تلد جارية عورا على خدها خال وتموت الى كذا وكذا فكان كما
قلت فجعلت على نفسي ان لا انظر في ذلك ابدا ودفنت الكتب
التي كانت عندي في هذا الفن وروي عن الشافعي انه كان
يقول اياكم والسفر اذا كان القمر في برج العقرب فانه لا خير
فيه لذلك ولا شرب الدوا اذا كان في الثور والاسد والدلو
فانه لا خير فيه لذلك وعليكم بالاجتهاد في الارشاد فلن يكون

الاما قضاه رب العباد لكن تغنموا اجر المجتهدين وروي عن يونس
ابن عبد الأعلى قال قال لي الشافعي علم الناس معرفة الاوقات ○
وروي عن الربيع انه قال ما رايت احدا اعرف من الشافعي بالمنازل
ولقد كان يعرف دقايق الاوقات من ساعات الليل في الشام مع
تراكم الغيوم والظلام وما رايت اعرف منه بالقبلة في الصحرا
وقال الربيع كنت ذات ليلة مع الشافعي حتى نظر الى كوكب في السما
من ناحية الجنوب فقال اني لاخاف على اهل مصر في هذا العام من
غلا سعر وطاعون قال فلم يوف النيل وكان الامر كما قال ○
وروي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول
عجايب الدنيا خمس منارة الاسكندرية واصحاب الرقيم الذين
هم بالروم اثنا عشر او ثلثة عشر رجلا ومراة ببلاد الاندلس معلقة
على باب المدينة فاذا غاب الرجل عن اهله من بلادهم على مسافة مائة
فرسخ وجا بعض اهله الى تلك المراة فقعد تحتها ونظر فيها راى صاحبه
بمسافة مائة فرسخ وطلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية
تصعد في يوم واحد من السنه فلا يبقى طاير من جنسه الا اتي بزيتونه

في منقاره فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام
وهذا الرخام يقال ان جميعه معجون ولو جعل على النار لذاب وقال
الربيع سمعت الشافعي يقول من عجايب الدنيا مسجد دمشق وكنيسة
الرها وقنطرة سنجة واهرام مصر قال وكان يقول ليس من شي
الا وانا ارحمه من الدهر الا الهرمين فاني ارحم الدهر منهما وروي
عنه انه قال كان بمصر عمود عين شمس اذا دخلت الشمس من اول دقيقة
من الجدي وهو اقصر يوم في السنه انتهت الشمس الى عمودها الجنوبي
فطلعت على قمة راسه ثم اذا نزلت اول دقيقة من برج السرطان
وهو اطول يوم في السنة انتهت الى عمودها الشمالي فطلعت على
قمة راسه وخط الاستوا في الواسطه بينهما وهناك تطرد
الشمس ذاهبة وراجعة فسبحان خالق كل شي وروي عن يونس بن
عبد الاعلى قال سمعت الشافعي يقول نخل الكوفه ليس لها طول بل هي معوجه
وربما جف نهر الكوفه حتى تحفر الابار في قاعته ونخل البصرة كانه
القداح اعتدالا واستوا وما رايت تمرا اطيب من تمر المدينه ولا فاكهه
اطيب من فاكهة مكة وفي فاكهة مصر بعوضة وذكا وما رايت اعز

حبّا من الشام ورياحين العراق لا نعادلها سي وقال الربيع سمعت
الشافعي يقول نيل مصر من عجايب الدنيا يجري عند شدة القيظ وتوقد
الهواجر في الحال التي تغيض فيها جميع الانهار والعيون فاذا نقص زادت
انهار الدنيا وهو احلاها ماء واقواها غذا وبطن القرآن اسرع انهضاما
قال وسمعته يقول يوجد في النيل الخيزران والقنا وهذا دليل
انه يمر بارض الهند وللشافعي رحمة الله عليه كلام كثير في الاثار
والمسائل وقد ذكرت منه جملا يستدل به على ذلك ان شاء الله تعالى

باب ذكر خبرته بالتواريخ والانساب

وصناعته في الرمي بالنشاب قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة قيل هي الرماية بالنشاب وروينا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تعلموا انسابكم وصلوا ارحامكم وقال علي عليه السلم
تعلموا الرمايه فانها جنة لكم من عدوكم وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفدي سعدا بابويه ويقول ارم فداك ابي وامي
وقد كان الشافعي رحمة الله عليه اعلا طبقة في جميع ذلك اخبرنا
ابو الحسن مختار بن عبد الله المراغي قال انا ابو محمد عبد الرحمن بن

عمر قال انا الربيع بن محمد الجري قال حدثني ابي قال نا بن عبد الحكم
قال كان الشافعي من اضبط الناس لسيره وتاريخ وروي عن يونس بن
عبد الاعلى انه قال كان الشافعي في ايام الناس يقول هذه صناعتي
وروي عن مصعب بن عبد الله الزبيري انه قال ما رايت اعلم بايام الناس
من ابي عبد الله الشافعي وقال ابو العباس احمد بن سريج حكى لي
ان الشافعي ذات ليلة ذاكر اصحابه بانساب النسا الى الصباح
وقال انساب الرجال كل احد يعرفها وقال الربيع بن سليمان ذكر
الشافعي ذات ليلة انساب الجن حتى مضى هوي من الليل قال وكان
الشافعي من اعرف الناس بقبايل العرب وشعوبها وافخاذها
واحلافها ومواليها فاما ما لقريش من ذلك فكانا نقراه من كتاب
فاذا استغطينا ذلك وعظناه يقول وما في ذلك وهم بنو ابي
وكان يقول قبيح بالرجل ان يجهل اهله حدثنا الشيخ قال اخبرني
ابو عبد الله الحسين بن علي بن جوزه قال انا ابو الغنيم الحسين
ابن محمد الانباري قال نا ابو مسلم عبد الرحمن بن محمد عن من حدثه
عن ابي عبد الله الزبيري عن احمد بن حنبل قال سمعت الشافعي يقول

ابو طالب اسمه عبد مناف وعبد المطلب اسمه شيبة وهاشم اسمه عمرو
وقصي اسمه زيد وام هاني بنت ابي طالب اسمها هند وروي عن الشافعي انه
قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثلث وستون سنه
والمسلمون يومئذ ستون الفا منهم بالمدينه ثلثون الفا
وثلثون الفا متفرقة في قبايل العرب وغيرها من الاوطان والبلدان
وروي عنه ايضا انه قال قبض ابو بكر رضي الله عنه في جمادى
الاول سنة ثلث عشرة وقبض عمر رضي الله عنه في المحرم سنه
اربع وعشرين واستشهد عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة
سنه خمس وثلثين واستشهد علي رضي الله عنه في شهر رمضان
سنه اربعين وقيل ايضا توفي ابو حنيفة النعمان بن ثابت
في سنه خمسين ومايه وتوفي شعبة سنه ستين ومايه وتوفي
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري سنة احدى وستين
ومايه وتوفي ابو عبد الله مالك بن انس سنه تسع وسبعين
ومايه وتوفي عبد الله بن المبارك سنة احدى وثمانين ومايه
وتوفي وكيع سنه ست وتسعين ومايه وتوفي سفيان بن عيينه

سنة ثمان وتسعين ومايه وله كلام كثير في هذا المعنى يطول
الشرح به فاما صناعته في الرمي وسببه فقد روي ان ابا العباس
ابن سريج قال انما استقصى الشافعي في كتاب الرمي والسبق لتبيين
فيه فضل معرفته بالرمي وروي عن الربيع بن سليمان انه قال كنت
اخرج مع الشافعي رضي الله عنه الى الهدف حتى يقف يرمي مع الرماة
رشقا او رشقين وقل ما يخطي ويامرني ان ادفع اليهم ما ينفقونه
ما يحضره وروي ان الشافعي كان يقول كنت وانا غلام ما الزم
الرمي حتى يقول لي الطبيب اخاف ان يصيبك وجع السل من كثرة
الجر ووقوفك في الحر قال وكنت اصيب من عشرة اسهم تسعة اسهم
وروي انه كان يقول خصلتان اغفلهما كثير من الناس الرمايه
والسباحه وروي عن الحميدي قال سمعت الشافعي يقول للولد
على والده ثلث خصال يتخير امه ويحسن اسمه ويعلمه الكتابة والرمايه
وفي رواية اخرى والسباحه والان نكتفي بما نصه في كتاب السبق
والرمي وفي كتاب قريش وبني هاشم الذين يستدل بها على ما توجبه
هذا الباب عن تكثير القول فيه والخطاب ومما قد نصصته في ذلك

من البيان والله ولي الفضل والاحسان وهو الموفق للصواب

الجزء السادس من الكتاب الواضح

النفيس في فضايل ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله

تاليف الشيخ ابي القسم عبد المحسن بن عثمان بن غانم رضي الله عنه

باب ذكر ما ورد عنه من بليغ

لفظه مع كريم وصاياه ووعظه ۝ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله العباده ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك وقال صلى الله عليه وسلم ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى او يرده بها عن ردى ومثل ذلك كثير وغير شك ان الفاظ الشافعي رحمة الله عليه من الحكمة النافعة في العاجلة والاجله حدثنا الشيخ قال انبا ابو عبد الله محمد بن احمد المقري وابو العباس احمد بن محمد القزويني في نوبتين مختلفتين قالا نا ابو القسم الميمون بن حمزة الحسيني قال نا ابو جعفر الطحاوي

القزويني

قال قال الشافعي من اطراك في وجهك بما ليس فيك فقد شتمك ومن نقل اليك فقد نقل عنك ومن نم عندك نم بك ومن اذا ارضيته قال فيك ما ليس فيك وكذلك اذا اسخطته قال فيك ما ليس فيك قال حدثنا حرب بن سعيد قال حدثني ابو حفص صاحب البويطي فلذلك اذا اسخطته قال فيك ما ليس فيك حدثنا الشيخ قال انبا ابو الحسن علي بن فارس الولي قال انبا ابو بكر محمد بن يحيى ابن السري قال حدثنا ابو جعفر بن الجوهري عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول جبل ابن ادم على اللوم فمن شانه التقرب ممن تباعد عنه والتباعد ممن تقرب منه حدثنا الشيخ قال انبا ابو علي الحسين بن احمد بن الحسين بن الحارث قال انبا الحسن بن علي الدبيلي قال انبا ابو القسم بن عبدوس الكوفي قال حدثني محمد بن يوسف الهروي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول قال لي الشافعي طلب العلم افضل من صلاة النافلة حدثنا الشيخ قال حدثنا ابو ابرهيم اسمعيل بن محمد الطبري قال نا علي بن شجاع المصقلي قال نا عبد العزيز بن عبد الواحد المديني بها قال نا ابو الفوارس احمد

محمد بن الحسين [illegible]

ابن محمد بن الحسين قال انبا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي
يقول ذكر الله عز وجل افضل من صلاة النافلة   حدثنا الشيخ
قال انبا ابو القسم يوسف بن الحسين بن محمد الزنجاني قال حدثنا
ابو عبيد الله الحسين بن محمد العلاي قال نا ابو القسم الرازي
قال نا ابو موسى بن حبيب القزويني قال نا زيان قال نا ابو العباس
ابن سريج عن من ذكره عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول ذل
الدنيا ستة اشيا قلت وما هي قال عبور الجسر بلا قطعه ودخول
الحمام بلا سطل وحضور مجلس العالم بلا نسخه وذل الشريف للوضيع
فان مداراة الاحمق
ومداراة الاحمق بحر لا ينزف ورضا المتجني فان رضا المتجني
غاية لا تدرك   وروي عن الشافعي انه قال من استغضب
فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي ولم يرض فهو شيطان جبار
وقال ايضا الانقباض عن الناس مكسبة لعداوتهم والانبساط
اليهم مجلبة لقرنا السو فكن بين المنقبض والمنبسط   حدثنا الشيخ
قال حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى القاضي قال نا محمد بن
احمد بن الحسن القبي قال نا علي بن الحسين الاصبهاني قال نا

اسمعيل بن ابرهيم قال نا ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول
ما نقص من مال ايمان السودان الا لضعف عقولهم ولولا ذلك
لكان لونا من الالوان ومن الناس من يشتهيه ويفضله على غيره
حدثنا الشيخ قال حدثني ابو المرجا محمد بن الحسن قال اخبرنا ابو
محمد الحسن بن عمر السمسار قال نا ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي
قال سمعت الحسن بن سعيد يقول سمعت زغبه يقول سمعت يونس
يقول سمعت الشافعي يقول من حفظ القران عظمت قيمته ومن تفقه
نبل قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر في اللغة والعربيه
رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رايه ومن لم يصن نفسه لم
اصله عرضه
ينفعه علمه ذلك   حدثنا الشيخ قال اخبرنا ابو علي الحسين
ابن احمد المجبر قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عثمان بن جابر قال
حدثنا احمد بن احمد بن خالد بن زيد قال نا الحسن بن الضحاك
قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سمعت الشافعي يقول
لو ان رجلا عاقلا تصوف لم يات عليه الظهر حتى يصير احمق
وحدثني ابو محمد بن طلحة قال اخبرنا اسمعيل بن علي التيمي قال انبا

اي قال ثنا الاصم قال ثنا الربيع قال قال الشافعي لا يدخل
في الوصية الا احمق او لص حدثنا الشيخ قال حدثني ابو محمد
قال انبا اسمعيل قال اخبرنا ابو عبد الله المؤذن عن محمد الحافظ
قال سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول الشفاعات زكاة
المروات قال وسمعته يقول الوقار في النزهة سخف وروي
ان الشافعي كان يقول من كتب اسمه على خاتمه مجردا من ذكر
الله تعالى فقد اظهر بخله وزعم انه ليس لغيره فيه نصيب حدثنا
الشيخ قال انبا ابو بكر محمد بن اسمعيل الكشي قال انبا ابو عبد الرحمن
السلمي قال ذكر لي عن الطحاوي عن يونس بن عبد الاعلى انه سمع
الشافعي يقول من ولي القضا سنة واحدة فلم يفتقر فهو لص
وحدثنا الشيخ قال انبا ابو بكر قال انبا ابو عبد الرحمن قال
انبا احمد بن بيان قال انبا ابن عبد الحكم عن عمر بن نباته قال كنا بالعراق
على شط نهر نتوضا اذ مر بي الشافعي فقال لي احسن وضوك
احسن الله اليك قال ففعلت ثم تبعته فالتفت الي فقال الك
حاجة قلت نعم توصيني بشي لعل الله تعالى ينفعني به فقال لي اعلم بلغ مقابلة

ان من صدق الله نجا ومن اشفق على دينه سلم من الردا ومن زهد
في الدنيا قرت عيناه غدا ا ازيدك قلت بلى قال كن في الدنيا صادقا
وفي الاخرة راغبا واصدق الله تعالى في جميع امورك تنج بها مع
الناجين غدا وحدثنا الشيخ قال انبا ابو بكر محمد بن اسمعيل
قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا محمد بن محمد الشعراني
عن المزني قال دخلت على الشافعي عند وفاته فقلت له يا ابا عبد الله
اوصني فقال اتق الله ومثل الاخرة في قلبك واجعل الموت نصب
عينك ولا تنس موقفك بين يدي الله عز وجل وكن منه على وجل
واجتنب محارمه واد فرايضه وكن مع الحق حيث كان ولا
تستصغرن نعم الله عليك وان قلت وقابلها بالشكر وليكن
صمتك تفكرا وتفكرك عبرا وكلامك ذكرا واعف عن من ظلمك
وصل من قطعك واحسن الى من اسا اليك واصبر على النايبات
واستعذ بالله من الشيطان الرجيم واستعذ بالتقوى من النار
وعود لسانك الصدق وعمادك الوفا وثمرتك الرحمة والشكر
طهارتك والحق تجارتك والتودد زينتك والكياسة فطنتك

والطاعة معيشتك والرضا لباسك والفهم بصيرتك والرجا اصطبارك
والخوف جلبابك والصدق حرزك والزكاة حصنك والحيا اميرك
والحلم وزيرك والتوكل درعك ولتكن الدنيا سجنك والفقر
ضجيعك والحق قايدك والحج والجهاد يغنيك والقران محدثك
والله مونسك فمن كانت هذه صفته كانت الجنة منزله وروي
ان ابا ابرهيم اسمعيل بن يحيى المزني قال دخلت على الشافعي وهو عليل
فقلت له كيف اصبحت يا استاذ فقال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان
مفارقا ولسوء فعالي ملاقيا وعلى الله ربي واردا وبكاس المنية
شاربا ولا والله ما ادري اروحي تصير الى الجنة فاهنيها او الى
النار فاعزيها حدثنا الشيخ قال اخبرني ابو القسم يحيى بن الحسين
ابن محمد اللواز فيما اذن لي في روايته عنه ان ابا سعد احمد
احمد بن محمد الهروي اخبرهم قال نا محمد بن احمد بن علي قال نا
ابرهيم بن محمد بن ثابت قال حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي
يقول ان اظلم الناس لنفسه من رغب في مودة من لا يراعي حقه
وقال المزني سمعت الشافعي يقول اظلم الناس لنفسه من تواضع

لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه ومدح من لا يعرفه
وقال ايضا ليس بعاقل من لم ياكل مع عدوه في عصاره ثلثين سنه
وروى ابو زرعة الرازي عن من حدثه عن الربيع قال سمعت الشافعي
يقول ثلثة ان اهنتهم اكرموك وان اكرمتهم اهانوك المراة
والمملوك والنبطي وروي ان رجلا قال للشافعي اوصني فقال له
الشافعي ان الله خلقك حرا فكن كما خلقك قال الشيخ اخبرنا
حمزة بن علي الرتبري بمصر اخبرنا ابن يزيد الحلبي قال حدثنا عمر بن محمد
قال حدثني احمد بن يوسف قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي
يقول انما سمي المعروف معروفا لوحشة المنكر قال وسمعته يقول
انما سمي المنكر منكرا فيما اهل المعروف قال واخبرنا ابو نصر الاردبيلي
الواعظ قال سمعت ابا عبد الرحمن السلمي بنيسابور يقول سمعت
ناصر بن محمد يقول سمعت محمد بن عبد الله بن سعيد الجوهري يقول
سمعت البويطي يقول سمعت الشافعي يقول ثلثة اشيا لم يعطها
احد بكمالها تفسير القران ولغة العرب واخبار النبي صلى
الله عليه وسلم وروي ان موسى بن الهيثم قال قال ابو عثمان بن

الشافعي لابيه يا ابتِ اي العِلم اطلب فقال يابني اما الشعر فيرفع
الخسيس ويضع الرفيع واما صاحب النحو فاذا بلغ الغاية صار
مؤدبا واما صاحب الفرايض فاذا بلغ الغايه صار معلم صبيان
واما صاحب الحديث فبركته وحركته بعد فنا عمره واما الفقه
فللشيخ والشاب فعليك يابني به وروى الربيع قال سمعت
الشافعي يقول اربعة لا يعبا الله تعالى بهم تقوى جندي
وزهد خصي وعبادة صبي وامانة امراه قال وسمعت الشافعي
يقول لا خير لك في صحبة من تحتاج الى مداراته وقال ايضا
اصل كل عداوه الصنعه الى الانذال ومن احسن ظنه بلئيم
كان ادنى عقوبته الحرمان وقال ليس في الدنيا شي افضل
من الانصاف وقال ايضا الناس اربعة رجل يدري ويدري
انه يدري فذاك عالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري انه
يدري فذاك ناسٍ فايقظوه ورجل لا يدري ويدري انه لا
يدري فذاك مسترشد فارشدوه ورجل لا يدري ولا
يدري انه لا يدري فذاك جاهل فاحذروه وقال ايضا

العلم جهل عند اهل الجهل كما ان الجهل جهل عند اهل العلم وقال
ايضا يحتاج طالب العلم الى ثلثة اشيا طول العمر وسعة ذات
اليد والذكا وقال من طلب العلم بعزة النفس لم يفلح لكن من
طلبه بذلة النفس وضيق العيش وصمت اللسان افلح وقال
يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول لا يصلح الرجل في طلب
العلم حتى يكون له قميص ولا يكون له سراويل ويكون له سراويل
ولا يكون له قميص وقال الشافعي لا ينبل قريشي بمكة ولا يظهر
له ذكر حتى يخرج منها وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يظهر
امره حتى خرج من مكة ولا يكاد يجود شعر القرشي ولا خطه لان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اميا حدثنا الشيخ قال حدثني
ابو علي عبد المجيب بن هبة الله المفسر قال سمعت والدي ابا القسم
هبة الله يقول بلغني ان الشافعي رحمه الله كان يقول من
عاش ببغداد على السنه ومات على السنه خرج من الجنة الى
الجنة قال وحدثني ابو محمد عبد الله بن الحسن قال اخبرنا ابو سعيد
الواعظ قال سمعت محمد بن الحسين يحكي عن ابي جعفر احمد بن محمد

ابن سلامه الازدي عن يونس بن عبد الاعلى قال قال الشافعي
يا ابا موسى دخلت بغداد فقلت لا قال لم تر الدنيا وزاد في
غيره في ذلك ولم تر الناس وروي حرملة بن يحيى قال سمعت
الشافعي يقول اذا اردتم ان تعرفوا اهل الرجل كاتبا او غير كاتب
فانظروا اين يضع دواته فان وضعها عن شماله او بين يديه فاعلموا
انه ليس بكاتب وقال الشافعي الكفاة في الدين دون النسب
ولو كان الكفاة في النسب لم يكن احد من خلق الله تعالى كفوا لبنات
النبي صلى الله عليه وسلم وقد زوج ابنته للعاص بن الربيع وروي
عن الحارث ابن مسكين انه قال لقد قرب الشافعي من قلبي لما بلغني
انه الكفاة في الدين لا في النسب وروي ان الشافعي تعا
كان يقول ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع وقال العالم
مثل الظل ياوي اليه كل حيوان وقال الجدال في العلم يورث
الضغاين ويقسي القلب ويتيح الحقد وقال لو ان اهل كوره اجمعوا
على ترك طلب العلم لرايت الامام ان يجبرهم على طلب العلم وقال
حرملة بن يحيى سمعت الشافعي يقول ما تقرب احد الى الله تعالى

بعد اداء الفرايض بافضل من طلب العلم وقال ايضا ما رفعت امرا
فوق قدره الا ووضعت من قدري بقدر ما رفعت من قدره وقال
من سام نفسه فوق ما يسوي ردوه الى دون قيمته ومن امن
ان يثقل ثقل وروي انه كان يقول المشي على الحفا في حر الرمضا
الى ذي الهوى على العجل والوجا اهون من اعتنا راي صديق يبتغي نشوه
الكذب وروي الطحاوي عن المزني قال سمعت الشافعي يقول
من كذب على اخيه فقد عصمه وقال المزني سالت الشافعي من
السفله فقال من يكون اكرامه لمخالفيه اكثر من اكرامه لاهل
مذهبه وليس ذلك الا لقلة علمه وفضله وحتى يريد ان يسكنه
بهم وقال الشافعي ايضا الكلام يقظه والسكوت نومه فانظر
كيف يكون مراعاتك في نومك ويقظتك وقال ايضا لا وفا
لملول ولا شكر للئيم ولا صنيعة عند نذل وقال ايضا ليس
سرور يعدل صحبة الاخوان ولا غم يعدل فراقهم وقال ايضا
اذا اغفل المرء لا ادري اصيب مقاتله وروي انه كان يقول
من ضحك منه في مسلة لم ينساها ابدا وقال من علامة الطريق

ان يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا وروي
عن ابن عبد الحكم انه قال سمعت الشافعي يقول من كتم سره كانت
الخيرة في يديه وكان يقول في الطعام اثنتي عشرة خصلة اربع
خصال منهن فرض واربع سنه واربع ادب فاما الفرض فغسل
اليدين قبل الطعام وبعده والتسميه والشكر والمعرفه واما
السنه فالجلوس على الرجل اليسرى وتصغير اللقم وشدة المضغ
ولعق الاصابع واما الادب فلا تمد يدك حتى يمد من هو اكرم منك
وكل مما يليك وقلة النظر في وجوه الناس وقلة الكلام
وللشافعي رحمة الله عليه من جواهر الكلام والالفاظ ما يخاف من
كثرتها الاخاط ويضيق عن ذلك ان يحصا ويجمع وقد ذكرت منه
هاهنا ما فيه مقنع مع اني قد اختصرت عن ذكر بعض الاسانيد خوفا
من التكثير والترداد والله الموفق للسداد ان شا الله عز وجل

باب ذكر ما راه من العجايب في الاسفار

وما رواه عن غيره من نوادر الاخبار حدثنا الشيخ قال حدثنا ابو الحسن
علي بن زيد بن احمد الكوفي قال انبا نا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس
قال ثنا ابو طالب عمر بن الربيع الخشاب قال ثنا داود بن خلف الحربي
عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن ابيه قال سمعت الشافعي يقول
بينا انا ادور في طلب الحديث اذ دخلت ارض اليمن فقيل لي ان
هاهنا امراة من وسطها الى اسفل بدن امراه ومن وسطها الى
فوق بدنين مفترقين براسين ووجهين فاحببت ان اراها فلم استحل
النظر اليها فذهبت فخطبتها فتزوجتها ودخلت بها فنظرت اليها
وهي على ما وصف لي من وسطها الى فوق بدنين باربع ايادي
وراسين فلعهدي بهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان وياكلان
ويشربان ثم اعتزلت عنها وخرجت عن ذلك البلد اريد السفر
فاقمت برهة من الزمان احسبه قال سنين ثم رجعت فدخلت
الى ذلك البلد فذكرت ذلك الشخص فسالت عنه فقيل لي احسن
الله عزاك في الجسد الواحد فعجبت من ذلك وقلت كيف صنع به
فقيل لي انه توفي الجسد الواحد فعمد اليه فربط من اسفله بحبل
وثيق وترك حتى ذبل وقطع ودفن قال الشافعي فلعهدي بالجسد
في الطريق ذاهبا وجائيا فسبحان خالق كل شي وحدثنا الشيخ قال

حدثنا احمد ابو نصر بن سلامة بن عبد الله بن علي الفارقي قال حدثنا
ابو مسعود احمد بن محمد بن شاذان البجلي قال نا ناصر بن علي المروزي
قال حدثني جدي قال قيل للشافعي ما تحفظ للصوفيه فقال مررت
بهم يوما ببغداد فسالتهم عن وقت كانوا فيه فقالوا كان الوقت سيفا
كله يعني حادا كحدة السيف قال واخبرنا ابو بكر احمد بن عبيد الله
ابن محمد القاضي قال انبا الحسن بن الحسين بن اسمعيل قال اخبرنا ابو علي
احمد بن علي قال حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول
مر اشعب مولع به الصبيان فاردت ان اورقهم عنه فقلت في
منزل فلان الجوز يغنيهم فاسرع الصبيان الى المنزل فلما راهم
مسرعين ظن ان ذلك حقا فاسرع معهم قال واخبرنا ابو الحسن
حامد بن منير بن عبد الرزاق الطرابلسي قال حدثنا ابو الحسن
احمد بن محمد بن مرزوق الانماطي قال حدثنا محمد بن حروف قال
نا محمد بن ادم قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي
يقول تزوج رجل امراة على امراة قديمة فكانت جارية الجديدة
تمر بباب القديمة فتقول :

وما تستوي الرجلان رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت
ثم تمر ايضا فتقول

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى وثوب بايدي البايعين جديد
وحدثنا الشيخ قال اخبرنا ابو الحسن يحيى بن عبد السميع اجازة ان اسمعيل
ابن علي اخبرهم قال حدثنا ابو عبد الله الحاكم قال حدثني ابو بكر الوراق
عن المزني قال كان الشافعي في المسجد الحرام فاذا برجل وعلى
عاتقه عجوز يطوف بها فلما راى الشافعي وقف وقال يا ابا عبد الله
هذه والدتي حملتها الى الحج وهي على عاتقي اترى اني قضيت حقها قال فقال
الشافعي اعرضت عليها الزوج قال استهزي بها وهي عجوز هرمة
قال فشالت يدها وصفعته وقالت مالك اذا قيل لك الحق لا
تقبل وروى المزني ايضا قال سمعت الشافعي يقول رايت بالمدينة
عجبا رايت رجلا فلسه القاضي في مدين نوا ورايت شيخا قد اتى
تسعين سنه يدور نهاره كله حافيا ماشيا راجلا على القينات يعلمهن
الغنا فاذا اتى الصلاة صلى قاعدا حدثنا الشيخ قال نا ابو منصور
البغدادي قال حدثنا ابو القسم عبيد الله بن عمر بن احمد بن شاهين

قال حدثنا ابي قال ثنا موسى بن عبد الله قال حدثنا ابن راهويه
عن يونس قال قال الشافعي رأيت بصنعاء جدة بنت احدى
وعشرين سنة حاضت في تسع وولدت في عشر وحاضت
الابنة وهي في تسع وولدت في عشر وروي عن الشافعي
انه قال رايت اعرابيا يصلي على ولد له ميت وهو يقول
اللهم ان كنت تعلم انه حسن الخدين كريم الجدين فاعزله قال
وحدثني ابو محمد بن طلحة من كتابه ان ابا سعيد الواعظ اخبرهم
ان ابا العباس الاملي كاتبه ان محمد بن صبيح حدثه عن
الحسين بن ابي مروان قال ثنا الربيع قال قال لي الشافعي
كنت بالكوفة فاحتجت الى شرا غلام فجاني بعض الدلالين
فقال لي قم ننظر الى هذا الغلام فقمت معه فادخلني الى دار
فيها غلام مشدود في رحا يطحن وتحت رجليه سنبل
يدوسه وعلى كتفه قربة فيها لبن يمخضه وفي ناحية البيت
مهد فيه طفل اذا بلغ اليه حركه حتى ينام وفي موضع
اخر طاق الى حقل فيها زرع اذا بلغ اليه اخرج راسه

يطرد الطير فقلت يا هذا لقد اجهد الله بلاك تطحن
وتدرس وتمخض اللبن وتحرك الطفل وتطرد الطير في مرة
واحدة فقال لي نعم واحفظ الدار قال فقلت كنت قد نويت
عتقك لا أعتق الله من يعتقك وروي عن الشافعي انه قال
رايت سحابا دون جبل ورايت عنقودا من عنب على جمل
وروى المزني قال قال لي الشافعي اقمت اربعين سنة
اسال اخواني الذين تزوجوا عن احوالهم في تزويجهم فما
منهم احد قال لي انه راى خيرا قال وسمعته يقول ايضا
يقول سمعت بعض اخواني ممن اثق به يقول تزوجت لاصون
ديني فذهب ديني ودين ابوي ودين جيراني حدثنا الشيخ
قال انبا ابو الحسن محمد بن الحسين بن الطفال قال اخبرنا الحسن
ابن رشيق العسكري قال حدثنا المصعبي قال اخبرنا عمارة
ابن وثيمة قال قال لي المزني سمعت الشافعي يقول ارسل
سليمان بن عبد الملك الى رجل يساله ان يعلم ولده على ان يبره
على ذلك فكان الرجل يتبرم من ذلك فكتب اليه هذه الابيات

أبلغ سليمان أني عنه في دعة وفي غنا غير أني لست ذا مال
سخا بنفس فإني لا أرى أحدا يموت هزلا ولا يبقى على حال
قال الشيخ وأخبرنا أبو القسم صدقة بن علي الهاوندي قال أخبرنا القاري صح
القاري أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزار قال حدثنا الربيع بن
محمد بن الربيع قال حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله بن
عبد الحكم قال قال الشافعي لما فرغ المهدي من بنيان القصر
وتحول إليه هو وحشمه فبينما هو ذات ليلة قائم إذ سمع صوتا
من ناحية القصر وهو يهتف به ويقول
كأني بهذا القصر قد باد أهله وقد درست أعلامه ومنازله
تزود من الخيرات إنك ميت وإنك مسؤول فما أنت قائله
قال فأجابه المهدي وكان ذكيا وهو يقول
أقول بأن الله حق شهدته فذلك قول ليس تخفى فضائله
فأجابه الهاتف وهو يقول
تزود من الدنيا فإنك راحل وقد أزف الأمر الذي أنت نازله
فأجابه المهدي وهو يقول

متى ذاك خبرني هديت فإنني سأفعل ما قد قلت لي وأعاجله
فأجابه الهاتف وهو يقول
تلبث ثلاثا بعد عشرين ليلة إلى منتهى شهر وما أنت كامله
قال فقالت رابطة فوالله ما لبث إلا نيفا وعشرين يوما حتى
فارق الدنيا حدثنا الشيخ قال نا أبو علي الحسين بن أحمد بن
الحسين القاضي قال أخبرنا أبو علي الدبيلي قال نا أبو القاسم
ابن عبدوس قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني عبد الرحمن
ابن أحمد عن يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول
عاتب رجا بن حيوة الزهري في الإنفاق والدين فوعده أن
يقصر فمر به رجا يوما وقد وضع الطعام ونصب موائده فقال
رجا بن حيوة أهذا الذي افترقنا عليه فقال الزهري انزل
فإن السخي لا تؤدبه التجارب قال الشيخ وأنبأنا أبو علي قال أنا
أبو علي بن الدبيلي قال حدثنا أبو القاسم قال حدثني محمد قال
حدثني عبد الرحمن عن يونس قال سمعت الشافعي يقول مر
رجل من التجار بالزهري وهو في قومه والرجل يريد الحج

فابتاع منه برا باربع مائة دينار الى ان يرجع من حجه قال فلم
يبرح الرجل عنه حتى فرقه فعرف الزهري في وجهه بعض ما كرهه
فلما رجع من حجه مرته فقضاه وامر له بثلثين دينارا ينفقها في سفره
وقال له الزهري والله لولم افعل ذلك الا للتجار اعطي
القليل فاعطي الكثير وقال الشافعي كان بعض الخلفا قد
استدعا سفين الثوري ليوليه القضا فلما دخل عليه جعل يتجانن
ويمسح البساط ويقول ما احسنه ما احسنه بكم اخذ ثم هذا
ثم قال البول البول حتى اخرج فقال الشافعي احتال ليتباعد
منهم ويسلم من شرهم ومن قربهم وقال ايضا انشدني مالك
ابن انس قال انشدني الزهري لنفسه ○
لا تامنن امرا اسكنت مهجته غيظا وان قلت ان الجرح يندمل
وروى المزني قال سمعت الشافعي يقول مات ابن للحسين بن علي
رضي الله عنهم فلم ير عليه كابة فعوتب في ذلك فقال انا
اهل بيت نسال الله فيعطينا فاذا اراد ما نحب فيما نكره
رضينا وقال الشافعي ايضا قيل لسفين بن عيينة وقد
ضاق خلقه يا ابا محمد يا بتك قوم من اقطار الارض فتضيق عليهم
يوشك ان يذهبوا ويتركوك فقال هم اذا حمقا ان تركوا ما ينفعهم
لسو خلقي وقال ايضا سمعت سفين بن عيينة يقول من جابر
الجعفي كلاما فبادرت عنه خوفا ان يقع علينا السقف وروى
عن المزني انه قال سمعت الشافعي يقول الناس كلهم عيال على
ابي حنيفة في التفريع قال واخبرنا ابو بكر احمد بن عبد الله بن محمد
القاضي قال اخبرنا ابو عبد الله بن الحارث البزاز قال حدثنا
ابو علي احمد بن علي قال نا ابو ابرهيم المزني قال سمعت الشافعي
يقول لما احتضر معاوية بن ابي سفين قال لابنه يا بني اني خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساني احد ثوبيه
الذي يلي جلده فخبانه لمثل هذا اليوم فكفني به وخذ ذلك الاظفار
والشعر فانه منه صلى الله عليه وسلم فاجعله في فمي وعلى عيني وفي
موضع السجود فان نفع شي والا فان الله غفور رحيم قال
الشيخ وانباني ابو الحسين يحي بن عبد الشميع الخطيب ان اسمعيل
ابن علي حدثهم قال اخبرنا ابو الحسن الطيبي قال نا ابو نعيم الجرجاني

قال حدثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول ربما قال الرجل
للاعمش ما اسناد هذا الحديث فيسنده الي الجدار ويقول هذا
اسناده وروي ان الشافعي ربما مازح ابا ثور لقبه فيقول
يا ابا البقرة وكان اذا نظر الي ثقيل قال اعزك الله كم عزمك
ان تقيم في هذه البلد وقال الربيع الح على الشافعي قوم من اهل
المدينة فقال لهم لا تكلفوني ان اقول لكم ما قاله ابن بشير بن
لرجل الح عليه انك ان كلفتني مالم اطق ساءك ما سرك مني من
خلق وروي عن الشافعي انه مر ذات يوم ومعه ابرهيم بن اسمعيل
ابن عليه فسمع جارية وهي تغني

خليلي ما بال المطايا كاننا نراها علي الاعقاب بالقوم تنكص

فقال الشافعي لابرهيم بن اسمعيل بن عليه ايطربك هذا قال لا
قال مالك حس وروي ان ابرهيم هذا كان من المبتدعة القايلين
بخلق القران وانه قيل للشافعي رحمة الله عليه ما تقول في ابن عليه
فقال انا والله مخالف له في كل شي وفي قول لا اله الا الله
فقيل كيف تخالفه في قول لا اله الا الله فقال انا اقول

لا اله الا الله الذي كلم موسى تكليما من وراء حجاب وذاك يقول
الله تعالي خلق كلاما اسمعه من ورا الحجاب وهذه الحكاية مما
يجب ذكرها في باب براته من البدع والاهوا لكني ذكرتها هاهنا
لحكاية فيها راي ابن عليه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي
يقول وساله رجل فقال ما تقول في رجل حلف بالمشي الى
الكعبة فقال يطعم عشرة مساكين فقال هذا قولك يا ابا عبد الله
قال هذا قول من هو خير مني عطا بن ابي رباح وقال ابن عبد الحكم
سمعت الشافعي يقول روي عن عمرو بن العاص انه قال ما افشيت
الي احد سرا فافشاه فلمته لاني كنت اضيق صدرا منه اذ افشيته
اليه قال وكان الشافعي يقول سمعت انه سياتي على الناس
زمان لو فرشت الارض كلها دنانير على كل دينار مكتوب من
اخذه دخل النار لاصبحت الارض كلها وما عليها دينار واحد
قال الشيخ واخبرنا ابو علي الحسين بن احمد بن الاخ قال انبا ابو
العباس محمد بن احمد بن الحداد قال انا ابو جعفر محمد بن الحسين
ابن يزيد قال اخبرنا يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي

يقول قيل لعمر بن عبد العزيز ما تقول في أهل صفين فقال تلك
دما طهر الله منها يدي فاكره ان اغمس فيها لساني حدثنا
الشيخ قال انبا ابو بكر احمد بن محمد الشيرازي الحافظ قال انبانا
ابو مسعود صالح بن احمد قال اخبرنا احمد بن محمد بن الحجاج
قال حدثنا عمر بن سنان المنبجي قال حدثنا احمد بن ابي الحواري
عن محمد بن وطن عن الشافعي قال قال فضيل بن عياض لنفسه
عند الطواف كيف تطوفن بهذا البيت واخر بعيد منه وهو
اعظم اجرا منك   وروي عن الشافعي انه قال رايت بالمدينة
رجلا مجنونا حسن الوجه وقد صرع فوقفت عنده ووقف عليه
رجل كبير فقال له المجنون يا هذا ان كان قد افقدني
بعض عقلي فقد ترك لي ما هو خير منه قلت وما هو قال
حبه وحب نبيه صلى الله عليه وسلم وحب اصحابه رضي الله
عنهم فعجبت من ذلك وانصرفت   وقال ايضا دخل اعرابي على
عبد الملك بن مروان فقال اصابتنا سنون ثلثة   اما
احدها فاهلكت المواشي واما الثانيه فانضت اللحم واما

الثالثة فخلصت الى العظم وعندك يا امير المومنين فضل الله تعالى
فان يك لله فاعطي عباده وان يك لهم فلم تحبسه عنهم وان يك
لك فتصدق به عليهم ان الله يجزي المتصدقين ولا يضيع اجر
المحسنين قال فاعطاه عشرة الاف درهم وفرق في البادية مالا
كثيرا وقال لو ان الناس يحسنون هذا ما حرمنا احدا ○
وقال وفد بعض العرب على عبد الملك بن مروان فقال لهم فيم جيتم
ولماذا قصدتم فقال اعرابي منهم اتيناك لا لرغبة ولا لرهبة
ولا لرجا ولا لامل قال فغضب عبد الملك من قوله وقال له
فكيف ذاك فقال اما الرغبة فقد ادخلتها علينا في منازلنا
قبل موافاتنا واما الرهبة فقد امناها مع عدلك واما الرجا
والامل فنحن منك على اكثر ما كنا عليه ولكن اتيناك وفد شكر وتهنية
وقال الشافعي ايضا سمعت اعرابيا يقول ان الامال قطعت
اعناق الرجال كالسراب غر من راه واخلف من اتاه   وروي
حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول سمعت اعرابية في بعض
مناهل الحجاز وهي تقول وقاكم الله هول المطلع وضيق المضجع

والوحدة

وبعد المرنجع قال فدفعت اليها شيئا فقالت اللهم ان شكره
قد عظم في عيني فاعظم في نفسه ثوابك   وروي محمد بن قطن قال
سمعت الشافعي يقول قال داود النبي عليه السلم الهي كن لابني
سليمان كما كنت لي فاوحى الله تعالى يا داود قل لابنك سليمان يكون
لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك   وقال حرملة سمعت
الشافعي يقول اذا شك مالك بن انس في حديث طرحه كله
وما رايت اعقل منه وكان الشافعي اذا سيل عن شي يوافق
قول مالك قال هذا قول الاستاذ مالك   وروي ان الشافعي
قال قال لي محمد بن الحسن يوما اصاحبنا يعني ابو حنيفة اعلم
ام صاحبكم يعني مالك بن انس قال فقلت تريد الانصاف
او المكابرة قال بل الانصاف قلت انشدك الله لصاحبكم
اعلم بكتاب الله عز وجل ام صاحبنا فقال صاحبكم قلت فصاحبنا
اعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ام صاحبكم قال بل
صاحبكم قال قلت فصاحبنا اعلم باقاويل الصحابه والتابعين
ام صاحبكم قال بل صاحبكم قلت فهل بقي شي غير القياس قال

لا قال قلت فمن لا يعرف الاصول كيف يقيس قال الشيخ وانبانا
ابو القسم يحيى بن الحسين بن موسى العطار قال نا الميمون بن حمزه
الحسيني قال انا احمد بن محمد بن سلامه الطحاوي قال نا المزني
عن الشافعي عن سفين قال قلت لابن طاوس ما كان ابوك يقول
اذا سمع الرعد واذا ركب الدابه فقال كان يقول اذا
سمع الرعد سبحان من سبحت له واذا ركب الدابة قال اللهم
ان هذا من رزقك ومن عطايك فلك الحمد ربنا على نعمك سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين   وقال الشافعي قال
سفين قلت لعبد الرحمن بن القسم اخبرك ابوك عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو
صايم قال فطاطا راسه واستحيا وسكت قليلا ثم قال
نعم قال الشيخ وانبانا ابو علي الحسن بن ابرهيم الاهوازي
المقري فيما اذن لنا به ان هبة الله بن سليمان الجوزي اخبرهم
قال نا ابرهيم بن محمد الانصاري المهدي قال نا ابي عن
محمد بن زنبور المكي قال قال الشافعي كان المسيح عليه السلم

يقول لاصحابه كما تزل لكم الملوك الحكمة فاتركوهم والدنيا
وللشافعي رحمة الله عليه في هذا المعني ما لو جمع لتضمنه اجزا
شتي لكن الاختصار اوفق واولي واعتماد الشرط اوثق واحري
وفيما ذكرته من ذلك في هذا الباب كفاية لاولي الالباب
والله الموفق للصواب ان شا الله تعالي بمنه وكرمه

الجزء السابع من الكتاب الواضح

النفيس في فضايل ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه تاليف الشيخ الفاضل ابي القسم عبد
المحسن بن عثمان بن غانم رضي الله عنه وارضاه بمنه وكرمه

باب ذكر براعته في الشعر

والعروض وما روي عنه من نظم القرايض [والعروض] قد روينا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمه وقوله
صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت انت حسان ولسانك
حسام اللهم ايده بروح القدس وقوله صلى الله عليه وسلم
الشعر كلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيحه وقال

علي عليه السلام الشعر الحسن راس الحكمه وقول ابن عباس
تعلموا الشعر فانه اول علم العرب وهو ديوان العرب وعليكم
من شعر الجاهليه لشعر الحجاز فانه قد عفي عنه وقول
عبد الملك بن مروان لمعلم بنيه علمهم الشعر كي يظرفوا ويمجدوا
ومعلوم ان كل واحد من الخلفا الراشدين رحمة الله عليهم
اجمعين كان له شعر مذكور ونظم هو به مشهور
وكذلك من سواهم من الاهل والقرابه والافاضل من
الصحابه ثم من التابعين باحسان والايمة في كل عصر وزمان
لم نعلم ان احدا حرمه ولا تعافاه وذمه ولولا خوف التطويل
والاكثار لشرحت جميعهم على الادرار ونسبت اشعار كل واحد
منهم اليه ومن كان منهم يستحسن الشعر ويجيز عليه ومن
كان يتفوه به ويرويه ويستشهد به فيما ياتيه من تصنيف
كتاب او قول وخطاب او في لغة واعراب او في ايضاح
صواب لكن المعرفة بصحيح ذلك يغني عن شرحي اياه هنالك
واذا كان هذا الوجه لذلك فالشافعي بجميع الفوايد مالك

باصل وعناية وفهم ودراية وقول ودواية اخبرنا ابو الحسن محمد
ابن عبد الله البصري قال نا عبد الرحمن بن عمر بن محمد قال نا
الربيع بن محمد الجيزي قال حدثني ابي قال نا ابن عبد الحكم
قال لقد كان الشافعي يحفظ زايدا على عشرة الاف بيت
شعر من اشعار هذيل بغريبها وادابها ومعانيها ولقد كان
ياتيه اصحاب الادب فيقرون عليه الشعر فيفسره ويتكلم على
معانيه حدثنا الشيخ قال نا ابو الفضل حميد بن علي بن
حمزة باسناده في كتاب المحنة ان الشافعي قال اني لاعرف
من الشعر طويله وقصيره وكامله وسريعه ومحدثه وقديمه
وثقيله وخفيفه ورجزه ورمله وحكمه وغزله وما قيل فيه وهزجه صح
على الامثال بيان الاخبار وما قصدته العشاق رجا التلاق
وما دونه الاوايل لتتادب به الاواخر وما امتدح به
المكثرون تاميلا لنوالهم وعامته كذب وزور وما نطق به
الشاعر ليعرف به ادبه وما خرج على طرب من قايله لا ارب
له وما تكلم به الشاعر فصار حكمه لمستمعه الى غير ذلك

من احكام الشعر واقسامه وروي عن ابي العباس المبرد انه
قال رحم الله الشافعي فانه كان من اشعر الناس وقال
الاصمعي انشدني الشافعي وهو غلام لبلتين بيت شعر من اسمه
عمرو من العرب وروي عن الشافعي انه قال انا احفظ اشعار
الثلثمايه مجنون وقال ابن دريد كان الشافعي اعلم الناس
بالشعر والغريب والحكمة لكنه تورع عن الاكثار فيه لتخريجه
لقايليه كما قال احسن الشعر اكذبه لكن لم يمدح احدا ولا
ذمه فخرج عن حد الواجب في قوله وكان اكثر شعره في
المواعظ والاداب مع التذكر والامثال والدليل على ذلك
ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد
واشجع في الوغا من ال حرب وال مهلب وابي يزيد
ولولا خشية الرحمن ربي ركنت الناس كلهم عبيدي
وانشدنا ابو عبد الله محمد بن بيان الكازروني لا قال انشدني
ابو عبد الله يحيى بن عثمان قال انشدني علي بن ابي صالح قال
انشدني ابو العباس التميمي قال انشدنا النيسابوري

قال أنشدنا المزني للشافعي رضي الله عنه وأرضاه بمنه وكرمه

يا نفس ما هي إلا صبر أيام كأن لذتها أضغاث أحلام
يا نفس جوزي عن الدنيا مُعبرة وخلّ عنها فإن العيش قدّام

وللشافعي رحمة الله في القدر

ما شئتَ كان وإن لم أشأ وما شئتُ إن لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت وهذا أعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن

قال وأنشدني أبو الفتح غنايم بن مكي بن أحمد بن الحسن للشافعي

شهدت بأن الله لا شيء غيره وأشهد أن البعث حق وأخلص
وأن عرى الإيمان قول مبين وفعل زكي قد يزيد وينقص
وأن أبا بكر خليفة ربه وكان أبو حفص على الخير يحرص
وأشهد ربي أن عثمان فاضل وأن عليا فضله متخصص
أئمة عدل يقتدى بهداهم لحا الله من إياهم يتنقص
فما لغواة يشهدون سفاهة وما لسفيه لا يحيد ويخرص

وأنشدنا الربيع للشافعي في ذم أهل الأهواء ٥

لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدعا في الدين بالرأي لم تبعث بها الرسل
حتى استخف بحق الله أكثرهم وفي الذي حملوا في حقه شغل

وروي أن رجلا أتى إلى الشافعي فقال ما تقول في أبي بكر وعلي فقال إن كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبه فلعلي رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوه فقال له الرجل فلهذا قيل إنك رافضي فأنشأ يقول

قالوا تخب أبا بكر فقلت لهم لم لا أحب الذي أرجوه يشفع لي
نعم وفي مذهبي أيضا أقدمه على الإمام أمير المؤمنين علي
وجملة الأمر أن الله قدمه فالأمر لله ليس الأمر من قبلي

وأنشأ يقول

قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن تذكرت خير خلق ٥ خير إمام وخير هادي
إن كان حب الوصي رفضا فإنني أرفض العباد ٥

ولهُ أيضاً في هذا المعنى

يا راكباً قِف بالمحصّبِ من منى واهتف بقاطنِ خيفها والناهضِ
سَحَرًا إذا فاضَ الحجيجُ إلى منى فيضاً كملتطمِ الفراتِ الفائضِ
إن كان رفضاً حبُّ آل محمدٍ فليشهد الثقلانِ أنّي رافضي

ولهُ أيضاً في مثل ذلك

آلُ النبيّ ذريعتي وهمُ إليه وسيلتي
أرجو بأن أعطى غداً بيدي اليمين صحيفتي

ولهُ أيضاً في ذلك

بَرِئتُ من المهيمنِ من أناسٍ يرون الرفضَ حبَّ الفاطميّه
على آلِ الرسولِ صلاةُ ربّي ولعنتُهُ لتلك الجاهليّه

ولهُ أيضاً في هذا المعنى

إذا نحن فضّلنا عليّاً فإنّنا روافضُ بالتفضيلِ عند ذوي الجهلِ
وفضلُ أبي بكرٍ إذا ما ذكرتُهُ رُميتُ بنصبٍ عند ذكري للفضلِ
فلا زلتُ ذا رفضٍ ونصبٍ كلاهما بحبّيهما حتّى أُوسَّدَ في الرملِ

وأنشدنا أبو منصور محمد بن علي النهاوندي قال أنشدنا
أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الوهاب الإمام قال أنشدنا
أبو الحسن علي بن محمد بن إسحق البغدادي للشافعي رحمه الله

ومُتعبُ النفسِ مرتاحٌ إلى بلدٍ والموتُ يطلبُهُ في ذلك البلدِ
وضاحكٌ والمنايا فوقَ هامتِهِ لو كان يعلمُ غيباً ماتَ من كمدِ
أما له فوق ظهر النجم عاليه والموتُ من تحتِهِ يسعى على رصدِ
من كان لم يُعطَ علماً في بقاءِ غدٍ فما تفكّرُهُ في رزقِ بعدِ غدِ

ولهُ أيضاً

قَدَرُ اللهِ واقعٌ حين يُقضى ورودُهُ
قد مضى فيك حكمُهُ وانقضى ما يريدُهُ
وأخو الحرصِ حرصُهُ ليس ممّا يزيدُهُ
فأريدُ ما يكون إن لم يكن ما أريدُهُ

ولهُ أيضاً

ألهمّ فضلٌ والقضاءُ غالبٌ وكائنٌ ما خُطَّ في اللوحِ
فانتظرِ الروحَ وأسبابَهُ آيسَ ما كنتَ من الروحِ

ولهُ أيضاً

حسبي بعلمي إن نفع ما الذل إلا في الطمع ٥
من راقب الله رجع عن سوء ما كان صنع
ما طار طير فارتفع إلا كما طار وقع   وله أيضا
أنا الشافعي أصلي مديني بمكة ثم داري عسقليه
بأطيب مولد وأعز فخر وأحسن مذهب تسمو البريه

وحدثنا الشيخ قال أنا أبو علي الحسين بن أحمد بن الحسن القرشي
قال أخبرنا الحسن بن علي بن جعفر قال حدثنا أبو القسم الكوفي
قال أخبرني أبو إسحق الداودي بطرسه قال كتب الشافعي إلى
محمد بن الحسن قل لمن لم تر عين من رأى مثله ومن كان من رآه قد رأى من قبله
العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله لعله يبذله لأهله لعله ٥
قال ووجه إليه بكتب من كتبه وأنشدنا أبو إسحق إبراهيم بن
ابن محمد النسوي قال أنشدنا الحسين بن عبد الله بن أبي كامل
قال أنشدنا يحيى بن عمار بن يحيى قال أنشدنا حامد الرفا قال
أنشدني علي بن عبد العزيز قال أنشدني أبو نعيم الفضل بن دكين
للشافعي فما جار الزمان ولا تعدى ولكن أهله مسخوا كلابا

مواعدهم مواعد كاذبات إذا حصلتها كانت سرابا ٥
قال الشيخ وأنشدني أبو القسم عبيد الله بن المظفر النهاوندي
قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن الحسين قال أنشدنا محمد بن
عبد الواحد للشافعي رضي الله عنه ٥
إذا اعتذر الصديق إليك يوما من التقصير عذر أخ مقر
فصنه عن عتابك واعف عنه فإن الصفح شيمة كل حر
قال وحدثني بعض أصحابنا أنه بلغه أن الشافعي آخا رجلا ببغداد
ثم إن الرجل ولي ولاية فتغير عما كان عليه من أخائه إياه فكتب
إليه الشافعي رقعة فيها
اذهب فإنك من ودادي طالق لا طالق مني طلاق البين
فإن ارعويت فإنها تطليقة ويدوم ودك لي على ثنتين
وإن امتنعت شفعتها بمثالها فتكون تطليقتين في حيضين
فإذا الثلاث أتتك مني بتة لم تغن عنك شفاعة الثقلين
وأنشدت أيضا للشافعي في هذا المعنى
من بعد ملكي رمتموا أن تغدروا ما بعد فرقة سعر حبر

ردوا الهدو كما عهدت إلى الحشا والمقلتين إلى الكرا ثم اهجروا
وزعمتوا أن الليالي غيرت عهد الهوى لا كان من يتغير

وله أيضاً

لا بأس في الدنيا على فايت وعندك الاسلام والعافيه
إن فات أمر كنت تسعى له ففيهما من خلف كافيه ○

قال وانشدني القاضي أبو محمد الحسن بن أحمد بن زريق مذاكرة للشافعي

وإني لواع لما أسمع … واحفظ من ذاك ما أجمع
ولو استزد فوق ما قد حويت … لقيل هو العالم المصقع
ولكن نفسي إلى كل نوع … من العلم تسمعه تنزع
فلا أنا أحفظ ما قد جمعت … ولا أنا من جمعه أشبع
وانطق بالجهل في مجلس … وعلمي في الكتب مستودع
ومن يك في علمه هكذا … يكن دهره القهقرى يرجع
إذا لم تكن حافظاً واعياً … فجمعك للكتب لا ينفع

حدثنا الشيخ قال انبا أبو بكر محمد بن إسمعيل الجوهري قال اخبرنا
أبو عبد الرحمن السلمي قال حدثني محمد بن أحمد قال نا محمد بن

الجهم عن الربيع قال دفع غلام ذات يوم للشافعي رقعة فيها
ألا فاسأل المكي ذا العلم ما الذي يحل من التقبيل في رمضان
فأجابه الشافعي فيها
فقال لي المكي أما الخلة فسبع وأما زوجة فثمان
قال شيخنا أبو بكر الخلة الأمة حدثنا الشيخ قال وحدثني أبو
منصور عبد المحسن بن محمد البغدادي قال نا علي بن المحسن التنوخي
قال انا أبو بكر بن شاذان قال نا أحمد بن القسم المحاملي عن الربيع
ابن سليمان قال كنت بين يدي الشافعي فجاته امراة بفتيا فأجابها
ثم دفع الرقعة إليها قال الربيع فمضيت في إثرها فأخذت الرقعة
فقرأتها فإذا فيها سل العالم المكي هل في تزاور وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فأجابها الشافعي أقول معاذ الله أن يذهب التقى تلاصق أكباد بهن جراح
وروي أن أعرابياً كان يملك جاريه ثم أفلس فباعها ثم ندم عليها
وأراد استرجاعها من المشتري فأبى وذلك قبل افتراقهما من
مجلس تبايعهما إياها فقال بيني وبينك المفتي فدخلا على الشافعي
وهو قاعد بمكة في المسجد الحرام فأنشأ الأعرابي يقول

تالله ما قولك في بايع　　باع من العسرة والدين
غزالة تاه بها حسنها　　على جمال الخرد العين
وكان يهواها فلما نات　　طفا لها من حرق البين
فهل له الرجعة في بيعها　　يا اعلم الامة بالدين

فاجابه الشافعي رحمة الله عليه

نعم له الرجعة في بيعها　　ولو تقطا زمن العين
ولا تعد اخرى الى بيعها　　ولو الح الفقر في الدين

وروى عن يونس بن عبد الاعلى قال كتب رجل الى الشافعي رقعة فيها ماذا تقول هداك الله في رجل امسى يحب عجوز بنت تسعين فكتب اليه الشافعي جوابها

يبكي عليه وقد حق البكا له　　حب العجائز دون الخرد العين

وروى سليمان الاخفش عن الربيع قال دفع الى الشافعي رقعة فاذا فيها مكتوب

اقول لمفتي حرملة والصفا　　للصالحين هل في وصلهن حرام
وهل في ضيوف الحجل مهضومة الحشا　　عذاب الثنايا ان لثمن اثام

قال ـــــــ فكتب الشافعي

فقال لي المفتي وفاضت دموعه　　على الخد من عين وهن نيام
الا ليتني قبلت تلك عشية　　ببطن منى والمحرمون قيام

يعني والله اعلم بجواز ذلك للحاج على الاماء والازواج وروي ان الشافعي كان ذات يوم في مجلس له في جامع المنصور ببغداد سقطت بين يديه رقعة فيها مكتوب

عفا الله عن عبد اعان بدعوة　　خليلين كانا دائمين على الود
الى ان وشا واشي الهوى بنميمة　　الى ذاك من هذا فحال عن العهد

قال فقطع الشافعي المجلس وانصرف من غير مذاكرة وقال الربيع ابن سليمان رأيت اشهب بن عبد العزيز ساجدا وهو يقول في سجوده اللهم امت الشافعي والا ذهب علم مالك فبلغ الشافعي ذلك فتبسم وانشا يقول

تمنى رجال ان اموت فان امت　　فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى　　تهيا لاخرى مثلها فكان قد
وقد علموا لو ينفع العلم عندهم　　لان مت ما الداعي على بمخلد

وروي ان الشافعي لما دخل مصر حسته المالكية فجلس في داره ولم يخرج الى الناس فقال له اصحابه لو خرجت الى الناس فسمعوا

كلامك أخذوا بفوق لك فأطرق ساعة ثم قال

أأنثر درًا وسط سارحة النعم أأنظم منثورًا لراعية الغنم

لعمري لئن ضيعت في شر بلدة فلست مضيعًا بينهم غرر الكلم

لئن فرج الله الكريم بلطفه وصادفت أهلًا للعلوم وللحكم

بثثت مفيدًا واستفدت ودادهم وإلا فمخزون لدي ومكتتم

ومن منح الجهال علمًا أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وكاتم علم الدين عمن يريده يبوء بأوزار وإثم إذا كتم

وله أيضًا

أصبحت مطرحًا في معشر جهلوا حق الأديب فباعوا الرأس بالذنب

والناس يجمعهم شمل وبينهم في العقل فرق وفي الآداب والحسب

كمثل ما الذهب الإبريز يشركه في لونه الصفر والتفضيل للذهب

والعود لو لم يطب منه روائحه لم يفرق الناس بين العود والحطب

وله أيضًا رواه البويطي

أهين لهم نفسي لكي يكرموها وإن تكرم النفس التي لا تهينها

وله أيضًا

وأنطقت الدراهم بعد صمت أناسًا طالما كانوا سكوتا

فما عطفوا على أحد بشيء ولا عرفوا لمكرمة بيوتا

وله أيضًا

لا خير في حشو الكلام إذا اهتديت إلى عيونه

والصمت أجمل بالفتى من منطق في غير حينه

يحكي الفتى وطباعه سيمة تلوح على جبينه

من ذا الذي يخفى عليك إذا نظرت إلى قرينه

وله أيضًا

أرى راحة للحق عند قضائه ويثقل يومًا إن تركت على عمد

ومن يقض حق الناس ثم ابن عمه وصاحبه الأدنى على القرب والبعد

يعش سيدًا استعذب الناس ذكره وإن نابه خطب أتوه على قصد

وله أيضًا

خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

فإني وجدت الحب في القلب والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وله أيضًا

صبوا أباريق الهوى بين القلوب على الصدود

وروي أن الشافعي سئل أيجوز أن يتزوج رجل امرأة على بيت
شعر فقال إذا كان مثل هذا فنعم وأنشد
يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما أرادا
وله أيضاً
إذا المشكلات تصدين كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت في مخيل الصواب عمياء لا يجتليها الفكر
مقنعة بغيوب الغيوم وضعت عليها حسام البصر
لساني كشقشقة الأرحبي أو كالحسام اليماني الذكر
ولست بإمعة في الرجال أسائل هذا وذاك الخبر
ولكنني مدره الأصغرين أقيس بما قد مضى ما غبر
وسباق قومي إلى المكرمات وجلاب خير ودفاع شر

وله أيضاً

سأضرب في طول البلاد وعرضها وأطلب علماً أو أموت غريبا
فإن تلفت نفسي فلله درها وإن سلمت كان الرجوع قريبا
وروي عن أحمد بن حنبل أنه قال لقيت الشافعي وهو على سفر
فقلت له إلى أين تريد فأنشأ يقول

بلغ مقابلة

أرى النفس مني قد تتوق إلى مصر ومن دونها أرض المفاوز والفقر
فوالله ما أدري أللحفظ والمنا أساق إليها أم أساق إلى القبر
وأنشدنا الشيخ قال أنشدنا أبو بكر محمد بن إسمعيل قال أنشدنا
محمد بن الحسين النيسابوري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن محمد
ابن عيسى المصري قال أنشدنا أبو ثوابة الجيزي للشافعي
علي ثياب لو تباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو يقاس ببعضها نفوس الورى كانت أجل وأخطرا
وما ضر نصل السيف إخلاق جفنه إذا كان عضباً حيث وجهته برا
قال الشيخ وأنشدني ابن عمي أبو الحسين زيد بن الحسن بن غانم
قال أنشدنا أبو بكر السوسي المقرئ للشافعي رحمة الله عليه
إن الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع مكروه أتى
ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبري مثله فيما مضى
إلا لأن الخلق حكم فيهم من لا يرد ولا يجاوز ما قضى
هلك المداوي والمداوى والذي جلب الدوا وباعه ومن اشترى
قال وأنشدني الشيخ قال أنشدني أبو محمد عبد الله بن الحسن

قال أنشدنا اسمعيل بن بندار قال أنشدنا أبو عبد الله المؤذن
قال أنشدنا أبو روق قال انشدنا الرياشي لابي عبد الله
الشافعي المرء يحظى ثم يعلو ذكره حتى يزين بالذي لم يعمل
وترى الشقي اذا تكامل عيبه يشقى ويخل بالذي لم يفعل
انشدني الشيخ قال انشدني ابو محمد قال انشدنا اسمعيل
قال انشدنا ابو الفضل الحافظ للشافعي

اعرف الحق لذا الحق اذا حق له الحق
لا خير فيمن يترك الحق اذا لاح له الحق

وله

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا   من صدق الله في الامور نجا
من خشي الله لم ينله أذى   ومن رجا الله كان حيث رجا

وروى ان المزني أنشد للشافعي

نعيب زماننا والعيب فينا   وما لزماننا عيب سوانا
وقد نهجو الزمان بغير جرم   ولو نطق الزمان اذا هجانا
ديانتنا التصنع والترائي   فنحن به نخادع من يرانا
وليس الذيب يأكل لحم ذيب   ويأكل بعضنا بعضا عيانا

وأنشد الربيع للشافعي

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة   وأننا لم نرى ممن نرى أحدا
ان الكلاب لتهدا في مواطنها   والناس ليس بهاد شرهم أبدا
فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها   تعش سعيدا اذا ما كنت منفردا

وروي عن الربيع قال جاء رجل الى الشافعي فسأله عن مسئلة
على وجه العبث فاجابه ثم اخرى واخرى فاجابه فسأله الشافعي
عن مسئلة على سبيل الامتحان فلم يجد عنده فيها شيئا فانشد

جا الطبيب يجسني فجسسته   فاذا الطبيب لما يجس محال
وغدا يعالجني بطول سقامه   ومن العجائب أعمش كحال

وله ايضا

مرض الحبيب فعدته   فمرضت من حذري عليه
وأتى الحبيب يعودني   فبرئت من نظري اليه

وله

احب من الاخوان كل مواتي   وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يطاوعني في كل امر اريده   ويحفظني حيا وبعد وفاتي
فمن لي بهذا ليت اني وجدته   فقاسمته مالي وبعض حياتي

تصفحت اخواني وكان أقلهم على كثرة الإخوان أهل ثقاتي ٥

وأنشد المزني للشافعي أيضا

الها جهو لا أمله — يموت من جا أجله

وكيف يبقا آخره — قد مات منه أوله — وله

كم قد وقفت كما وقفنا — ولكم قرأت كما قرأتا

ولكم هلعت وكم جزعت وكم ولم خفت المماتا ٥

فاعمل لنفسك صالحا من قبل أن تؤتى فتسلبك الحياتا

وكأن يومك قد أتى لا شك فيه فقيل ماتا ٥

وروي عن المزني أن الشافعي أنشد في علته هذه الأبيات

إليك إله الخلق أرفع رغبتي وإن كنت يا ذا المن والجود مجرما

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما

وأيقنت أن العفو منك سجية والذي يارب مذ كنت أرحما

وإن تنتقم مني فلست بآيس ولو دخلت نفسي بجرمي جهنما ٥

فجرمي عظيم من قديم وحادث وعفوك يا ذا العفو أعلى وأجسما

فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما

فإن تعف عني تعف عن متمرد ظلوم غشوم ما يزايل مأثما

فإن تعف عني تعف عن متمرد ظلوم غشوم ما يزايل مأثما ٥

أنشدني الشيخ قال أنشدني أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد اللوان قال أنشدني بعض أهل العلم للشافعي ٥

إذا وافق التقدير ما هو كائن تحير عقل المرء وهو لبيب

فينطق جهلا بالمحال لسانه فيخطي به من حيث كان يصيب

وأنشدني أيضا للشافعي

وحق على زكاة ما ملكت يدي وزكاة جاهي أن أعين وأشفعا

فإذا سئلت فجد وإن لم تستطع فاجهد بجهدك كله أن تنفعا

وأنشدني حرملة بن يحيى

وأنزلني طول النوى دار غربة يجاورني من ليس مثلي يشاكله

أحامقه حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

وله أيضا

لما عفوت ولم أحقد على أحد أرحت نفسي من غم العداوات

إني أحيي عدوي عند رؤيته لأدفع الشر عني بالتحيات

وأحسن البشر للإنسان أبغضه كأنه قد حشي قلبي محبات

ولست أسلم من خل يداخلني وكيف أسلم من أهل الخصومات

وله أيضا

ما ثم حلم ولا علم بلا أدب ولا تجاهل في قوم حليمات

وما التجاهل الا ثوب ذي دنس وليس يلبسه الا سفيهات

وله أيضا

إذا شئت ان تحيى غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها

حدثنا الشيخ قال حدثني أبو منصور البغدادي قال أخبرنا أبو القسم
التنوخي قال أخبرنا أبو بكر بن شاذان قال أخبرنا محمد بن الحسن بن
حميد الكوفي قال حدثنا محمد بن علي الحلابي قال كتب بعض اخوان
الشافعي اليه كتابا يسأله فيه حوايج وصرّ فيها دنانير يقضي
بها فكتب اليه الشافعي رقعة فيها

ان الدنانير ان وجهتها نفعت فاجعل رسولك ما عشت الدنانيرا

انشدني الشيخ قال انشدني ابو الحسن علي بن الحسين الكوفي للشافعي
رضي الله عنه

وتركي مواساة الأخلاء بالذي حوته يدي ظلم لهم وعقوق

واني لأستحي من الله أن أرى بحالي اتساعا والصديق مضيق

حدثنا الشيخ قال أخبرنا ابو بكر محمد بن اسمعيل الجوهري قال أنبا
محمد بن الحسين السلمي باسناده ذكره ان الشافعي كتب الى محمد [الحسين بسنده]

لست أدري ما حيلتي غير اني ارتجي من جميل جاهك صنعا
والفتى ان اراد نفع صديق وهو يدري في نفعه كيف يسعى

أنشدني الشيخ قال انشدني ابو الحسين زيد بن علي الحسن قال
أنشدنا السوسي للشافعي أيضا ○

يا لهف نفسي على مال أفرقه على المقلين من أهل المروات
ان اعتذاري الى من جا يسألني ما لست أملكه احدى المصيبات

وله أيضا

أمت مطامعي فارحت نفسي لان النفس ما طمعت تهون
وأحييت القنوع وكان ميتا وفي احيائه عرض مصون
اذا طمع الم بنفس عبد علته مذلة وعلاه هون

وله أيضا .

أرى نفسي تتوق الى امور تقصر دون مبلغهن حالي

فنفسي لا تطاوعني ببخل وما لي لا يبلّغني فعالي   وله أيضاً

قل لمن أبصر حالاً منكرة ورأى من أمره ما حيّره

ليس بالمنكر ما أبصرته إنّ من عاش يرى ما لم يره

وله أيضاً رواية حرملة

لا تعطينّ الرأي من لا يريده فلا أنت محمود ولا الرأي نافعه

قال الشيخ وحدثني بعض شيوخي رحمهم الله مذاكرة قال ذكر أبا العباس بن سريج القاضي وأبا بكر بن داود الفقيهين حضرا مجلس ابن الفرات ببغداد في وزارته فقال أبو العباس إن أبا بكر يعني ابن داود يدل بشعره ولصاحبي الشافعي رحمة الله عليه بيتان لو بلغ عمر نوح ما أتى بمثلهما فقال ابن الفرات ما هما فأنشده ما تقدم ذكره

مرض الحبيب فعدته فمرضت من حذري عليه

فأتى الحبيب يعودني فبرئت من نظري إليه   وفي رواية أخرى

يرى الحبيب فعادني فبرئت من نظري إليه   فتحوّل أبو بكر بن داود وجهه إلى الحائط وعمل أبياتاً في الوقت وأنشدها

عادت مع العائدات ممرضتي فحين أبصرت لعبة الفتن

أيقن قلبي بأن عافيته تدب من ناظري إلى بدني

وسائلتي وكان منطقها يسلك منه الشفاء في أذني

فمن رأى من أتته عافيه بحسن وجه ومنطق حسن

قال القاضي أبو بكر بن العلاف إذا تأمل العالم البليغ الأديب الأريب ما قاله ابن داود معارضاً لبيتي الشافعي معارضاً وجد التفاوت فيه ظاهراً ولم يره فيما حذا من حذوه ماهراً لأن الشافعي ذكر أن حبيبه مرض وعاده فمرض في الحال من حذره عليه وأن حبيبه برا فعاده فبرأ في الحال من نظره إليه فألفاظ بيتيه قوالب لمعانيها ومعانيها حوالب لمبانيها كالزهرة من الكواكب والدرة في سموط الكواعب وابن داود ذكر مرضه لا لمرض حبيبه ولا من إشفاقه عليه عند عيادته جعل العافيه تدب إلى بدنه والشفا تسلك في أذنه وقد خلا منها معظم الرأس وبقيت فيها عقائل من الحواس وأين ما يدب مما يهذب وما ينتاط مما يلهب وكم من شملته العافية في الحال وبين من لعلها تدب

الى تعضة في الاستقبال ثم انه احتاج في أول أبياته
الى التضمين واضطر في الاخبار عن صاحبه الى نيك البنيين
ولذلك أقول من عارض الشافعي في امد الحق وهو الجواد بالحجى

لأنه فاق في العلوم فمن حاول العلم ساوه بشن
هذا ابن داود في براعته وكان اذ كان شاعر الزمن
عارض بيتين سائرين له في سكن مسبل على سكن
قد سعا عن عبادتي وقد كانا في صبا ابني سجن
وشعر ذا من سقام صاحبه والبرء ووه على سنن
فجاء بالشطر في بدايع الفقه من نتايج الفطن
فمثله لا يكون في رتب جاز بهن العلي ولم يكن

وللشافعي رحمه الله ايضا في هذا المعنى ○

عدت حبيبي وبه علة فعدت والعلة بي لازمه
والنفس ان صحت ومحبوبها عني صحيح وجدت ظالمه
وكيف لا تجري على حكمه وهي باحكام الهوى عالمه

فعادني عن علته سالما
فعادت النفس سالمه

وله ايضا

أصبحت بين أديب ماله حسب يسمو به وحسيب ماله أدب
فذاك يحسدني إذ كنت ذا حسب عال ويحسدني هذا على الأدب

قال وأنشدني القاضي ابو الطاهر محمد بن سلامه الخطيب
العربيبي عن والده للشافعي ايضا رحمة الله عليه ○

ليس الرفض من شاني ولا اراي ولا التشيع من همي ولا وطري
وكنت منتقصا الله يشهد لي بالسيدين أبي بكر ولا عمر
لكن آل رسول الله حبهم يحل مني محل السمع والبصر

وله ايضا

ومن الشقاوة ان تحب ومن تحب يحب غيرك
او ان تريد الخير للانسان وهو يريد ضيرك
سيان ان اوليته خيرا وان امسكت خيرك

وله ايضا ○

واكثر من الاخوان ما استطعت انهم بطون اذا استنجدتهم وظهور
وليس كثيرا [قليلا] الف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير

وله أيضاً

ما حكّ جلدك مثل ظفرك فتولّ أنت جميع أمرك
وإذا اعتمدت لحاجة فاعمد لمعترف بقدرك

وروي أن أبا إسحق المروزي قال كان للشافعي صديق فجفاه فأنشد

لست ممن إذا جفاه أخوه أظهر الذم أو تناول عرضا
بل إذا صاحبي بدا لي جفاه عدت بالود والوصال ليرضا
كن كما شئت لي فإني حمول أنا أولى من عن مساويك أغضا

قال الشيخ وأنشدني أبو القسم حمزة بن عقيف قال أنشدنا عبد الرحمن بن عمر أبو محمد قال أنشدنا الربيع بن محمد قال أنشدنا يونس للشافعي رحمه الله

قليل المال لا ولد يموت ولا هم يبادر ما يفوت
خفيف الظهر ليس له عيال خلي من حرمت ومن وهبت
قضى وطر الصبا وأفاد علماً وهمته التفرد والسكوت

وأنبا أبو بكر الكتي قال أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا الحسين بن أحمد قال سمعت الصولي يقول قال المبرد

مات لعبد الرحمن بن مهدي ولد فكتب إليه الشافعي عزّ نفسك يا أخي بما تعزّي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من غيرك واعلم أن أمضّ المصائب فقدحت وحرمان صبر وكيف إذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول حظك إذا قرب منك قبل أن تطلبه وقد نأى عنك ألهمك الله عند المصائب صبرا وأحرز لنا ولك بالصبر أجرا وكتب في آخره

إني معزيك لا أني على ثقة من الحياة ولكن سنة الدين
فما المعزا بباق بعد ميته ولا المعزي وإن عاشا إلى حين

وله أيضاً في هذا المعنى

وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له رزية مال أو فراق حبيب

وله أيضاً في هذا المعنى

جديد همك يبليه الجديدان فاستشعر الصبر إن الدهر يومان
يوم تسر فيأتيه فيكشفه يوم لبشر وكل زائل فاني

ولهُ أيضاً

عطيّتهُ اذا اعطى سروراً وان أخذ الذي أعطى أثابا
فأيّ النعمتين أعزّ نفعاً وأفضل في تصرّفها انقلابا
أنعمتهُ اذا أبقت سروراً أم الاخرى اذا ابقت ثوابا

ولهُ أيضاً

عواقب مكروه الامور خيار وأيام بؤس لا تدوم قصار
وليس بباقٍ بؤسها ونعيمها اذا كرّ ليلٌ ثمّ كرّ نهار

وله إلى بعض اقاربه في جواب

أتاني عذرٌ منك في غير كنههِ كأنّك عن ربّي بذاك تحيد
لشانيك هشّ بالنوال ولا ارى بيمينك ان حاد اللسان تجود
فان قلتَ لي بيت وسيط ونسطة وأسلاف صدق قد مضوا وجدود
صدقتَ ولكن انت خرّبت ما بنوا بكفّيك عمداً والبناء جديد
اذا كان ذو القربى لديك مبعّداً ونال الذي يهواه منك بعيد
تفرّق عنك الابعدون لشأنهم واشفقت أن تبقى وانت وحيد
فأصبحت بين الحمد والذمّ واقفاً فيا ليت شعري اي ذاك تريد

ولهُ أيضاً

اذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً ولم تستحي خلقاً فما شئت فاصنع

وأنشد يونس بن عبد الاعلى للشافعي

جزى الله عنّا جعفراً حين أزلقت بنا نعلنا في الواطئين فزلّت
ابوا ان يملّونا ولو انّ امّنا تلاقي الذي لاقوه منّا لملّت

ولهُ أيضاً

وما زال كتمانيك حتى كأنّما برجع جواب السائلي عنك أعجما
واكتم ودّي مع صفا مودّتي لتسلم من قول الوشاة وأسلما

وللشافعي أيضاً

الشيب احدى الميتتين تقدّمت احداهما وتأخّرت احداهما
فكأنّ مرحلة به اولاهما يوماً فقد حلّت به اخراهما

ولهُ أيضاً

ودع الذين اذا اتوك تنسّكوا واذا خلوا فهم ذئاب
خفاف

وَقَالَ أَيضاً

أَلَا يَا نَفسُ إن تَرضَي بِقُوتٍ فَأَنتِ عَزِيزَةٌ أَبَداً غَنِيَّه

دَعِي عَنكِ المَطَامِعَ وَالأَمَانِي فَكَم أُمنِيَّةٍ جَلَبَت مَنِيَّه

وَلَهُ أَيضاً

إِذَا مَا شِئتَ أَن تَحيَا حَيَاةً حُلوَةَ المَحيَا ○

فَلَا تَبغِ وَلَا تَحسُد وَلَا تَأسَف عَلَى الدُّنيَا

وَلَهُ أَيضاً

وَمَنزِلَةُ الفَقِيهِ مِنَ السَّفِيهِ كَمَنزِلَةِ السَّفِيهِ مِنَ الفَقِيهِ

فَهَذَا زَاهِدٌ فِي عِلمِ هَذَا وَهَذَا فِيهِ أَزهَدُ مِنهُ فِيهِ

إِذَا غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى سَفِيهٍ تَنَطَّعَ فِي مُخَالَفَةِ الفَقِيهِ

وَلَهُ أَيضاً

فِي الذَّرِّ كُنَّا نُجُوماً يُستَضَاءُ بِنَا وَلِلبَرِيَّةِ نَحنُ اليَومَ بُرهَانُ

مَفَاتِحُ القُدسِ وَالفِردَوسِ نَملِكُهَا فَنَحنُ لِلقُدسِ وَالفِردَوسِ خُزَّانُ

نَحنُ البُحُورُ الَّتِي فِينَا لِغَائِصِهَا دُرٌّ ثَمِينٌ وَيَاقُوتٌ وَمَرجَانُ

مَن شَذَّ عَنَّا فَبَرهُوتُ مَسَاكِنُهُ وَمَن أَتَاَب فَجَنَّاتٌ وَوِلدَانُ

النُّورُ نُورَانِ فُرقَانٌ وَبُرهَانُ وَالإِسمُ إِسمَانِ حَنَّانٌ وَمَنَّانُ

وَأَنشَدَ المُزَنِيُّ لَهُ أَيضاً

احفَظ لِسَانَكَ أَيُّهَا الإِنسَانُ لَا يَلدَغَنَّكَ إِنَّهُ ثُعبَانُ

كَم فِي المَقَابِرِ مِن قَتِيلِ لِسَانِهِ قَد كَانَ هَابَ لِقَاءَهُ الأَقرَانُ

وَأَنشَدَ لَهُ أَيضاً

عُمُوضُ الحَقِّ حِينَ يَذُبُّ عَنهُ يُقَلِّلُ نَاصِرَ الخَصمِ المُحِقِّ

يَجِلُّ عَنِ الدَّقِيقِ فُهُومُ قَومٍ فَيَحكُمُ لِلمُجِلِّ عَلَى المُدِقِّ

وَلَهُ أَيضاً

أَأَنتَ حَسِيبِي وَفِيكَ لِلقَلبِ حَسبٌ وَيَحسَبِي إِن صَحَّ لِي فِيكَ حَسبُ

مَا أُبَالِي إِذَا وِدَادُكَ لِي صَحَّ مَدَا الدَّهرِ مَا تَعَرَّضَ خَطبُ

وَلَهُ أَيضاً

فَدَع ذِكرَ القَبِيحِ وَلَا تُرِدهُ وَمَن أَولَيتَهُ حَسَناً فَزِدهُ

سَتُكفَى مِن عَدُوِّكَ كُلَّ كَيدٍ إِذَا كَادَ العَدُوُّ وَلَم تَكِدهُ

وَرُوِيَ أَنَّ الرَّشِيدَ لَمَّا وَلَّى عَهدَهُ لِلأَمِينِ وَلَدِهِ ثُمَّ المَأمُونِ

بَعدَهُ طَلَعَ إِلَيهِ الشَافِعيّ فَأَنشَدَهُ ٥

لَا فَضرًا عَنهَا وَلَا تَلفَالهَا حَتّى يَطُولَ لِمَا الدِيكَ طُولهَا
ثُمَّ بَكَا وأَبكَى النَاسَ وَقَال الشَافِعِيّ ايضًا

خَبَّرَاعَنِّي المُنجِّمَ انّي كَافِرٌ بِالّذِي قَضَتهُ الكَوَاكِب
عَالمٌ أَنّ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ قَضَاءٌ مِنَ المُهَيمِنِ وَاجِبُ

وَلَهُ أَيضًا

وَالمَرءُ انْ كَانَ عَاقِلًا وَرِعًا يُشغِلُهُ عَن عُيُوبنَا وَرَعَه
كَمَا العَلِيلُ السَّقِيمُ تُشغِلُهُ عَن وَجَعِهِ عَن وَجَعِ النَاسِ كُلِّهِم وَجَعُه

وَلَهُ أَيضًا

عِلمِي مَعِي أَينَ مَا يمّمتُ يَتبَعُنِي قَلبِي وَعَاءٌ لَهُ لَا جَوفَ صُندُوقِ
انْ كُنتُ فِي البَيتِ كَانَ العِلمُ فِيهِ مَعِي اوكُنتُ فِي السُوقِ كَانَ العِلمُ فِي السُّوقِ ٥

وَلَهُ ايضًا

أَلجِدّ يُدنِي كُلّ شَيءٍ شَاسِعٍ وَالجِدُّ يَفتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغلَقِ
فَاذَا سَمِعتَ بِانّ مَجدُودًا أَتَى عُودًا فَاَورَقَ فِي يَدَيهِ فَصَدِّقِ
وَاِذَا سَمِعتَ بِانّ مَكدُودًا أَتَى مَاءً لِيَشرَبَهُ فَجَفّ فَحَقِّقِ ٥
وَمِنَ الدَلِيلِ عَلَى القَضَا وَكَونِهِ حُزنُ اللَبِيبِ وَطِيبُ عَيشِ الاَحمَقِ

وَلَهُ ايضًا

اِذَا كُنتَ لَا تَدرِي وَلَا انتَ بِالذِي تُسَائِلُ مَن يَدرِي فَكَيفَ اِذًا تَدرِي
فَلَو كُنتَ تَدرِي اوتَدَارَيتَ لَم تَكُن تُخَالِفُ مَن يَدرِي عَلَى عِلمِ مَا يَدرِي

وَلَهُ ايضًا

اِنَّ الغَرِيبَ لَهُ مَخَافَةُ سَارِقٍ وَخُضُوعُ مَديُونٍ وَذِلّةُ وَامِقِ
وَاذَا تَذَكّرَ أَهلَهُ وَبِلَادَهُ فَفُؤَادُهُ كَجَنَاحِ طَيرٍ خَافِقِ ٥

وَلَهُ ايضًا   وَقِيلَ هِيَ لِامرِئِ القَيسِ

اكثَرَ النَاسُ فِي النِّسَاءِ وَقَالُوا انّ حُبّ النِّسَاءِ جَهدُ البَلَاءِ
لَيسَ حُبُّ النِّسَا جَهدًا وَلَكِن قُربُ مَن لَا تُحِبُّ جَهدُ البَلَا

وَلَهُ ايضًا

أَجَارَتَنَا انّ الخُطُوبَ تَنُوبُ وَانّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب
أجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

وله أيضا

إني نشأت وحسادي ذوو عدد رب المعارج لا يبقي لهم عددا

وله أيضا

كل العداوة قد ترجى مودتها إلا العداوة من عاداك بالحسد

ويروى إلا العداوة من عاداك في الدين ٥

وأنشد الربيع للشافعي البيتين الذين هما أجارتنا

وللشافعي أيضا رحمة الله عليه

يقولون لا تنظر وتلك بلية ألا كل ذي عينين لا بد ناظر

وليس اكتحال العين بالعين ريبة إذا عف فيما بين ذاك الضمائر

وله أيضا

ومن البلية أن تحب ولا يحبك من تحبه

وله أيضا

من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد

ونال حسنا لطالبيه وفضل نيل من العباد ٥ وله أيضا

لو كنت بالعقل تعطى ما تريد لما ظفرت يوما من الدنيا بتفريق

رزقت مالا على جهل فعشت به فلست أول مجنون بمرزوق

وأنشد نفطويه للشافعي في القلم

هل تذكرين إذا الرسائل بيننا يجرين في الشجر الذي لم يغرس

أيام سرك في يدي ومثله لي في يديك من الرسول الأخرس

وله أيضا

أرى الشيب مذ جاوزت خمسين حقبة يدب دبيب الفجر في غسق الظلم

هو السقم إلا أنه غير مؤلم ولم أر مثل الشيب سقما بلا ألم

حدثنا الشيخ قال أنبا أبو القسم حمزة بن علي الزهري المصري إجازة أن أبا الحسن علي بن محمد الحلبي حدثهم عن عثمان بن محمد القاضي عن أحمد بن عثمان عن محمد بن عيسى النهاوندي عن المزني قال دخلت على الشافعي وهو يجود بنفسه وينشده

من الموت لا ذو الصبر ينجيه صبره ولا الجزوع كاره الموت يجزع
أرى كل ذي نفس وان طال عمره وعاش له سهم من الموت منقع
وكل امرئ لاق من الموت سكرة لها ساعة فيها تذل وتخضع
فلله فانصح يا ابن آدم انه متى ما تخادعه فنفسك تخدع
وللشافعي رحمة الله عليه من كثير الأشعار ما لو اعتمدت
شرحها لخرج عن حد الاختصار الذي قد شرطت في
كتابي هذا اعتماده وأوردت في كل باب منه ما يجب
ايراده وحذفت من اكثر هذا الشعر اسناده خوف
الاطالة والكثرة وان يلحق قاريه الملل والفترة مع
ما ان هذا الباب قد استوفى جميع معانيه بما قد نص
من احكامه فيه وكل ذلك جيد في معانيه عن منافه
لما يقتضيه والله الموفق لما يرضيه ان شا الله عز وجل
اخر الجزء السابع والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين
يتلوه الجزء الثامن وحسبنا الله ونعم الوكيل

الجزء الثامن من الكتاب الواضح

النفيس في فضايل ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي
تاليف الشيخ الفاضل ابو القسم عبد المحسن
ابن عثمان بن غانم رضي الله عنه وارضاه بمنه وكرمه

باب ذكر رحلته في طلب العلم

والأدب وما بذله في ذلك من الحرص والطلب

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا الشيخ الفاضل عبد المحسن
ابن عثمان بن غانم رضي الله عنه فقال وجدت كتابا
لشيخنا ابي الحسن علي بن عمر بن ادريس وبعضه بخط يده يسنده
رواية الى الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول فارقت
مكة وانا ابن ثلاث عشرة سنة لا نبات بعارضي من الابطح
الى ذي طوى وعلي بردان يمانيان فرايت ركبا منيخين فسلمت
عليهم فردوا علي السلام ووثب الي شيخ كان فيهم فقال
لي سالتك بمن اقتمت علينا بسلامه اما حضرت طعامنا
قال الشافعي وما علمت انهم احضروا طعاما لم اجبت غير ممتنع

فرأيت القوم ياخذون الطعام بالخمسة ويدفعون بالراحة
فأخذت كأخذهم كي لا يتشنع عليهم أكلي والشيخ ينظر
إلى ساعة ويطرق أخرى فلما أخذت الشبع وأخذت من الما
ء ريّا حمدت الله تعالى وأثنيت عليه فأقبل علي الشيخ وقال يا
مكي أنت قلت مكي قال لي قرشي أنت قلت قرشي ثم أقبلت عليه
فقلت يا عم بم استدللت على ذلك فقال لي أما على الحضر بالزي
وأما على النسب بالطعام فإنه من أحب أن يأكل طعام الناس
أحب أن يأكل الناس طعامه وذلك في قريش مخصوص
قال الشافعي فقلت من أين أنت فقال من يثرب مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت من العالم بها والمتكلم
في نص كتاب الله تعالى والمفتي بأخبار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي سيد بني أصبح مالك بن أنس قال الشافعي
فقلت واشوقاه إلى مالك فقال لي مجيبا قد بلّ الله شوقك
ألا ترى إلى البعير الأورق وأشار إليه قلت بلى قال هو أحسن
أباعرنا قياما وأسهلها مشيا نحملك عليه ولك منا

الصحبة الحسنة حتى نصل إلى مالك قال الشافعي فقلت ۝
متى ظعنكم قالوا في وقتنا هذا فما كان عن بعيد حتى قطروا
بعضها إلى بعض فأركبوني ذلك البعير فعلوت على ظهره
وأخذنا في السير وأخذت أدرس القرآن فختمت من مكة إلى
المدينة ستة عشر ختمة بالليل ختمة وبالنهار ختمة ودخلت
إلى المسجد في اليوم الثامن بعد صلاة العصر فصليت العصر
فأتيته في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم سلمت عليه ولذت
بقبره ورأيت مالك بن أنس متزرا ببردة متشحا بأخرى وهو يقول
حدثني نافع عن ابن عمر عن صاحب هذا القبر ويضرب بيده إلى
قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال الشافعي فلما رأيت مالكا
هبته الهيبة العظيمة وجلست حيث انتهى بي المجلس وأخذت
عودا من الأرض فكلما أملى مالك حديثا كتبته بريقي على
يدي ومالك ينظر إلي من حيث لا أعلم حتى انفض المجلس وجلس
مالك ينتظر عشا المغرب ولم يرني انفضضت مع من انفض
فأشار إلي فدنوت منه ونظر إلي ساعة ثم قال لي حرمي

أنت قلت حرمي قال لي مكي أنت قلت مكي قال قرشي قلت
قرشي قال كملت صفاتك فلم تكن بشي الأدب قلت ما رأيت
من سوء أدبي قال لي رأيتك وانا املي الفاظ رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانت تلعب بريقك على يدك فقلت له عدمت
البياض فكنت اكتب ما تقول فجبذ مالك يدي اليه فقال
ما أرى عليها شيئاً فقلت ان الريق لا يقف على اليد ولكن
قد وعيت من وقت جلست الى الوقت الذي قطعت فيه
المجلس جميع ما حدثت به فعجب مما قلت مالك من ذلك فقال لي
ردد لو حديث واحد قال الشافعي فقلت حدثك نافع عن ابن
عمر عن صاحب هذا القبر واشرت الى القبر كاشارته
اليه صلى الله عليه وسلم تسليما حتى اعدت خمسة وعشرين
حديثاً حدث بها من وقت جلس الى وقت ان قطع المجلس
وسقط القرص وصلى مالك عشاء المغرب وأقبل على عبد له
وقال خذ سيدك اليك وأشار الي وسألني النهوض مع
العبد قال الشافعي فقمت غير ممتنع الى ما دعا من كرمه

فلما أتيت الدار ادخلني الغلام الى مجدع في الدار وقال
القبلة من هذا البيت هكذا وهذا اناء فيه ماء وهذا
الخلاء من الدار واشار اليه قال الشافعي فقلت هذا أدب
العبد وكيف أدب السيد فما لبث مالك غير بعيد حتى
أقبل هو والغلام حامل طبقاً فوضع الطبق من يده وسلم علي
مالك ثم قال للعبد اغسل علينا فوثب الغلام الى الإناء
وأراد أن يغسل علي أولاً فصاح عليه مالك وقال الغسل
في أول الطعام لرب البيت وفي آخر الطعام للضيف قال
الشافعي فاستحسنت ذلك من مالك وسألته عن شرحه فقال
لي يغسل صاحب البيت قبل الناس يدعوهم الى كرمه فحكمه
الا يبدأ بذلك وفي آخر الطعام ينتظر من يدخل ليأكل
معه قال الشافعي وكشف مالك الطبق وكان
صحفة فيها لبن واخرى فيها تمر فسمى وسميت قال الشافعي
وأتيت انا ومالك على جميع الطعام لقلته وعلم مالك انا لم
نأخذ من الطعام الكفاية فقال لي يا عبد الله هذا جهد

من مقبل في الي فيز معدم فقلت لا عذر على من احسن قال
الشافعي واقبل مالك يسالني عن اهل مكة حتى وافا عشا
الاخرة ثم قام عني وقال حكم المسافر ان يحل تعبه بالانضجاع
قال الشافعي ونمت ليلتي تلك فلما كان في الثلث الاخير
من الليل بعد انفجار الفجر قرع مالك على الباب وقال الصلاة
رحمكم الله ورايته حامل اناه ما فراعني ذلك فقال لا
يرعك ما رايته فخدمة الضيف فرض قال فتجهزت للصلوة
وصلينا الفجر مع مالك في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
والناس لا يعرف بعضهم بعضا من الغلس وجلس كل واحد
منا في مصلاه يسبح الله تعالى الى ان طلعت الشمس على رؤس
الجبال كالعمايم على رؤس الرجال فصلى كل امرء منا ما
قسم له ثم جلس مالك في مجلسه بالامس وناولني الموطا
املته واقراه على الناس وهم يكتبونه قال الشافعي فاتيت
على حفظه من القراة واقمت ضيف مالك ثمانية شهور
ثم قدم على مالك المصريون بعد قضا حجهم زايرين للنبي صلى

الله عليه وسلم ويسمعون الموطا قال الشافعي فامليته
عليهم حفظا منهم عبد الله بن عبد الحكم واشهب وابن القاسم
قال الربيع واحسب انه ذكر الليث بن سعد ثم قدم بعد
ذلك اهل العراق زايرين للنبي صلى الله عليه وسلم فرايت
بين القبر والمنبر فتى منهم جميل الوجه حسن الصلاة نظيف
الثوب قال الشافعي فتاسمت فيه خيرا وسالته عن بلده
فقال لي العراق فقلت اي العراق فقال لي الكوفه فقلت من
العالم بها والمتكلم في نص كتاب الله عز وجل والمفتي
باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي محمد بن الحسن
وابو يوسف صاحبا ابي حنيفه قال الشافعي فقلت متى
تظعنوا فقال لي في غداة غد عند انفجار الفجر فعدوت الى
مالك فقلت اني قد خرجت من مكة في طلب العلم فقال لي
العلم فايده ترجع منها الى عايده الم تعلم ان الملايكه تضع
اجنحتها لطالب العلم رضا لما يطلب قال الشافعي فزودني
مالك لما ازمعت على السفر الى العراق بصاع من اقط

وصاع من شعير وصاع من تمر وسقا فيه ما فلما كان في
السحر وانفجر الفجر حمل بعض الاداه وسار معي مشيا الي البقيع
وصاح بعلو صوته في الحجيج من معه كرا راحلة الي الكوفه
فاقبلت عليه وقلت بما تكريني لا شي معي ولا شي معك فقال لي
اني انصرفت البارحة عنك بعد صلاة عشا الاخره اذ قرع
علي قارع الباب فخرجت اليه فاصبت بن الهيثم فسالني قبول
هديته فقبلتها فدفع الي صرة فيها مايه مثقال وقد اتيتك
بنصفها وجعلت النصف لعيالي فاكتري لي راحلة باربعة
دنانير ودفع الي باقي الدنانير وودعني وانصرف وسرت في
جملة الحجيج حتي وصلت الي الكوفه في اليوم الرابع عشر من
المدينه فنزلت المسجد بعد صلاة العصر وصليت العصر
فاتية فانا كذلك اذ رايت فتي قد دخل الي المسجد
فصلي العصر فما احسن يصلي فقمت اليه ناصحا وعليه مشفقا فقلت
اعد صلاتك لا يعذب الله تعالي ذا الوجه الحسن بالنار فقال
لي انا اظنك من اهل الحجاز فيك الغلظة والجفا وليس لكم

رقة اهل العراق انا اصلي هذه الصلوة منذ خمس عشرة سنه
بين يدي محمد بن الحسن وابي يوسف فما اعابا صلاتي قط وخرج
متعجبا ينفض يديه في وجهي فلقي للتوفيق محمد بن الحسن وابا يوسف
بباب المسجد فاستخبرهما ولا علم لي بهما فقال هل علمتما في صلاتي
من عيب فقالا اللهم لا قال ففي مسجدنا هذا من قد اعاب علي
صلاتي فقالا له اذهب اليه فقل له بما تدخل الصلاة قال
الشافعي فاتاني فقال يا من اعاب علي صلاتي بما تدخل الصلاه
قال بفرضين وسنة فعاد اليهما فاعلمهما بالجواب فعلما انه جواب
من قد نظر في العلم فقالا له اذهب اليه فقل له ما الفرضان
وما السنه فعاد الي فقال لي ذلك فقلت اما الفرض الاول
فالنية ثم تكبيرة الاحرام والسنه رفع اليدين فعاد
اليهما فاعلمهما بذلك فدخلا الي المسجد فلما نظرا الي اظنهما ازدرنا
ري ثم جلسا من ناحيه فقالا له اذهب اليه وقل له الشيخان
يدعوانك فعلمت اني مسؤول عن شي من العلم فقلت حكم العلم
يؤتي ولا ياتي فقلت ما علمت ان لي اليهما من حاجة فان كان

لهما من حاجة فليا تياني قال الشافعي فقاما من مجلسهما
إلي فما رايت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن فلما سلما علي قمت
لهما قايما واجلست كل واحد منهما في مجلسه واظهرت
البشاشة لهما وجلست بين ايديهما واقبل علي محمد بن الحسن
فقال لي حرمي أنت فقلت نعم فقال لي عربي ام مولا فقلت
عربي فقال لي من اي العرب فقلت قرشي فقال
لي من اي قريش فقلت مطلبي فقال لي من اي ولد المطلب فقلت
شافعي فقال لي رايت مالكا قلت من عنده اتيت فقال
لي نظرت في الموطا قلت اتيت علي حفظه فعظم ذلك عليه ودعا
بدواة وكتب مسالة في الطهارة ومسالة في الصلاة
ومسالة في الزكاة ومسالة في البيوع ومسالة في
السلم والفرايض وفي الرهان وفي الحج والنكاح
والطلاق والايلا ومن كل باب في الفقه مسالة ثم
جعل بين كل مسلة ومسلة بياضا ودفع إلي الرقعة وقال
اجب عن هذه المسايل فاجبت بنص كتاب الله تعالي

حيث ما وجدت النص محكم ونصي علي الجواب ومن سنة الرسول
صلي الله عليه وسلم واجماع المسلمين حتي اجبت عن المسايل
كلها ثم دفعت اليه ذلك فتامله ونظر فيه ثم قال
لعبده خذ سيدك اليك قال الشافعي ثم سالني
النهوض مع الغلام فنهضت غير ممتنع وقد حمل بعض اداي
وحملت انا البعض فلما صرت علي باب المسجد قال لي العبد ان
سيدي امرني ان لا نصير الي المنزل الا وانت راكب قال
الشافعي قلت قدم فقدم الي بغلة بسرج محلا فلما علوت
علي ظهرها رأيت نفسي باطمار رثة نطاف بي ازقة الكوفة
الي منزل محمد بن الحسن فرايت ابوابا ودهاليزا منقوشة
سقوفها بالذهب والفضة واهل الحجاز ياكلون القديد
ويمصون النوا ثم اقبل محمد بن الحسن وانا باك فقال لا يرعك
يا ابا عبد الله ما رايت فما هي الا من حقيقة حلال المكاسب
ما يطالبني الله تعالي فيها بعوض واني اخرج زكاتها في
في كل عام فاسر بها الصديق واكبت بها العدو وقال

الشافعي فما برحت حتى كساني محمد بن الحسن حلة بألف
درهم ودخلت إلى خزانته فأخرج لي الكتاب الأوسط
تأليف أبي حنيفة فنظرت في أوله وفي آخره
ثم ابتديت بالكتاب في ليلتي إلى أن أصبحت الحفظه
فأتيت على حفظه ومحمد بن الحسن لا يعلم بشيء من ذلك
وكان هو بالكوفة المجيب في النوازل والمشهور
بالفتيا فأنا ذات قاعد عن يمينه إذ سئل عن مسألة
فأجاب عنها تقليدا وقال هكذا قال أبو حنيفة قال
الشافعي فقلت لولا أنك قلت بالتقليد فيها أوهمت
لكان الجواب عندك ذلك فقال لي ما الجواب فقلت
إن أدب المجالسة ترك المعارضة فقال سألتك توجب
بالله إلا ما ذكرت الجواب فقلت الجواب في هذه
المسألة من قول أبي حنيفة كيت وكيت تحت المسألة
الفلانية وفوقها المسألة الفلانية في الكتاب
الفلاني فأمر محمد بن الحسن بإحضار الكتاب فتصفحه

ونظر فيه فأصاب القول كما قلت فرجع عن جوابه
إلى قولي ثم لم يخرج كتابا بعدها وقال لقد أمعنت
النظر فقلت أتيت على حفظ الكتاب ولو أخذ على ما سقط
منه شيء ولا لام قال الشافعي ثم استأذنته
في الرحيل فقال لما كنت لآذن لضيف لي ولا أرحله ودعي
وبذل لي مشاطرة نعمته فقلت ما لهذا قصدت ولا له
أردت ولا شيء إلا السفر فأمر غلامه أن يأتي بكل ما في
خزانته من بيضاء وحمراء فدفع إلي ما كان فيها وهو
ثلاثة آلاف درهم قال وأقبلت أطوف العراقين
وأرض فارس وبلد الأعاجم وألقى الرجال حتى صرت ابن
نيف وعشرين سنة ودخلت إلى العراق في أول خلافة هرون
الرشيد فعند دخولي بغداد تعلق بي غلام فظ ولاطفني
بالكلام وقال لي ما اسمك فقلت محمد فقال ابن من
قلت ابن إدريس فقال لي ممن تكون قلت شافعي فقال
مطلبي قلت أجل فكتب ذلك في ألواح كانت في كمه

وخلى سبيلي فاويت الى بعض المساجد لا فكر في عواقبه
ما فعل حتى ذهب من الليل النصف وكنس المسجد واذعر
كل من كان فيه واقبلوا اتنا ملوا وجه رجل رجل فقال
لهم الرجل لا باس عليكم هذه الحاجة والغاية المطلوب به
ثم اقبلوا علي وقالوا اجب امير المومنين قال
الشافعي فقمت غير ممتنع فلما بصرت بامير المومنين سلمت عليه
سلام بديه فاستحسن مني اتساق الكلام ومن صفا ذهنه
بين الخطا والصواب ثم رد علي الجواب وقال لي ابن عم انك
من بني هاشم فقلت يا امير المومنين كل زعم في كتاب
الله باطل فقال فتقول قلت نعم قال ابدا لي عن نسبك
قال الشافعي فانتسبت حتى الحقت ادم بالطين فقال
لي الرشيد ما تكون هذه الفصاحة ولا هذه البلاغة
الا في رجل من ولد المطلب هل لك ان اوليك قضا
المسلمين واشاطرك فيما انا فيه وتنفذ حكمك فيهم وحكمي
على ما اشترط القران وجابه الرسول صلى الله عليه وسلم

واجمعت عليه الايمة فقلت لو سالتني يا امير المومنين ان افتح
باب القضاء واغلقه بالعشي بنعمتك هذه ما فعلت ذلك ابدا
فبكا الرشيد وقال تقبل من عرض الدنيا شيا قلت يكون
معجلا فامر لي بالف دينار وما زلت في مقامي ذلك حتى قبضتها
ثم سالني بعض الغلمان والحشم ان اصلهم من صلتي فلم تسع المروة
اذ كنت مسولا الا ان اقاسمهم ما انعم الله به علي وخرج لي قسم
كاقسامهم وعدت الى المسجد الذي كنت فيه في ليلتي
فلما اصبحت تقدم غلام فصلى بنا الصبح في جماعة فاجاد القراة
لكن لحقه سهو [illegible] في الصلاه فما دري كيف الدخول ولا
كيف الخروج فقلت له بعد السلام افسدت علينا وعلى
نفسك فعاد مسارعا واعدنا ثم قلت ايتني ببياض اعمل
لك فيه باب السهو في الصلاة والدخول فيها والخروج
منها فسارع الى ذلك ففتح الله عز وجل عن قريحتي وكشف
عن صدري فالفت له كتابا ثم رايت رغبته في العلم
من نص كتاب الله عز وجل وسنة الرسول صلى الله

عليه وسلم واجماع المسلمين فولفت له كتابا وهو اربعون
جزوا وسميته باسمه وهو يعرف بكتاب الزعفراني الذي
وضعته بالعراق وانتشر ذلك بالعراقين فقرئ على الناس
وسمعوه مني فاقمت بالعراق ثلث سنين وولاني الرشيد
صدقات بحران وقدم الحاج فخرجت اسلهم عن الحجاز فرايت
فتى في فتية اشرت اليه بالسلام امر فابدة ان يتوقف
واشار الي بالكلام فسالته عن مالك بن انس وعن الحجاز
فقال قد كبر وحزن ثم عاود ثم دنته الى السوال عن مالك
فقال لي أشرح لك او اختصر فقلت في الاختصار البلاغه
فقال ثم صحة جسم وله ثلثمايه جاريه تبيت الجاريه عنده ليله
ولا تعود اليه سنه فقد اختصرت لك خبره قال
الشافعي فاشتهيت أن اراه في غناه كما رايته في فقره
فاتيت الى الزعفراني فقلت ثم من المال ما يصلح للسفر فقال
انك لتوحشني خاصه والعراق عامه باطعانك عنه وجميع
مالي مبذول لك فقلت بما تعيش قال بالجاه فهو اوسع

من المال ثم حكمني في ماله فاخذت منه على حسب الكفاية
والنهاية وسرت على ديار ربيعة ومضر فلما انتهيت الى حران
دخلتها يوم الجمعة فذكرت فضل الغسل وما جاء فيه
فقصدت الحمام فلما سكبت على الما رأيت شعر راسي شعثا
فقلت احي بستين في سنة فدعوت بالحجام فلما بدا في راسي
واخذ القليل من شعري دخل قوم من ابنا البلد ودعوه الى
خدمتهم فسارع اليهم وتركني فلما قضوا ما ارادوا منه عاد
الي فتمم ما أردت منه وخرجت من الحمام فدفعت اليه اكثر
ما كان معي من الدنانير فقلت خذ هذه واذا وقف بك
غريب فلا تحتقره فنظر الي وخرج متعجبا بما معه بوري
فاجتمع على باب الحمام خلق كثير فلما خرجت عاتبني الناس على فعلي
به وابدا لي فاخذت اريهم فله ما فعلت وانه لو امكن اكثر
من هذا لسارعت اليه فانا كذلك في الخطاب اذ خرج
بعض من كان في الحمام من النيار وقدمت اليه بغلة ليركبها
فسمع خطابي لهم فانحدر بعدما ان استوى على ظهرها وقال

لي أنت الشافعي فقلت نعم فمد الركاب مما يليه وقال نحو الله
أما ركبت فركبت ومضا الغلام بي حتى وصلت الى منزل
الفتى وقد حصلت في منزله فاظهر البشاشة ثم دعا بالغسل
علينا ثم حضرت المايده فسما وحبست يدي فقال لي ما لك يا
أبا عبد الله لا تاكل فقلت ان طعامك علي حرام حتى اعرف
من اين هذه المعرفه فقال لي انا ممن سمعت الكتاب الذي
وضعت ببغداد وانت لي استاذ قال ـــــــ الشافعي
فقلت العلم بين اهل العقل رحم متصل فاكلت بفرحة واقمت
ضيفه ثلثا فلما كان بعد ثلث اعرض من نفسه مكارمه
وقال حول حران اربع ضياع ما بحران احسن منهن وهن لي
اشهد الله ان اخترت المقام فانها هدية مني اليك فقلت بما
نعيش فقال في صناديق تلك واشار اليها اربعون الف
درهم اتجر بها فتكون لك الضياع واعيش في التجارة فقلت
ليس لهذا قصدت ولا خرجت عن بلدي الا بنية تعلم العلم
الذي يورث حسن الثنا في الدنيا والعاقبة في الاخرى

محموده صحبته محسود عليها ومثلها يغتبط فقال لي فالمال
اذا من شان المسافر قال ـــــــ الشافعي رحمة الله عليه
فقبضت الاربعين الف وخرجت من مدينة حران وبين يدي
احمال الدنانير والدراهم ثم تلقاني الرجال واصحاب الحديث
منهم احمد بن حنبل وسفين بن عيينة والاوزاعي وغيرهم
فما زلت اجيز كل انسان على قدر ما قسم له حتى دخلت
مدينة الرمله وليس معي الا عشرة دنانير فاشتريت بها راحله
واستويت على كورها وقدمت الحجاز بعد سبعة عشر يوما
صلاة العصر الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فانخت
ناقتي على باب المسجد وصليت العصر فاتيته ورأيت كرسيا
من الحديد عليه من قباطي مصر مكتوب عليها بالحبر الاحمر
لا اله الا الله محمد رسول الله هرون الرشيد امير المومنين
قال الشافعي وحوله اربع ماية او يزيدون فبينما انا كذلك
اذ رايت مالك بن انس تحمل ذيوله اربعه فلما وصل قام
اليه من كان قاعدا وجلس على الكرسي والقا مسئلة

في خراج العمد قال الشافعي فلما سمعت ذلك لم يسعني الصبر فقمت
قايما في صدر الحلقه ورايت انسانا تنحا لا فقلت له قل الجواب
كذا وكذا فبادر بالجواب قبل فراغ مالك من السوال فاطرق عنه
مالك واقبل على اصحابه فسالهم عن الجواب فقال لهم اخطا ثم
واصاب الرجل ففرح الجاهل باصابته فلما القا السوال الثاني
اقبل على الجاهل وطلب منه الجواب فقلت له الجواب كذا وكذا
فبادر بالجواب فلم يلتفت مالك اليه واقبل على اصحابه واستخبرهم
عن الجواب فخالفوا فيه فقال لهم مالك اخطا واصاب الرجل
قال فلما القا السوال الثالث قلت قل الجواب كذا وكذا
فبادر بالجواب فاطرق مالك ايضا عنه واقبل على اصحابه
فخالفوه في الجواب فقال لهم اخطا واصاب الرجل ادخل
ليس ذاك موضعك قال الشافعي فدخلت
طاعة لمالك وجثا بين يديه فقال له مالك فراسه قرات
الموطا قال لا قال فنظرت في مسايل ابن جريج قال لا قال
فلقيت جعفر بن محمد الصادق قال لا قال فلقيت محمد بن الحسن

قال لا قال فهذا العلم من اين لك قال كان الي جانبي غلام شاب
يقول لي قل الجواب كذا وكذا فكنت اقول قال الشافعي فانفتل
مالك بعنقه وانفتل الناس باعناقهم لانفتال مالك فقال
ثم صاحبك يدخل الينا قال فدخلت فاذا انا من مالك بالموضع
الذي كان فيه الجاهل جالس بين يديه فتاملني ساعه
وقال انت الشافعي فقلت نعم فضمني الى صدره ونزل عن كرسيه
وقال تمم هذا الباب الذي نحن فيه حتى انصرف الى المنزل الذي
المنسوب الي قال فالقيت اربع مايه مسله
في خراج العمد فما اجابني احد بجواب فاحتجت الى ان اتي باربع
مايه جواب وقلت الاول كذا والثاني كذا وسقط القرص
وصلينا عشا المغرب وضرب مالك بيده الي فلما وصلت الى المنزل
رايته بنا غير المنزل الاول فبكيت فقال لي مالك مم بكاوك
كانك خفت يا ابا عبد الله اني بعت الاخرة بالدنيا قلت هو
والله ذاك كذلك فقال طب نفسا وقر عينا هذه هدايا
خراسان ومصر واقاصي الدنيا تاتيني وقد كان النبي صلى الله

عليه وسلم يقبل الهدية ويرد الصدقة وان لي ثلثمائة خلعة
من دق خراسان وقباطي مصر وعبيدي من ذلك ما لم تستهلكه
الحكم وهو هدية مني اليك وفي صناديقي خمسة الف دينار
اخرج زكاتها عند كل حول فلك مني نصفها هدية مني اليك
فقلت انك موروث وانا موروث فلا تكلف جميع ما وعدتني
به الا تحت خاتمي ليجري ملكي عليه فان حضرني اجلي كان لورثتي
دونك وان حضرك اجلك كان لي دونك فتبسم وقال انت
الا العلم فقلت لا يستعمل احسن منه قال الشافعي
فما بت الا وجميع ما وعدني به تحت خاتمي فلما كان في غداة
غد صليت الفجر في جماعة وانصرفت الى المنزل انا وهو
وكل واحد منا يده في يد صاحبه اذ دابة على بابه كراعا
من خراسان وبغال مصر لو قدمت المصابيح الى جلودها
لا تقدت فقلت ما رايت كراعا احسن من هذا فقال لي هو
هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت له دع لك منها دابة
فقال لي انا استحي من الله ان اطا تربة فيها نبي الله تعالى صلى الله

عليه وسلم بحافر دابة قال الشافعي فقلت ان
ورع مالك على حاله قال فاقمت ضيفه ثلثا ثم رحلت الى مكة
وانا اسوق نعم الله تعالى وخيره فانفذت رسولا يعلم بخبري فلما
وصلت الى الحرم خرجت العجوز ونسوة معها للقاي فضمتني الى
صدرها وضمتني عجوز كنت الفاها واسميها خالتي فلما هممت
بالدخول قالت لي العجوز الى اين عزمت قلت الى المنزل قالت
هيهات تخرج من مكة بالامس فقيرا لا مال لك وتعود اليها
مثريا تفتخر على بني عمك بذلك فقلت ما اصنع قالت اضرب قبابك
هذه بالابطح وناد في العرب بشبع الجايع وحمل المنقطع والكسوة
فتربح ثواب الاخرة وثنا الدنيا ففعلت ما امرت وبلغ ذلك
مالكا فكتب الي يستحي على ذلك الفعل ووعدني انه يحمل الي
في كل عام مثل ما صار الي منه وما دخلت الى مكة وانا املك
على شي مما جاء معي الا بغله وخمسين دينارا فوقعت المقرعة من
يدي فناولني اياها امة على عنقها قربة فاخرجت ما معي
لاجازيها على فعلها بخمسة دنانير فقالت لي العجوز ما انت

صانع فقلت أجيزها على فعلها فقالت ادفع لها جميع ما معك
قال الشافعي فدفعته إليها ودخلت إلى مكة فما بت والله
في تلك الليلة إلا مديونا وأقام مالك يحمل إلي في كل عام
مثل ما كان دفع إلي وأنا ضيف له مدة احدى عشر سنة فلما
مات ضاق بي الحجاز وخرجت إلى مصر فعوضني الله تعالى عبد الله
ابن عبد الحكم فقام بالكفاية فهذا جميع ما لقيت في سفري إلى هاهنا
انتهى كتاب شيخنا أبي الحسن علي بن عمر رحمه الله ووجدت في
كتاب آخر لبعض إخواني زيادة على ذلك من طريق أخرى وهي
قال الشافعي استعرت الموطا بمكة فحفظته ظاهرا
في تسع ليال ثم دخلت إلى والي مكة فأخذت كتابه إلى
والي المدينه وإلى مالك بن انس رعاني فلما قدمت إلى المدينه
أوصلت الكتاب إلى والي المدينه فلما قراه قال يا بني لأن
أمشي من مكة إلى المدينة حافيا راجلا أهون علي من المشي
إلى باب مالك فإني لست أرى الذل حتى أقف على بابه فقلت

إن رأى الأمير يوجه إليه يحضر قال هيهات ليت أني إذا ركبت
أنا ومن معي وأصابنا من تراب العقيق إلى بابه نلنا حاجتنا
ثم وعد العصر وركبنا جميعا قال فتقدم رجل منا فقرع الباب
فخرجت إلينا جارية سودا فقال لها الأمير قولي لمولاك إني
بالباب قال فأبطأت ثم خرجت فقالت إن مولاي يقريك السلام
ويقول إن كانت مسلة فارفعها في رقعة يخرج إليك
الجواب وإن كان الحديث فقد عرفت يوم المجلس فقال لها
قولي له إن معي كتاب والي مكة إليه في حاجة مهمة قال
فدخلت ثم خرجت وفي يدها كرسي فوضعته ثم خرج مالك
وعليه المهابة والوقار وهو شيخ طوال فجلس وهو متطيلس
فدفع إليه الوالي الكتاب فلما قراه رمى به من يده ثم قال يا سبحان
الله صار علم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوخذ بالرسايل
قال فرأيت الوالي وقد تهيبه أن يكلمه فقلت اي رجل
مطلبي ومن حالي وقصتي كيت وكيت فلما سمع كلامي نظر إلي ساعه
وكانت له فراسه فقال لي ما اسمك قلت محمد فقال

إذا كان غداً أجي وتجي من يقرأ لك الموطأ قال قلت فأني
أقوم بالقراءة قال فغدوت عليه لأقرأه ظاهراً والكتاب في
يدي فلما تهيأت مالكاً قرأت من الكتاب وقطعت فأعجبه حسن
قراءتي وإعرابي فقال لي يا فتى ردحتي قراته في أيام يسيره
آخر الجزء الثامن يتلوه الجزء التاسع إن شاء الله وحسبنا الله ونعم
الوكيل الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الجزء التاسع من الكتاب الواضح

النفيس في فضايل أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله
عنه تأليف الشيخ الفاضل عبد المحسن بن عثمان بن غانم

باب ذكر ما ابتلاه الله تعالى

به من محنته وكشفها عنه في وقت حال شدته حدثنا
الشيخ الفاضل عبد المحسن بن عثمان بن غانم رضي الله عنه وذلك
في مستهل ربيع الآخر سنة ثلث وثمانين وأربع مائه قال
أخبرنا أبو الفضل حميد بن علي بن حمزة البغدادي قراءة عليه قال

نا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن رصيف المعروف بابن الصياد
ببغداد قال الشيخ وأخبرني أيضاً أبو الحسن عبد الله بن الحسن
ابن عمر البزاز قال أنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي البغدادي
قالا أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكري
قال حدثني أبو أحمد محمد بن عبيد الله بن زياد المعروف بابن زبورا
قال حدثني أحمد بن موسى النجار قال قال أبو عبد الله محمد بن سهل
إسمعيل بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال
لما جيء بمحمد بن إدريس الشافعي رحمة الله عليه إلى العراق
وأدخل إليها ليلاً على بغل قتب وعليه طيلسان مطبق وفي
رجليه حديد وذلك أنه كان من أصحاب أبي عبد الله بن
الحسن فأصبح الناس في يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان
سنة أربع وثمانين ومائه وكان قد اعتور على هرون
الرشيد أبو يوسف القاضي وكان قاضي القضاة
ومحمد بن الحسن على المظالم وكان يصدر عن رأيهما ويتفقه
بقولهما فسبقا في هذا اليوم إلى الرشيد فأخبراه بمكان

الشافعي رحمة الله عليه وانبسطا جميعا في الكلام فقال
محمد بن الحسن الحمد لله الذي مكن لك في البلاد وملكك
أرقاب العباد من كل باغ ومعاذ إلى يوم المعاد لا زلت
مسموعا له ومطاعا قد غلبت الدعوة وظهر أمر الله وهم
كارهون أن جماعة من أصحاب عبد الله بن الحسن اجتمعت
وهم متفرقون وقد أتاك واحد منهم عنقا عن ثبوت عن الجميع
أن بالباب رجلا يقال له محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان
ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن
عبد مناف يزعم أنه بهذا الأمر أحق به منك وحاشا لله
ثم إنه يدعي من العلم ما لم يبلغه سنه ولا تشهد له بذلك
قدمه وله لسان ومنطق ورواء وسيخلبك بلسانه وأنا
خائف عليك منه فكفاك الله مهانك وأقالك عثراتك
ثم أمسك فأقبل الرشيد على أبي يوسف فقال يا أبا يعقوب
قال لبيك يا أمير المؤمنين قال أنكرت من مقالة محمد شيئا
قال له أبو يوسف محمد صادق فيما قال والرجل كما خلق

فقال الرشيد لا أجر بعد شاهدين ولا إقرار أبلغ من المحنة
وكفى بالمرء إثما أن يشهد بشهادة يجفيها عن خصمه فعلى
رسلكما لا تبرحان ثم أمر بالشافعي رحمة الله عليه فأدخل
ووضع بين يديه بالحديد الذي كان في رجليه فلما استقر
به المجلس رمى القوم إليه بأبصارهم ورمى الشافعي رحمة
الله عليه بطرفه نحو أمير المؤمنين وأشار بكفه كله مسلما
وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
ثم أمسك فقال له الرشيد وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته بدأت بسنة لم تؤمر بإقامتها ورددنا عليك
فريضة قامت بذاتها ومن أعجب العجب أنك تتكلم في مجلسي
بغير أمري فقال الشافعي رحمه الله يا أمير المؤمنين
إن الله وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا وهو الذي
إذا وعد وفى فقد مكنني ببيني في أرضه وأمني بعد

خوفي يا أمير المؤمنين فقال أجل قد أمنك الله تعالى إذا
مثل فقال الشافعي حدثت أنك لا تقتل قومك صبرًا
ولا تزدريهم بجرمك غدرًا ولا تكذبهم إذا قاموا لديك
عذرًا فقال له الرشيد هو كذلك فما عذرك مع ما
أرى من حالك ويستدل من حجازك إلى عراقنا إنما فتح الله
علينا إذ بغا صاحبك واتبعه الأرذلون وأنت رئيسهم
فما ينفع لك القول مع إقامة الحجة ولن تضرك الشهادة مع
إظهار التوبة فقال له الشافعي يا أمير المؤمنين
أما إذا استنطقتني الكلام فسأتكلم على العدل والإنصاف
فقال له الرشيد ذلك لك قال الشافعي والله يا أمير المؤمنين
لو اتسع لي الكلام على ما بي لما شكوت لكن الكلام مع ثقل
الحديد يعوز فإن جدت علي بفكه عن قدمي ركنت على ركبتي
كشبابي وفصحت عن نفسي وإن كانت الأخرى فيدك العليا
العليا ويدي السفلى واستغني الله والله غني حميد فقال
الرشيد لغلامه يا سراج حل عنه فأخذ ما في قدميه

من الحديد فجثا على ركبته اليسرى ونصب اليمنى وابتدأ الكلام
فقال والله يا أمير المؤمنين لأن يحشرني الله تعالى تحت راية
عبد الله بن الحسن وهو من قد علمت وشيخ قريش لا ينكر
عند اختلاف الأهواء وتفرق الآراء أحب إلي وإلى كل مؤمن
من أن يحشرني الله عز وجل تحت راية قطري بن فجاءة المازني وكان
الرشيد متكيًا فاستوى جالسًا وقال صدقت وبررت
لأن تكون تحت راية رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقرابته إذا اختلف الأهواء خير لك من أن يحشرك
الله تحت راية خارجي طغا فأخذه الله بغتة فما حجتك على
ادعائك أن قريشًا كلها أئمة وأنت منهم فقال
الشافعي رحمه الله قد افتريت على الله كذبًا يا أمير المؤمنين
إن نصبت نفسي لها وهذه كلمة ما سبقت بها قط والذي
حكوها لأمير المؤمنين انطلوا معانيها فإن الشهادة لا تجوز
إلا كذلك فنظر أمير المؤمنين إليهما فلما رآهما لا يتكلمان
علم ما في ذلك فأمسك عنهما فقال له الرشيد قد صدقت

يا ابن ادريس وكيف بصرك بكتاب الله عز وجل فقال له
الشافعي عن اي كتاب تسالني فان الله عز وجل انزل
ثلثة وتسعين كتابا على خمسة انبيا وانزل كتاب موعظه
لبني اسرايل وقال العتيقي لبني اسرايل وحده ثم اتفقا وكان
سادس القوم اولهم ادم عليه السلم انزل عليه ثلثين
صحيفة كلها امثالا وانزل على اخنوخ وهو ادريس عليه
السلم بستة عشر صحيفة كلها حكم وعلم الملكوت الاعلى
وانزل على ابرهيم عليه السلم ثمان صحف كلها حكم مفصله
فيها فرايض وندب وانزل على موسى عليه السلم التوراة كلها
تخويف وموعظه وانزل على عيسى عليه السلم الانجيل ليبين
لبني اسرايل فيما اختلفوا فيه من التوراة وانزل على داود
عليه السلم كتابا كله دعا وموعظة لنفسه حتى خلصه
الله تعالى به من خطيئته لا حكم لنا فيه وهو ايقاظ لداود
واقاربه بعده وانزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه
وسلم القران جمع فيه ساير الكتب فقال عز وجل تبيانا

لكل شي وهدى وموعظة كتاب احكمت اياته ثم
فصلت فهو في الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى فقال
له الرشيد قد احسنت في التفصيل افكل هذا احكمته
قال نعم يا امير المومنين فقال الرشيد فصدق كتاب الله
تعالى المنزل على ابن عمي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي دعانا الى قبوله وامرنا بالعمل بمحكمه
والايمان بمتشابهه فقال عن اي اية تسلني عن محكمه
ام عن متشابهه ام عن تقديمه ام عن تاخيره ام عن ناسخه
ام عن منسوخه ام عن ما ثبت حكمه وارتفعت تلاوته
ام عن ما ثبت حكمه وارتفع حكمه ام عن ما ضرب الله
مثلا ام عن ما جعله اعتبارا ام عن ما احصى فيه فعل الامم
السالفه ام عن ما قصدنا الله عز وجل به من فعلهم تحذيرا
فما زال حتى عدد الشافعي رحمه الله ثلثة وسبعين حكما
في القران فقال له الرشيد ويحك يا شافعي اوكل هذا
محيط به علمك فقال له يا امير المومنين ان المحنه على

كالنار على الفضة تخرج جيدها من رديها فها انا فامتحن
فقال له الرشيد ما احسن ان اعيد ما قلت وسا سلك
عنه بعد هذا المجلس ان شا الله ثم قال له كيف نظرك
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له الشافعي اني لاعرف منها ما خرج على وجه الايجاب لا
يجوز تركه كما لا يجوز ترك ما اوجبه القران وما خرج
على وجه التاديب وما خرج على وجه الخاص لا يشركه
فيه العام وما خرج على وجه العموم لا يدخل فيه
الخصوص وما خرج جوابا عن سوال سايل فليس لغيره
استعماله وما خرج من النبي صلى الله عليه وسلم ابتدا
منه وما خرج منه لازدحام العلوم في صدره
وما فعله في خاصة نفسه فاقتدى به الخاصة والعامة
وما خص نفسه دون الناس كلهم مما لا ينبغي ذكره لانه
اسقطه صلى الله عليه وسلم عن الناس وسنه ذكرا
قال له الرشيد احدث الرهبة يا شافعي لسنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت موضعها بوصفها
فما حاجتنا الى التكرار عليك ونحن نعلم ومن حضرنا انك
نصا بها فقال الشافعي ذلك من فضل الله
علينا وعلى الناس وانما شرفنا برسول الله صلى الله عليه
وسلم وبك قال فكيف بصرك بالعربية قال هي مبدانا وطبعنا
عنا بها تقدمت السنتنا وبها تاخرت فصارت كالجاه
لا تتم الا بالسلامة وكذلك العربية لا يسلم الا اهلها
ولقد ولدت ولم اعرف اللحن فكنت كمن سلم من الدا فسلم
له الدوا وعاش بتكامل وبذلك شهد لي القران
لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه يعني
قريشا فانت وانا منهم يا امير المومنين والعنصر نصيف
والجرثومة منيفة وانت اصل وانا فرع وهو صلى الله
عليه وسلم مبين ومفسر اجتمعت احسابنا فنحن ابنا الاسلام
وبه ندعا وننسب فقال له الرشيد صدقت بارك
الله فيك ثم قال له كيف معرفتك بالشعر فقال

اني لأعرف طويله وقصيره وكامله وسريعه ومحدثه
وقديمه ومنسوحه وخفيفه وهزجه ورجزه وحكمه
وعدله وما قيل فيه على الامثال تبيانا للاخبار وما قصدته
العشاق رجاء التلاق وما روته الاوايل لتتادب به
الاواخر وما امتدح به المكثرون تاميلا لنوالهم وعاتبه
كذب وزور وما نطق به الشاعر ليعرف تاديبه وحال
نسجه وما خرج على طرب من قايله لا ارب له فيها تكلم به
الشاعر فصار حكمة لمستمعه فقال له الرشيد اكفف
يا شافعي فقد احكمت في الشعر وما ظننت ان احدا يعرف
هذا ولا يزيد على الخليل حرفا ولقد زدت فافضلت ثم قال
له كيف معرفتك بايام العرب فقال أنا من اضبط الناس
بايامها وجوامع احسابها وسوابق انسابها ومعرفة
وقايعها وجمل معانيها في ازمنتها وكمية ملوكها
وكيفية ملكها ومنازلها وابنية اعراضها ومساكنها
منهم تبع وحمير وجفنه والاسطح وعيص وعوبص

واسقف والاسكندر وسقراط وبقراط وارسطاطاليس
في امثالهم من الروم الى كسرى وقيصر وبويه واحمر وعمرو
ابن عبيد وسيف بن ذى يزن والنعمان بن المنذر وقطرس
اسعد والصعد بن سعفان وهو جد سطيح الغساني لابيه
في امثالهم من ملوك العرب من قضاعة وهمدان وكذلك
الحان ربيعه ومضر فقال ______ له الرشيد والله
له الحديد يا شافعي لولا انك قرشي لقلت انك ممن لين له
الحديد لا من حكم الاجماع فهل من موعظة قال الشافعي
نعم على ان تخلع ردا الكبر عن عاتقك وتضع تاج الهيبة
عن راسك وقميص التجبر عن جسدك وتقبس نفسك ومنبر
سيرك وتلقي جلباب الجبارين عن بدنك مستغيثا بين يدي
رب العالمين واكون واعظا لك مر الحق وتكون مستمعا
له بحسن القبول فينفعني الله عز وجل بما اقول وينفعك
بما تسمع والا فلا فقال له الرشيد اما انا فقد فعلت
وسمعت لله تعالى وللرسول وللموعظة فعظ واوجز

فحل الشافعي عن ازاره وحسر عن ذراعيه وقال يا امير المؤمنين
اعلم ان الله جل ثناؤه قد امتحنك بالنعمة وابتلاك بالشكر
لفضل النعمة عليك ليستفرغ وفي نسخة العيفي ليستغرق
عليها كثيرا من شكرك فكن لله شاكرا ولالائه
ذاكرا تستحق منه المزيد واتق الله في السر والعلانية
تستكمل الاجر واسمع لقائل الحق وان كان دونك
لتشرف عند الله تعالى وتزيد في اعين رعيتك واعلم ان الله
عز وجل يقيس سرك فان وجده بخلاف علانيتك شغلك
بهم الدنيا ووثق لك ما يربو عليك وفي نسخة العيفي
ما يورد عليك واستغن بالله والله غني حميد وان وجده
موافقا لعلانيتك احبك وصرف هم الدنيا عن قلبك
وكفاك مؤنة نظرك لغيرك وترك لك نظرك لنفسك
وكان المقوي لسياستك ولن تطاع الا بطاعتك
لله تعالى فكن لله طائعا تكتسب بذلك السلامة في
العاجل وحسن المنقلب في الاجل فان الله مع الذين اتقوا

والذين هم محسنون واحذر الله عز وجل حذر عبد علم مكان
عدوه وغاب عنه وليه خوف السر لا تامن مكر الله
بتوليه نعم الله عليك فان ذلك مفسدة لك وذهاب
لدينك فاعتمد المهابة في الاولين والاخرين وعليك
بكتاب الله عز وجل الذي لا يضل المتمسك به ولن تهلك
ما تمسكت بحبله واعتصم بالله تجده تجاهك وعليك
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكن على طريقة الذين
هدى الله فبهداهم اقتده وما نصبه الخلفاء الراشدون
المهديون في الخراج والارضين والسواد والمساكن
والديارات فكن لهم تبعا وبه عاملا راضيا ومسلما واحذر
التلبيس فيه فانك مسؤول عن رعيتك وعليك بالمهاجرين
والانصار الذين تبوؤا الدار والايمان فاقبل من محسنهم
وتجاوز عن مسيئهم وبلغهم محابهم واعطهم من مال الله الذي
اتاهم ولا تذكرهم على امساك الحق ولا الخوض في باطل
فانهم الذين مكنوا لك البلاد واستخلصوا لك العباد

فيسقط

ونوّروا لك الظلمة وكشفوا عنك الغمّة ومكّنوا
لك في الارض وعرّفوك السياسة وقلدوا الدار رياسة
وظهرت سبلها بعد ضعف وقويت عليها بعد فشل كل
ذلك يرجوك من كان من امثالك لعقبهم طمعا في
الزيادة لهم لا تطع الخاصة تقربا اليهم بظلم العامة
ولا تطع العامة تقربا اليهم بظلم الخاصة لتدوم لك
السلامة وكن لله كما تحب ان يكون لك اولياؤك
من العامة بالسمع والطاعة فانه ما ولي احد على عشرة
من المسلمين فلم يعدل بينهم بنصيحة وفي نسخة العتيقي
فلم يحطهم بنصيحة الا جا يوم القيمة ويديه معلولة الى عنقه
لا يفكها الا عدله وانت اعرف بنفسك قال فبكى
الرشيد وقد كان في خلال هذه الموعظة يبكي لا يسمع
صوته فلما بلغ الشافعي الى هذا الفصل بكا الرشيد
فعلا بكاؤه ونحيبه وبكا جلساؤه وبكا محمد وابو يوسف
القاضي فقال ______ الموالي يا هذا الرجل احبس

لسانك عن امير المومنين فقد قطعت قلبه حزنا وقال
محمد بن الحسن وهو قايم على قدميه اغمد لسانك يا شافعي
عن امير المومنين فانه امضى من سيفك والرشيد يبكي لا
يفيق فاقبل الشافعي على محمد والجماعة فقال اسكتوا اخرسكم
الله لا تذهبوا بنور الموعظة يا معشر الرعاع وعبيد
السوط والعصا اخذ الله لامير المومنين منكم تلبيسكم
عليه وتزيينكم الملك لديه اما والله ما ارى الخلافة
بخير ما صرف عنها امثالكم ولم تزل بشر ما اقتنصت لكم
فرفع الرشيد راسه واشار اليهم ان كفوا واقبل على
سنبق الخادم فقال خذ هذا اليك يعني الشافعي ولا
تخليني منه ثم اقبل على الشافعي وقال قد امرت لك بصلة
فرايك في قبولها موفقا فقال ______ الشافعي
رحمة الله عليه كلا والله لا يراني الله عز وجل وقد سودت
وجه موعظتي بقبول الجزا عليها ولقد عاهدت الله
عهدا لا اخلي ملكا من الملوك تذكره في نفسه الدنيا

وتضعضع عنده الآخرة الا ذكرته الله عز وجل لعله يتقيه
او يحدث له ذكرا ثم نهض فلما خرج اقبل الرشيد على محمد
ويعقوب فقال لهما ما رأيت كاليوم قط فهل رأيتما مثل
يومكما هذا فلم تجدا بدا من ان قالا لا فقال الرشيد لهما
ابعد الغزاي يوثما اليوم مأثم عظيم ووثب الرشيد قايما
وانصرف الناس قال لقد رايت محمدا بعد ذلك وهو يكثر
التردد الى الشافعي رحمه الله فهما صحب ثم ان الشافعي
بعد ذلك على الرشيد فامر له بالف دينار فقبلها فضحك
الرشيد وقال لله درك ما افطنك قاتل الله عدوك
فقد اصبح اليوم لك وليا وامر الرشيد سراج الخادم باتباعه قبضة
فما زال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى الى خارج الدار وما معه
الا قبضة واحدة فدفعها الى غلامه وقال استمتع بها
فاخبر الرشيد سراج بذلك فقال لهذا فرغ همه وقويت
امنيته فاستتم الرشيد عليها هذا اخر كتاب الحكمة
الذي حدثت بها بالاسناد المتقدم ذكره ووجدت في

رواية اخرى من طريق الحميدي ان الشافعي صحب رجلا
من الطالبين ولي القضا ببعض بلاد اليمن وكان هناك
من قواد الرشيد رجلا يقال له حماد البربري فكتب الى
الرشيد يخوفه شان العلويين ويذكر له شان هذا
القاضي العلوي وان معه رجلا مطلبي يقال له محمد بن ادريس
الشافعي يعمل بلسانه ما لا يعمله المقاتل بسيفه فان كان
لك بالحجاز واليمن حاجة فاحملهم قال فحملت انا والطالبي في جماعة
فادخلنا على هرون وقد مضى اكثر الليل فجعل يكلم واحدا
واحدا منا من ورا الستر ويامر بضرب عنقه حتى انتهى ذلك
الي فقلت يا امير المومنين خادمك محمد بن ادريس فقال
اضرب عنقه فقلت يا امير المومنين اقول وتسمع وبيدك
الله بسطه وسلطانك المستع ولا يفوتك مني ما تريد قال قل
فقلت يا امير المومنين كانك اتهمتني بالانحراف عنك
والميل الى هولا القوم وساضرب مثلك ومثلهم معي ما
تقول يا امير المومنين في رجل له ابنا عم احدهما يخلطه

بنفسه واشركه في نسبه وزعم انه مثله وان ماله حرام
عليه الا باذنه وان ابنته حرام عليه الا بتزويجه وانه يرى
له ما يرى لنفسه والآخر يزعم انه دونه وانه في النسب
اعلامه وانه عبده وان ابنته امته وان ماله في قلمن تراه
يتولى يا امير المؤمنين لنت وهولاء فقال فاستعادني القول
ثلث مرات كل ذلك اردّ عليه بمعنى واحد والفاظ مختلفه
فقال احبسوه فحبست في دار العامه ثم جاني هرثمه فقال
امير المؤمنين يبداك برضايه عنك ثم بسلامه عليك ثم قد
عجل لك الجايزه فحمدت الله تعالى على جميل احسانه وشكرته
عوارف امتنانه قال الشيخ واخبرني ابو الحسن
علوي بن القسم البزاز وحدثني ابو الحسين عبد الله بن الحسن بن
عمر قالا اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد المقرى قال انبا ابو بكر
محمد بن علي الجبان قال ذكر لنا ان محمد بن الحسن الشيباني
سعى بالشافعي الى هرون الرشيد وذكر له انه ليس من
اهل العلم وانه يدعيه فلما احضره قال له تدعي العلم ولست

من اهله فقال يا امير المؤمنين ان من وشا بي اليك قد احتمل
بالكذب عليك فاجمعني واياه لنتناظر وقد ذكرت فيما
تقدم من ابواب هذا الكتاب ما جرى له في مثل هذه
الاسباب ورده على محمد بن الحسن وهو في الحبس ما كان
وضعه محمد بن الحسن في ذم اهل المدينه مع تامّل الشافعي
ان يشفع له بن الحسن فاثر رضا الله تعالى في ذلك الموضع
على رضايه وبلغ ذلك الرشيد فاطلق سبيله واحسن
اليه ومثل ذلك كثير قد مضى ذكره في موضعه وبالله
التوفيق والعون واياه اسال الهدايه لسوا الطريق بمنه وجوده ان شا الله
اخر الجزء التاسع من الكتاب الواضح النفيس في فضايل
ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه يتلوه
الجزء العاشر الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الجزء العاشر من الكتاب الواضح

النفيس في فضايل ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي
الله عنه تاليف الشيخ الفاضل عبد المحسن بن عثمان بن غانم رضي الله عنه

باب ذكر من لقي من شيوخ

وروي عنه بعد نقله للآثار منه روي ان العلم انتهى بمدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الفقها السبعة من
التابعين الذين هم من ايمة المسلمين وهم القاسم بن محمد بن
ابي بكر وعروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وابو بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وسليمان بن يسار وعبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وخارجة بن زيد بن ثابت
فانتقل علم هولا الايمة السبعة الى اربعة كانوا ايمة
بعدهم وهم محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وربيعة بن ابي
عبد الرحمن ويحيى بن سعيد الانصاري وابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان فاخذ الشافعي علم هولا الاربعة عن اصحابهم
فاما الزهري فاخذ علمه عن مالك بن انس وسفين بن عيينه
وابراهيم بن سعد وعم ابيه محمد بن علي بن شافع ومسلم بن خالد
الزنجي واما ربيعه ويحيى وابو الزناد فاخذ علمهم عن مالك وسفين
وسفين ايضا وكان من فقها المدينة ومحدثيها محمد بن

عبد الرحمن بن ابي ذيب فاخذ علمه عن صاحبه محمد بن اسمعيل
بن ابي فديك وايضا عن عبد الله بن نافع الصايغ واما اهل
مكه فروي ان اهل العلم انتهى بهم الى خمسة ايمة من
التابعين وهم عطا ومجاهد وعمرو بن دينار وطاوس
وابن ابي مليكه فاخذ الشافعي علم عطا عن اصحاب ابن جريج
وهم مسلم بن خالد وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد
وسعيد بن سالم القداح وباليمن عن هشام بن يوسف قاضي
صنعا ومطرف بن مازن وهما من كبار اصحاب ابن جريج
الذي ذكر انه اخذ علم عطا واما طاوس ومجاهد فروي
ان علمهما انتهى الى ابن جريج ايضا باخذه اياه عن عبد الله
باخذه اياه عن ابن طاوس والحسن بن مسلم بن ينان وابراهيم
ابن ميسرة فاخذ الشافعي علم ابن جريج عن اصحابه المذكورين
واخذ عن ابن عيينه ما كان عنده من هذا النوع واخذ
عنه ايضا علم عمرو بن دينار وابن ابي مليكة واخذ بعضه
ايضا عن داود بن عبد الرحمن العطار عنهما وروي ان العلم

انتهى في ارض الشام الى عبد الرحمن بن عمرو بن ابي عمرو الاوزاعي فاخذ
الشافعي علمه عن عمرو بن ابي سلمة التنيسي وروي ان العلم انتهى
في اهل مصر الى الليث بن سعد فاخذ الشافعي علمه عن يحيى بن
حسان وغيره وروي ان العلم انتهى في اهل الكوفة الى ابي
اسحق السبيعي وسليمان بن مهران الاعمش ومنصور بن المعتمر
واسمعيل بن ابي خالد فاخذ الشافعي علومهم عن سفين بن عيينه
وابي اسامه حماد بن اسامة ووكيع بن الجراح واخذ علم
اهل البصرة عن اسمعيل بن ابرهيم بن عليه وعبد الوهاب بن
عبد المجيد الثقفي وغيرهما وكمل للشافعي علم جميع
الامصار والاشراف على علما الاقطار وقد لقي الشافعي
ايضا جماعة من الفقها وخلقا كثيرا من العلما وسمع
اصناف العلوم منهم وروي ما وجب ان يرويه منها عنهم
فمن ذلك في الاقاليم السبعه وهي الحجاز واليمن ۝
والشام ومصر والعراق والجزيرة وخراسان فمن اهل
الحرمين المكرمين حرسهما الله تعالى عمه صنو ابيه

محمد بن العباس بن عثمان بن شافع وعبد العزيز بن محمد الدراوردي
ومحمد بن عثمان بن صفوان بن امية القرشي وعطاف بن خالد
القرشي والمسور بن عبد الله بن جعفر القرشي ومحمد بن عبد الله
ابن عمر بن حفص العمري والقسم بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري
وعبد الرحمن بن ابي مليكة القرشي وابو ضمرة انس بن عياض
الليثي وابو اسمعيل حاتم بن اسمعيل وابو عبد الله محمد بن عمر
الواقدي والفضيل بن عياض وابرهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك
ابن ابي محذوره وابرهيم بن محمد بن ابي يحيى الاسلمي وسعيد بن مسلمة
ابن هشام بن عبد الملك واسمعيل بن محمد المكي وعبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم وعبد الرحمن بن الحسن بن قاسم الازرقي
ومحمد بن الحسن الماجشون وعلي بن ظبيان المكي وعبد الله
بن الحارث بن عبد الملك المخزومي وعبد الله بن المؤمل المخزومي
فذلك اثنان وثلثون رجلا بالعشرة المقدم ذكرهم في اول
هذا الباب كلهم سمع منهم بالحرمين وروى عنهم ومن
اهل اليمن ايضا سوى القاضيين المقدم ذكرهما وهما هشام

ومطرف بن محمد بن خالد الجندي ويحيى بن سليم الطايفي وابو
حنيفة بن سماك بن الفضل وعبد الرحمن بن عمرو بن مسلم
فذلك ستة رجال ومن اهل الشام عبد الرحمن بن عمرو
الاوزاعي لقيه ولم يدعه وابو مسعود ايوب بن
سويد الرملي روي عنه واسمعيل بن عياش وسويد بن
سعيد وسعيد بن مسلمة وعمرو بن ابي سلمة ويحيى بن صالح
الوحاظي واسمعيل بن عياش الحمصي وعبد الاعلى بن مسهر
الغساني ورواد بن جراح العسقلاني ومحمد بن مخلد
الرعيني فذلك احد عشر رجلا ومن اهل مصر
عبد الله بن وهب وعمرو بن الحارث وعبد الله بن عبد الحكم
وعبد الرحمن بن القسم واشهب بن عبد العزيز ويحيى بن حسان
التنيسي وعبد الله بن صالح الجهني وعثمان بن عبد الحكم
ونافع بن يزيد والحارث بن مسكين فذلك عشرة
رجال وقد روي انه لقي الليث بن سعد بالمدينة ولم يلحقه
بمصر فسمع عليه بها شيا ومن اهل الجزيرة عبد الله بن وافد

الحراني ومحمد بن سلمان الحراني وزيد بن ابي الزرقا الموصلي
وعيسى بن يونس بن ابي اسحق الرقي فذلك اربعة رجال
ومن اهل بغداد ابو عبد الله احمد بن حنبل بن هلال الشيباني
وابو داود سليمان بن عمر النخعي وابو علي الحسين بن علي الكرابيسي
وداود بن الزبرقان ويحيى بن اكثم واسمعيل بن حماد بن ابي
حنيفة وابو النضر هاشم بن القسم وابو ثور ابرهيم بن خالد
ومحمد بن جعفر المدايني ومحمد بن حساس فذلك
عشر رجال ومن اهل الكوفة ابو عبد الله مروان بن معوية
الفزاري وابو يوسف يعقوب بن ابرهيم القاضي وابو عبد الله
محمد بن الحسن الشيباني وابو حفص عمر بن غياث وابو خالد
سلمان بن حيان وعقبة بن خالد السكوني وعبد الرحمن
ابن محمد المحاربي وسفين بن عيينه وحماد بن اسامه ووكيع
ابن الجراح وجرير بن عبد الحميد وعبد الله بن ادريس الاودي
ومعوية بن هشام بن الصلت فذلك اثنا عشر
رجلا ومن اهل البصرة ابو خالد يوسف بن خالد السمتي

وكان من الصالحين حدثنا الشيخ قال انبانا ابو القسم يحيى
ابن الحسن بن موسى العطار قال انبانا الميمون بن حمزة الحسيني قال انبانا
ابو جعفر الطحاوي عن المزني قال سمعت الشافعي يقول كان
يوسف بن خالد السمتي رجل من الاخيار وفي حديثه ضعف وايضا
من اهل البصرة عمر بن حبيب القاضي واسمعيل بن محمد الازدي
وعمر بن الهيثم وهمام بن يحيى وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي واسمعيل
ابن ابرهيم بن علية وعبد الملك بن قريب الاصمعي ويحيى بن سعيد
القطان وحماد بن مسعدة ومسلم بن قتيبة فذلك
احد عشر رجلا ومن اهل خراسان ابو عبد الرحمن عبد الله بن
ابن المبارك وعبد الكريم بن محمد الجرجاني ومعاذ بن موسى
الخراساني وابو رجا قتيبة بن سعيد والحسين بن الوليد
النيسابوري واسحق بن سليمان الرازي وابو سعيد ابرهيم
ابن طهمان ومقاتل بن سليمان الخراساني وابو عبد الله الخراساني
وعبد الوهاب بن نافع فذلك عشرة رجال تكون جميع

هولاء الايمة الذين روى عنهم مايه واحده وخمسه رجال
سوى من لقي من الشيوخ والفقها وايمة العلما وشاهده وراه
وفاوضه الكلام وجاراه لكنه لم يرو عنه شيا فيما رواه
وهم خلق كثير يطول الشرح بذكرهم وانما اختصرت على الاعيان
منهم والذين ذكر روايته عنهم وهم هولا الايمة المخصوصون
بالفهم والنبل المشهورون بالعلم والفضل ومن هولا الشيوخ
المذكورين من قد قرا على الشافعي ونقل منه وروى ذلك
في حياته وبعد وفاته عنه وسياتي ذكر ذلك مشروحا
بعد هذا الباب ان شا الله وروى عن الربيع بن سليمان
انه قال اذا قال الشافعي اخبرني الثقة فهو يعني بذلك
يحيى بن حسان اخبرنا ابو علي الحسين بن احمد بن الاجح قال
انبا ابو القسم عمر بن ابرهيم بن النحاس قال حدثنا محمد بن الحسن
ابن زيد قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول كان
يحيى بن حسان يسمى طاوس العلما وقال ايضا الربيع

اذا قال الشافعي أخبرنا الثقة عن بن أبي ذؤيب فهو يريد
مسلم بن خالد الزنجي وإذا قال أخبرنا الثقة عن الأوزاعي
فهو عمرو بن أبي سلمة وربما كان أيوب بن سويد وإذا قال
أخبرنا الثقة عن يحيى بن سعيد فهو بن علية وإذا قال أنبأنا
الثقة عن يحيى بن سعيد فهو الدراوردي وإذا قال أخبرنا
الثقة عن بن شهاب فهو مالك بن أنس وربما كان إبراهيم
ابن سعد وإذا قال أنبأنا الثقة عن الوليد بن كثير أو هشام
ابن عروة أو عبيد الله بن عمر فإنه حماد بن أسامة وإذا
قال حدثنا الثقة عن سفين الثوري أو يونس بن يزيد أو
أسامة بن زيد وهو أيضا يريد أيوب بن سويد قال
الربيع وإنما يكني عن ذكرهم الاختصار لأن المحدث قد
يسأم الرواية عن شيخ واحد ولا سيما إذا كثر عنه فيقول
أخبرت وحدثت ونحو ذلك وقد كان روى عن مالك
وغيره من شيوخه هؤلاء المذكورين فإذا وقع له من حديثهم
ما لم يسمعه منهم سمعه ممن سمع منهم ورواه لذلك

لصدقه وعدالته وثقته وورعه وإتقانه ومعرفته وروي
عن الشافعي أنه كان يقول حديث الزهري رياح وحديث
مالك مخلد وحديث حماد حمام ومن روى عن أبي جابر البياضي
بيض الله عينيه وقال الشعبي بالعراق مثل عروة
بالمدينة وروي عن الربيع أنه قال إذا قال الشافعي في
حديث أخبرني من لا أتهم فهو يريد إبراهيم بن أبي يحيى وإذا
قال قال بعض الناس فهو أهل العراق وإذا قال قال
بعض أصحابنا فهو يريد أهل الحجاز وفي رواية أخرى فهو
يريد أصحاب مالك أنبأنا أبو القسم يحيى بن الحسين بن موسى قال
أنبأنا الميمون بن حمزة قال أخبرنا الطحاوي عن المزني قال سمعت
الشافعي يقول قال مالك بن أنس هلال بن أسامة وإنما
هو هلال بن علي بن أسامة شك أن مالكا نسب إلى جده
وقد ذكرت فيما تقدم من هذا الكتاب في هذا الباب المذكور
فيه تقدمه في علوم الإسناد وعمومه وبصيرته بوجوه
السنن والأخبار من معرفته بالصحيح والمعلول والمنقطع

والموصول والمرسل والموقوف والمرفوع والمعروف والتواتر
والآحاد والغرايب والإفراد ما يغني هناك عن التردّاد
والله الموفق للرشاد برحمته وهو بصير بالعباد ٥

باب ذكر الناقلين عنه من شيوخه

واترابه مع تلاميذه واتباعه واصحابه فمن ذلك اهل العراق
المبدا بذكرهم بسبب الخلفا وايمة العلما وغيرهم من العلما
ببغداد واهل الشام وذوي قضاتهم واشباههم ابو جعفر
هرون الرشيد بالله بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور بن محمد
ابن علي بن عبدالله بن العباس رضوان الله عليهم عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واولاده ابو عبدالله محمد الامين
قتل قبل وفاة الشافعي بسبع سنين وكذلك والده
الرشيد توفي قبل الشافعي باحدى عشرة سنة بعد أن سمع
منه كتاب الرسالة وكتاب الزعفراني وغير ذلك
وأيضا ابو العباس عبدالله المامون بن هرون الرشيد
روي عن الشافعي في حياته وبعد وفاته شيئا كثيرا

ولم يكن في الخلفا اعقل منه ولا اعلم ولا أجمع للأدب ولا
أحلم واخوه ايضا ابو اسحق محمد المعتصم بالله بن الرشيد
وكذلك أخوهم القاسم وهو المؤتمن بن الرشيد لي الخلافة
بل كان ولي عهد وكذلك أخوهم الامين صالح وروي
عنه ايضا سليمان بن داود بن علي بن عبدالله بن العباس
وجعفر بن عبد الواحد بن سليمان الهاشمي القاضي واسمعيل
ابن حماد بن ابي حنيفة القاضي وبشر بن الوليد القاضي ويحيي
ابن أكثم القاضي واحمد بن ابي داود والفضل بن الربيع
روي عنه دعا قد تقدم ذكره في موضعه من هذا الكتاب
وروي عنه ايضا من ايمة العلما هناك ابو عبدالله احمد بن
محمد بن حنبل المروزي وروي أن الشافعي كان يقول
خرجت من بغداد وما خلفت بها احدا اتقا ولا اورع ولا افقه
ولا أعلم ولا احلم من احمد بن حنبل وروي عنه ايضا ابو عبيد القسم
ابن سلام وهو الإمام في الفقه والعلم والاثر والغريب واللغة
الذي من الله تعالى به على هذه الأمة في تفسير غريب الحديث

سمعت الشريف أبا محمد الحسن بن طاهر القاضي يقول كان
أبو عبيد القاسم بن سلام من جمال علما الاسلام وأنه لم يكن في
علما الاسلام مثل أربعة هو أحدهم وروى عنه بها أيضاً
أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي وهو امام في اللغة
والعربية والمعرفة بأيام الناس وأخبار العرب وغير ذلك
ومصعب بن عبد الله الزبيري وهو امام أيضاً كذلك
وأبو ثور ابراهيم بن خالد وهو فقيه بغداد وأبو علي الحسين
ابن علي الكرابيسي وأبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني
وأبو نعيم الفضل بن دكين وكل واحد منهم امام بذاته كامل
في جميع حالاته وأيضاً كذلك أبو الفضل العباس بن الفرج
الرياشي اللغوي وهو امام في النحو واللغة وقال
ما رأيت مثل الشافعي في اللغة وروى عنه أيضاً من أهل
بغداد والكوفة والبصرة جماعة من أئمة أهل العلم والفهم
والخبرة منهم شيخه أبو محمد سفين بن عيينة الهلالي توفي
قبله بست سنين وهو يروي عن التابعين وروى عنه

حكاية وأبو سعيد يحيى بن سعيد القطان توفي بالبصرة قبله
أيضاً بست سنين وأبو زكريا يحيى بن معين وهو من الأئمة
المذكورين وأبو رجا قتيبة بن سعيد وهو من عليه أصحاب مالك
ابن انس وأبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي البصري وأبو عبد الله
محمد بن أبي بكر المقدمي وولده أحمد بن محمد بن أبي بكر وأبو حاتم
سهل بن محمد السجستاني البصري وأبو حسان الزيادي وأبو بكر
ابن أبي خليد وأبو يحيى محمد بن سعيد وأبو الحسن محمد بن مهاجر
البغدادي وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل ويعقوب بن ابراهيم
الدورقي محدث العراق والحارث بن شريح شيخ المحدثين
وأحمد بن خالد الخلال البغدادي وعمار بن زيد البغدادي
وأحمد بن سنان القطان بواسط وأبو عبد الله محمد بن يحيى عبد الله
ابن محمد البلوي ويزيد بن سنان وعمرو بن بحر الجاحظ روى عنه
حكاية وابراهيم بن محمد الكوفي وأبو بكر محمد بن اسحق وروى
عنه من أهل الحرمين حرسهما الله تعالى أبو بكر عبد الله بن
الزبير الحميدي القرشي وابراهيم بن محمد بن العباس الشافعي

وهو ابن عمه وأنس بن عياض الليثي وهو من شيوخه وتوفي
قبله بأربع سنين وعبد العزيز بن يحيى الكناني المكي
وابرهيم بن عبيد الله الحجبي والوليد بن ابي الجارود المكي
وأبو احمد محمد بن عبد الله بن محمد المكي وهو صهر الشافعي
زوج ابنته زينب وابنه زينب وولداه ابو عثمان وابو
الحسين وابو صالح محمد بن زنبور المكي واحمد بن محمد بن القسم
ابن أبي بزة المكي المقرئ بها وهرون بن سعيد بن الهيثم
الأيلي ومحمد بن بشر البغدادي المفتي بمكة وسلمة بن شبيب
النيسابوري وروى عنه ايضا من اهل اليمن محمد بن عبد الرحمن
الصنعاني وابو قرة موسى بن طارق وتوفي قبله ويحيى بن
ثابت الجندي وحفص بن عمر العدني وروى عنه امام اهل
خراسان وهو شيخه ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم بن راهويه
وامام اهل المغرب وهو ابو عبد الله احمد بن صالح المصري
وامام اهل مصر وهو ابو عثمان سعيد بن كثير ومن اهل
مصر ايضا ابو ابرهيم اسمعيل بن يحيى المزني وهو من الأولياء

الأمجاد الفهما النهاد المخصوصين بالعلم والرشاد وله
الكتاب الكبير والمختصر الصغير الذي قال فيه ابو العباس
القاضي رحمة الله عليه ○
لضيق فؤادي مذ ثلثون حجة وصيقل ذهني والمفرج عن
همي
جموع لأصناف العلوم بأسرها بما فيه من لفظ بديع ومن علم
وكان ابو العباس يقول ما نظرت فيه مرة إلا واستفدت
فائدة جديدة قال الشيخ ابو محمد الحسن بن ابي توبة المصري
بها قال انشدني ابو علي بن حسنون لمنصور الفقيه ○
لم تر عيني ولم تسمع اذني احسن لفظا من كتاب المزني
وأنبأني ابو العباس احمد بن علي بن هاشم المقرئ قال انبأنا
ابو الحسن احمد بن عبد الله بن رزيق البغدادي قال اخبرنا
ابو بكر محمد بن زبان عن خاله الحسن بن يحيى بن هلال قال
رأيت على نعش المزني طيورا خضرا ترفرف الى ان الحد
وانشد في ذلك من ابيات رثاه بها ○

ورأيت أعجب ما رأيت ولم أكن من قبل ذلك رأيته لمشيّع
طرًا أتى قبره بعد غسله وتحفّه حتى توارى في حجاب المضجع
ثم احتجب عن العيون ولم أحط علمًا بكنه مصيرها في المرجع
وأظنها رسل الإله تنزّلت والله أعلم فوق ذاك الأرجع
قال أبو ريان الأرجح النعش ومنهم أبو محمد
الربيع بن سليمان المرادي الذي قال فيه الشافعي ما
نفعني أحد منفعة الربيع ولا أخذ مني خدمته أنبأنا أبو عبد الله
ابن الحسين بن أحمد الحاسب قال أخبرنا محمد بن الحسين التميمي
قال قال لي جبلة بن محمد توفي الربيع بن سليمان المرادي في
شوال سنة سبع ومائتين ثم كان يقول والله ما اجترأت
أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليّ هيبةً له وأبو موسى
يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا أيضًا الحسين قال أنبأنا
محمد بن الحسين قال قال لي جبلة توفي يونس في جمادى
الآخرة سنة أربع وستين ومائتين ومنهم أبو محمد عبد الله
ابن عبد الحكم صاحب مالك وهو من شيوخه وأولاده أبو عبد الله

محمد بن وسعد وعبد الرحمن وأبو زرارة الليث بن عاصم
وتوفي قبله وولده عبد الأحد وابن بنته ياسين الفقيه
وأبو طاهر أحمد بن عمرو ابن السرح وحرملة بن يحيى بن عبد الله
ابن وهب وهو من شيوخه عاش بعده أربع سنين وعمرو بن
أبي سلمة وهو من شيوخه أيضًا وعاش بعده ثلث سنين
وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي وأبو حفص صاحب البويطي
وأبو محمد عبد العزيز بن عمران بن مقلاص وأبو عبيد الله أحمد
ابن عبد الرحمن بن وهب القرشي وأبو عبد الله محمد بن نصر الخولاني
وأبو عبيد الربيع بن سليمان المصري وأبو يحيى الوقاد وأبو ثوابة
الجيزي والحارث بن مسكين وقد روى عنه وشريح بن يونس
وأبو هريرة وهبة الله المصري وعمر بن سوار وزيد بن بشر
وإبراهيم بن محمد بن أيوب وعلي بن معبد وعبد الله بن هريرة
وعبيد بن الهيثم وهو كاتبه وأبو شعيب المصري ويحيى
ابن سلام المصري وإسحق بن محمد المروزي ويحيى بن خلف المصري
ويوسف بن عمرو وسعيد بن الجهم ومحمد بن الوني المصري

وعلي بن سليمان الاخميمي والحسن بن عبد العزيز الجروي وعبد الله
ابن عبد الرحمن الزجاج وعبد الله بن داود التمار وابو عبد الله
محمد بن رمح التجيبي وخالد بن نهيد الصاحي وسعيد بن كثير
وعمر بن نباته ورووي عنه ايضا من اهل الشام والجزيرة ابو علي
اسمعيل بن طباطبا العلوي وايوب بن سويد الرملي وهو من
شيوخه وعبيد الله بن هرون الفريابي وعلي بن سهل بن المغيرة
وابو زكريا يحيى بن صالح الوحاظي ومسعود بن سهل والحسين
ابن عبد الله القلاس وابو حنيفة بن عبد الله الشامي
وسفين بن محمد المصيصي وداود بن صالح الحراني وعبد الملك
ابن محمد الرقي ومحمد بن قطن الزاهد وبقية بن الوليد الحمصي
والوليد بن مسلم الدمشقي وعتبة بن حماد القاري ومحمد
ابن محمد الرعيني فذلك في جمع الافاق مائة وواحد
واحد وثلثون رجلا كل منهم نقل منه وروى عنه
وقد حضر مجلسه وسمع منه في كل بلد خلق كثير يكثرون
عن الاحصاء والعدد وهولاء المشهور روايتهم عنه

فاما الفقها الذين اقتدوا به واعتمدوا النصرة لمذهبه
واشتهروا بذلك في جميع البلدان في كل وقت وعصر
واوان وشهروا اعلامه وشرحوا كلامه فكل منهم امام
مشهور وتصنيفه في ذلك سايع مايور والله ربنا محمود
مشكور واليه ترجع الامور اخر الجز العاشر
يتلوه ان شا الله الجز الحادي عشر مبتداه باب ذكر حال
وفاته ومشهور مقاماته والحمد لله اولا واخرا وصلواته
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

الجز الحادي عشر من الكتاب الواضح

النفيس في فضايل ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه وهو اخر الكتاب تاليف الشيخ الفاضل ابو
القاسم عبد المحسن بن عثمان بن غانم رضي الله عنه ورحمه

باب ذكر حال وفاته ومشهور

مقاماته حدثنا الشيخ الفاضل ابو القسم عبد المحسن بن عثمان
ابن غانم رضي الله عنه قال اخبرنا ابو علي الحسين بن عثمان بن جابر

قال انبانا احمد بن احمد بن خالد بن يزيد قال حدثنا الحسن بن
الضحاك عن يونس بن عبد الاعلى قال توفي الشافعي سلخ
رجب من سنة اربع ومائتين وانصرفنا من جنازته فرأينا
هلال شعبان وكان جميع عمره اربع وخمسون سنة قال
الشيخ وانبأني الشريف ابو الحسين يحيى بن عبد السميع ان اسمعيل
ابن علي التيمي حدثهم ان ابا عبد الله الحاكم اخبرهم قال سمعت
ابا الفضل بن ابي نصر العطار يقول قرأت بمصر على قبر الشافعي
في مقابر بني عبد الحكم توفي الشافعي ليومين من رجب سنة
اربع ومائتين رحمة الله عليه وفي الجانب الاخر هذا ما
شهد محمد بن ادريس ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وشهد ان الجنة
حق والنار حق وان الموت حق وان الله يبعث من في القبور
عليه حيي وعليه مات وعليه يبعث ان شاء الله حيا بمشية الله
تعالى اللهم لعبدك ذنبه ونور له قبره واحشره مع

نبيه صلى الله عليه وسلم واجعله من رفقائه امين رب العالمين
وروي ان الربيع قال لما كان في ليلة مات الشافعي مع
مع المغرب قال له ابن عمه ننزل نصلي فقال تجلسون تنتظرون
خروج روحي فنزلنا ثم صعدنا فقلنا له صليت اصلحك الله
قال نعم فاستسقا وكان شتا فقال ابن عمه امزجه بالماء
المسخن فقال الشافعي لا بل برب السفرجل وتوفي مع العشاء
الاخرة رحمة الله عليه وروي ان الشافعي توفي في ليلة
الجمعه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات ليلة الجمعة وقي فتان القبر وروي ايضا ان
الشافعي مات بعلة البطن قال الشيخ واخبرني ابو القسم
يحيى بن الحسين بن محمد الكوفي فيما اذن لي في روايته عنه ان
ابا الحسن احمد بن محمد بن احمد العتيقي البغدادي اخبرهم
قال حدثنا محمد بن العباس بن حيويه الخراز قال حدثنا محمد
ابن محمد بن سليمان قال انبانا الربيع بن سليمان ان ابا عبد الله
الشافعي رحمة الله عليه توفي بعلة البطن وكان

اغفر له ذنبه م

يقول الحمد لله الذي بلاني بهذه العلة دون غيرها يعني رحمه
الله لما في ذلك من الشهادة عند علمه انها علة الموت
لقول النبي صلى الله عليه وسلم المبطون شهيد وقوله
صلى الله عليه وسلم البطن شهادة وقوله صلى الله عليه
وسلم من قتله بطنه لم يعذب في قبره ومثل ذلك مما
روينا في كتبه ۝ انبانا ابو بكر محمد بن اسمعيل الكسي
قال انبانا ابو عبد الرحمن السلمي قال انبانا ابو الحسن بن
عامر قال انبانا الربيع قال حدثنا ابو الليث المعدل
قال حدثنا العزيزي الزاهد قال رايت في المنام ليلة
مات الشافعي كانه يقال لي مات النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الليلة وكاني رايته يغسل في مجلس
عبد الرحمن الزهري في المسجد الجامع وكانه يقال
يخرج به بعد العصر وكاني رايته على سريره فاصبحت
فقيل لي مات الشافعي وقيل لي انه يخرج به بعد الجمعة
فارسل امير مصر الا يخرج به الا بعد العصر فشهدت جنازته

فلما حضرت الى الموضع الواسع رايت سريرا مثل سريري تلك
الرويا وحالا تشبه بالحال التي رايته عليها فرحمة
الله عليه وكانت وفاة الشافعي في خلافة المامون
ابي العباس عبد الله بن هرون الرشيد والامير يوم ذلك
بمصر السري بن الحكم بن يوسف ووجدت في كتاب امرا
مصر لابي عمر محمد بن يوسف الكندي قال كان دخول
الشافعي الى مصر في شوال سنة ثمان وتسعين ومائة
وكان سبب قدومه الى مصر ان ابا العباس بن موسى
ابن عيسى وليها من قبل المامون وقدمها وله عبد الله
ابن العباس واستصحب الشافعي وكان مدة مقام الشافعي
بمصر الى ان توفي خمس سنين وعشرة اشهر ووجدت
في رواية اخرى ان الشافعي قال حملت الى مكة وانا ابن
سنتين وقدمت مصر سنة مائتين وكان الشافعي
عند حال وفاته اوصى بوصايا حسنة اتباعا منه للشريعة
والتنبيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامري مسلم

ان يبيت بلا وصية مكتوبة عند راسه وقوله صلى الله
عليه وسلم من مات على وصية مات على تقا وشهادة وعما
اوصى به عند موته حسب ما روي عنه انه اوصى بغسله اذا
مات رجل سماه فلما توفي دعي بالرجل فقيل له ان ابا
عبد الله اوصى ان تغسله فقال ليس غسل الميت من شاني
ولكن اعلم مراده كم عليه من الدين قالوا خمسة وسبعون
الف درهم فقضا جميع ذلك وقال هذا كان مراده مني
غسله وتطهيره من الذنوب قال الشيخ قال لي بعض
الشيوخ بسبته والله اعلم ان هذا الرجل هو بن عبد الحكم
وحدثني بعض اخواني بوصيته التي اوصى بها عن من حدثه
عن الحاكم عن شيخه ابي العباس عن الربيع بن سليمان قال قرى
على الشافعي وانا حاضر هذا كتاب كتبه محمد بن ادريس
الشافعي في شهر رمضان سنة ثلث ومايتين واشهد الله
عالم خاينة الاعين وما تخفي الصدور وكفى به جل ثناوه
شهيدا ثم من سمعه انه يشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
لم يزل يدين بذلك ربه حتى يتوفاه الله ويبعثه عليه ان
شا الله عز وجل وانه يوصي نفسه وجماعة من سمعه وصيته
باحلال ما احل الله تبارك وتعالى في كتابه ثم على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم وتحريم ما حرم الله في الكتاب
ثم في السنة ولا يجاوزون من ذلك الى غيره وان مجاوزته
ترك فرض الله تعالى ومخالفة الكتاب والسنة ثم المحافظة
على ادا فرايض الله تعالى في القول والعمل والكف عن
محارمه خوف الله تعالى وكثرة ذكر الوقوف بين يدي ربه
تبارك وتعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سو تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وان ينزل
الدنيا حيث انزلها الله تعالى وانه لم يجعلها دار مقام الا
مقام مدة عاجلة من خير او شر ان لم يغفر جل ثناوه وان
لا تخال احدا الا احدا خاله لله تعالى ممن يعقل الخلة
من الله تبارك وتعالى ويرجا منه افادة علم في دين

ورجا منه افادة علم ونجس أدب في دنيا وان يعرف المرء
زمانه ويرغب الى الله تعالى في الخلاص من شر نفسه ويمسك
عن الاسراف بقول او فعل في امر لا يلزمه وان يخلص النية
لله تعالى في قول او عمل فان الله تعالى يكفي مما سواه ولا
يكفي منه شي غيره واوصى انه متى حدث به حدث الموت الذي
كتبه الله تعالى على خلقه الذي يسال الله تعالى العون عليه
وعلى ما بعده من كل هول دون الجنة برحمته وذكر وصية
طويله من عتق الغلمان والجواري الى ان قال وولي احمد بن محمد
ابن الوليد النظر في امر بابت الخصي فان كان غير مفسد
فيما خلفه فيه محمد بن ادريس اعتقه عن محمد بن ادريس
فان حدث باحمد بن محمد حدث قبل ان ينظر في امره نظر في
امره القايم بامر محمد بن ادريس بعده فانفذ فيه جميع مما
جعل الى احمد وذكر كذلك عتق جاريته المسماه فوز
وغيرها في وصية طويله الى ان قال وجعل محمد بن ادريس
انفاذ ما كان من وصايا بمصر وولاية جميع تركته

بها الى الله تعالى ثم الى عبد الله بن عبد الحكم القرشي ويوسف
ابن عمرو العقني وسعيد بن الجهم الاصبحي فايهم مات او غاب
او ترك القيام بالوصية فامر الحاضر القايم بالوصية عن من
غاب عن وصية محمد بن ادريس ثم قال في اخره ومحمد بن ادريس
يسال الله تعالى القادر على ما يشا ان يصلي على محمد عبده ورسوله
وعلى اله وان يرحمه فانه فقير الى رحمته وان يجيره من النار
فانه غني عن عذابه وان يخلفه في جميع ما خلف بافضل ما خلف
به احدا من المومنين وان يكفيهم فقده ويجبر مصيبتهم بعده
وان يقيهم معاصيه واتيان ما يقبح بهم والحاجه الى احد من
خلقه بقدرته وقال فيها ايضا وقد اوصيت بثلثي ولا يدخل
فيه ما لا قدر له من فخار وصحاف وحصر من سقط البيت
ومن لا يحتاج اليه مما لا خطر له نشهد على ذلك وروي
انه لما بلغ العلا بن عمرو نعي الشافعي قال والله ما ترك
بعده مثله وقيل وجد مكتوب على قبر الشافعي رحمة الله عليه
مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقاوك لا يرجى وانت قريب

نزيد تلاً في كل يوم وليلة وننسى كما تبلي وأنت حبيب
ولما كنت بمصر في بعض أسفاري إليها أوجبت على نفسي
زيارة قبر الشافعي في كل يوم جمعة معا سواه من الصالحين
بالصحرا هناك ما دمت في العافيه لما سمعته في ذلك
من المثوبة الوافيه فاتني ذات يوم جمعة قايم بحيال قبر الشافعي
وابن عبد الحكم وانا على الانصراف اذ رايت شيخنا ابا القسم يحيى
ابن الحسين بن موسى الفقيه على حمار قاصد نحو ذلك فبيت
حتى اتى وسلم علي ثم نزل وترحم كما يجب فقلت له انه بلغنا
ان هذا القبر كان عليه كتابات مختلفه في كل فن وهو ذا
ما نراه الا مجصص بالبياض فقال لي قد جصص غير مرة ولقد
كنت رايت مكتوبا عليه ٥

سلام على اهل القبور الدوارس كانهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربه ولم ياكلوا من بين رطب ويابس

فقال ولقد شاهدت عليه ادعية شتى واسما جماعة من
زوار ثم ركب دابته وشيعته وهو يحدثني في هذا المعنى

[illegible]

ومن أخبار القبور هناك ما حفظت بعضه وغاب عني بعضه
وقد ذكرت من ذلك فيما تقدم ما وجب من ذكره وقبوله والله

باب ذكر شي مما مدح به

من الشعر المنظوم وما وصف به فيها من جميع العلوم انشدنا
أبو الحسن سهل بن محمد القاضي الخشاب لنفسه

شفيعي في القيامة عند ربي محمد النبي الهاشمي
وقدوتي التي اختار لي محمد الامام الشافعي

وأنشد أيضا أبو الحسن سهل بن محمد لنفسه ٥ ج

كفاني للنبي عند الإله محمد المصطفى شافعي
وعولي بمذهبا اهل الحجاز ورأي ابن ادريس الشافعي

قال الشيخ وانشدني شيخي ابو محمد عبد الله بن زيد بن طلحة لنفسه

يا من له رغبة في العلم منتجبا علم الشريعة كيما يحفظ الدينا
دين النبي الذي نجوا بملته من العذاب ويحوي الخرد العينا
دع التجامل واقصد ما تدين به على الحقيقة في لفظ لمفتينا

محمد نجل ادريس له نكت من المسايل مما نصه فبنا
مويدات بايضاح الدليل لنا كانها حرة زفت لهادينا
موشحات بالفاظ مبجلة كانها درة في نحر حالينا
اذا تاملتها ايقنت ان له فهما مكينا على العلات رصينا
له خصايص اتاه الاله بها فضايل السبق فيمن كان يهدينا
من الايمة في علم النبي فقد نال السما على رغم المعادينا
فقوله فيما خطه نظر من الفقيه فيفتيه ويفتينا
كانه فارسي النحو مقتدر او ابن جنيه لما ظل يروينا
مسايل اقترحتها حسن فكرته في سنة او مع التنبيه يعيينا
مناقب الشافعي الغر لو حصلت تجاوزت فضل من يحوي فلسطينا

قال الشيخ وانشدني

ابن عمي ابو الحسين زيد بن الحسن بن غانم لابي الفتح البستي

من كان في الحشر له شافع فليس لي في الحشر من شافع
غير النبي السيد المصطفى ثم اعتقادي مذهب الشافعي

ولابي الفتح ايضا

الشافعي اجل الناس مرتبة واعظم الناس في الهدى اثرا
الصدق شيمته والعدل سيرته والشعر منظومه والدر ان نثرا
فقل لمن باع بالنعمان سيرته لقد تعوضت تمرا لنحلة الكثرا

وروي ان ابرهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوي انشد لابي العباس بن سريج القاضي الشافعي في الشافعي

مثل الشافعي في العلما   مثل البدر في نجوم السماء
فاقهم فهو فوقهم متعال   في نجوم السما اضوا الضياء
اقتدي بالنبي في حسن قول   واقام الثواب للفقهاء
قل لمن قاسه بنعمان جهلا   ايقاس الضياء بالظلماء
لا تقسه به وكن شافعيا   يدفع الله عنك كل بلاء

قال الشيخ وانشدني بعض اخواني لبعضهم مرثية فيه

لله در الثرى ماضم من كرم للشافعي سليل الفضل والغرر
يا نفس الجوهر المكنون من مضر ومن قريش ومن ساداتها الزهر
لما توليت ولى العلم مكتئبا وضرموتك اهل البدو والحضر

وروي أن رجلاً من فقهاء العراق نذر أن يخرج إلى قبر الشافعي يزوره ويقرأ عنده أربعين ختمة ففعل وكتب على قبره هذه الأبيات

قد وفينا بنذرنا يا ابن إدريس وزرناك من بلاد العراق
وقرأنا عليك ما قد حفظنا من كلام المهيمن الخلاق

وأنشدني أيضاً شيخي أبو محمد النحوي لنفسه

إذا أحببت مرضياً سديداً ينص عليه في بر ونسك
ويروي عنه أقوالاً حساناً يؤيد منه في أخذ وترك
فذاك الشافعي إمام دين وقاه الله من زور وإفك
رسالته إذا تليت تعالت على العقيان في حل وسبك
له لفظ كأن الدر منه بنظم صافياً في متن سلك
تجمع فيه إعراب وفقه وأنس للغريب بغير شك
إذا المعنى تعلقه بفهم مضى بكه بأدق فك
مهمته تمد لديك قدراً إذا اعتبرت بتصفية وحك
له أصل تفرع عنه فضل يفوح كأنه أرج لمسك
له الأصحاب أعلاماً تراها شوامخ بين أعراب وترك
خصومهم إذا جلسوا إليهم جباراً يفتكون بكل هتك
منابرهم تحف بها أسود تدك حجاجهم بأشد دك
إذا زكيته أوردت حقاً بقوته المزكى والمزكي
وإن بكيته أقررت عيناً لأحباب تباين المبكي
له علم يفيض على البرايا كفيض النيل في عمد وسمك
تحير به الصدور إذا حوته وتسمو إعزة عن كل تأك
وكل فضائل الأشراف فيه تفسح في علاه بغير ضنك
تسير إذا ركبت المتن منه رفيق أصابه في خير فلك
وتملك منه جوهرها بشيء نفيس رائق بأجل ملك
عني العلم يستولي على ما يراد من المعالي حين يحكي
فلا تعدل إذا عالجت شكوى عن الفتوى له ترك التشكي
وخذها مدحة مني تسامت عن التمويه واللفظ الأرك
يفوح أريجها مسكاً ذكياً على العلماء لم يخلط بشبك
وسمع عدوه أنا تلاها على التحقيق مرمى بسك

تمت بحمد الله وعونه وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وهو آخر الكتاب وبالله التوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل

وجدت في نسخة التي سمعتها عليه وقابلت عليها هذه الشيخ

النسخة ما مثاله ومن احسن المدائح فيه وأبلغ الصفات

لمعانيه ما روي نظمه لأبي عبد الله محمد بن ابرهيم البوسنجي

الفقيه فمن ذلك قوله في قصيدة له تسمى الغرا اخبرني بعض

ألا أيها الراكب الساري وراكب ليلة ومعمل انضا

النواجي الطلائح

وهي قصيدة طويله وبعدها قصيدة اخرى طويله أولها

ألا من لعين بات الليل لم تنم تقلب طرفا خاشعا وهي اخشع

قال فسمعتهما على الشيخ ولم أنقلهما لصفة الكتاب عنهما

وايثارا للتخفيف وترك التطويل والسلم الحمد لله وصله وصلوته

على سيدنا محمد واله وصحبه وعترته الطاهرين الغر الكرام

وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شا الله كان

وما لم يشا لم يكن اشهد ان الله على كل شي قدير وان الله قد

أحاط بكل شيء علما اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى

آل محمد ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين

اللهم انا نسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى والعفو

والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة

برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اغفر لكاتبه وصاحبه

ولمن كان السبب في كتابته ولمن نظر فيه ودعا لهم

بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين

والمؤمنات الأحياء منهم والأموات برحمتك يا أرحم الراحمين

بلغ مقابلة بأصله وصح حسب الطاقة

الحمد لله على كل حال
طالعه جميعه محمد ابن الاعـ[...]
مفتي دار العدل لتوميل بعو[...]
وذلك في مجالس اخرها يوم الارب[...]
ثامن ربيع الاول سنة عشر وثما[...]
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ا[...]
[...]